

الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة والفرق والوافدات الفكرية المساعد

أضواء السلف



الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية **٢١٨٦٥** / ٢٠٠٤

دار أضواء السلف

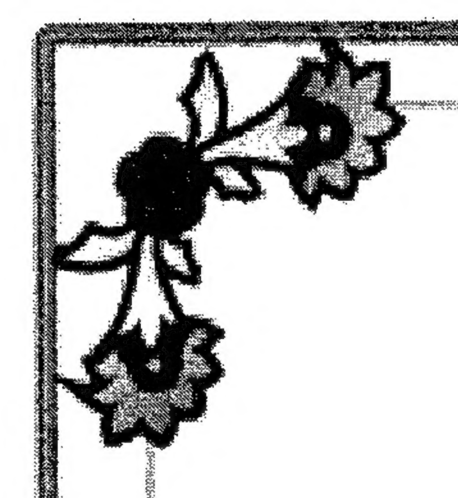
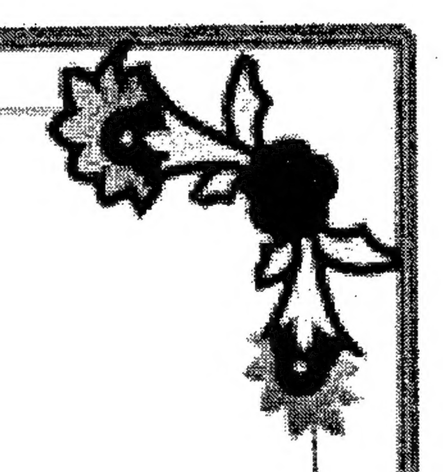
الرياض - الربوة - الدائري الشرقي - مخرج ١٥ ص.ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

ت ٢٢٢١٠٤٥ - جوال ٠٥٥٢٨٠٣٢٨



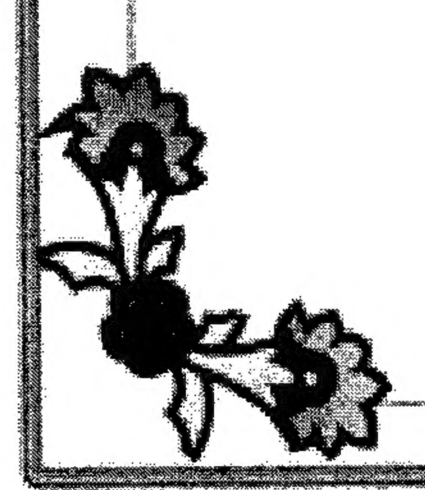
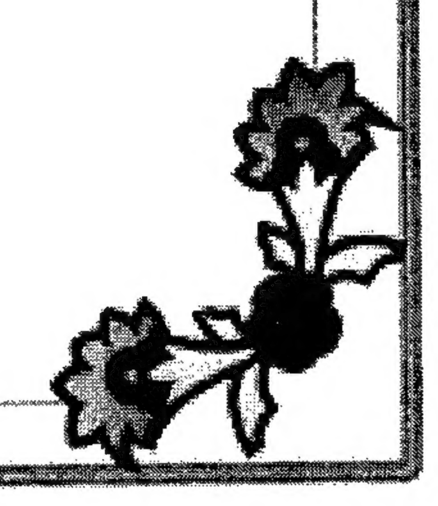

الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على
أم المؤمنين عائشة
مع دفع الكذب المبين عن أمهات المؤمنين



بسم الله الرحمن الرحيم

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم



المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحَمْدُ للَّـهِ الذي امتنَّ على عباده بأن جَعَلَ لهم من أنفسهم أزواجاً لِيَسْكُنوا إليها ، وَجَعَلَ بينهم مودّةً وَرَحْمةً ؛ فقال جلَّ وعلا : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : ٢١] .

وأخبر جلَّ وعلا أنّ الطيّبين للطيّبات والطيِّبات للطيِّبين ؛ فقال : ﴿ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور : ٢٦] .

وَأَشْهَدُ أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ؛ خصَّ نَبيّه ﷺ بأفضل الزَّوجات .

وَأَشْهَدُ أنّ نبيّنا محمّداً رسول الله ﷺ ، شَرَّفَهُ ربّه بتحريم نكاح نسائه بعد الوَفَاة .

صلّى الله عليه وعلى أزواجه الطيّبات الطاهرات ، وسلّم تسليماً كثيراً .

أمّا بعد :

فإنَّ منزلة أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ ، وفضلهنّ ممّا لا يخفى على مُسْلم ؛ فيكفيهنّ فخراً وشرفاً أنّهنّ نِلْنَ تلك المكانة ، وارتقين ذلك المقام السامي بزواجهنّ من سيّد ولد آدم ﷺ ، وما خصهنّ اللّه به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ .

وقد أنزل الله تبارك وتعالى في بيان منزلتهنّ قرآناً يُتلى في محاريب المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، يسمعه المؤمن فيمتلئ قلبه حُبّاً وإجلالاً لمن شاركن رسول الله ومصطفاه ﷺ في ضرّائه وسرّائه ، وصبرن معه على شظف العيش ، وتحمَّلن معه صُروف الأذى ، وخفّفن عنه ما يجد من آلام في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل . قال اللّه تعالى يمدح نساء النبيّ ﷺ : ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣١] .

وقال عزَّ وجل : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۞ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ

﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٢-٣٣] ..

إلى غير ذلك من الآيات التي نوّهت بفضلهنّ رضي الله تعالى عنهنّ .

وقد كان من أعلامهنّ رضي الله عنهنّ : **الصدّيقة بنت الصدّيق ، والحبيبة بنت الحبيب ؛ أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها .**

فقد كانت عَلَماً بينهنّ بما امتازت به من عظيم الصحبة ، ورفيع المنزلة عند رسول الله ﷺ ، إضافةً إلى ما تمّ لها من المكانة الكبرى في العلم والأدب، حتى احتاج إلى عِلْمِها خاصّة الأمّة وعامّتهم ، فرحلوا إليها من مختلف الأقطار والأمصار . ولا تزال مكانة أُمّهات المؤمنين عظيمةً في قلوب المسلمين ، وستبقى إلى يوم الدين .

أمّا الشيعة الرافضة : فإنّ لهم موقفاً من أُمّهات المؤمنين عموماً ، ومن عائشة وحفصة رضي الله عنهما على وجه الخصوص ؛ إذ هما ابنتا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وبُغض الرافضة لأبويهما انتقل إليهما ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومن هنا جاء هذا الكتاب مبيِّناً معتقد الشيعة الرافضة في أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصَّة ، وفي أُمّهات المؤمنين عموماً ، ـ إذ هي منهنّ

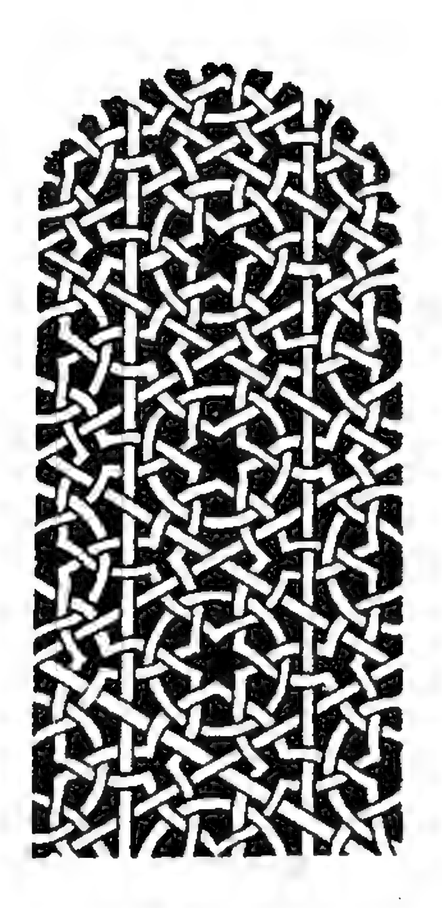
ـ ، منقولاً من كتب القوم أنفسهم ـ بلا واسطة ـ .

وفي هذا إقامة للحجة عليهم ، وإلزام لهم بما هو مَسْطُورٌ في كتبهم التي مدحوها ، ومَدَحُوا مصنّفيها ، وشهدوا لمن سطّر ما فيها من معتقدات بالاستقامة ، وحُسْن المعتقد ، ومن فِيكَ أدينك بما فيك !!

ولبيان هذا الموقف قسّمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول تُلقي الضوء على المطاعن التي حاول الرافضة إلصاقها في أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، مبتدئًا بتلك التي رمَوْا بها أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين .



الفصل الأول



موقف الشيعة الرافضة من نساء النبي ﷺ عموماً، ومنهن أم المؤمنين عائشة



لمّـا خيّر رسول الله ﷺ نساءه بين الله ورسوله والدار الآخرة ، وبين الفراق والمتاع، واخترن الله ورسوله ، أنزل اللّـه على رسوله ﷺ قوله جلّ شـأنه :

﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴾[الأحزاب : ٥٢]

مجازاةً لهنّ ، ورضا عنهنّ في حُسْـنِ صـنيعهنّ في اختيـارهنّ الله ورسـوله والدار الآخرة .

وهذه من الآيات التي تُظهر مكانـة أُمّهـات المـؤمنين رضي الله تعـالى عنهنّ .

وقد تقدّمت جملة من الآيات التي نَوَّهَتْ بذلك .

ولكنّ الشيعة تجرّءُوا على هذه المكانة ، وحاولوا الحطّ من هذه المنزلـة ، من خلال بعض الإهانات التي وجّهوها إلى أُمّهات المؤمنين .

ومن ذلك :



المطعن الأول
إطلاق الشيعة الاثني عشرية على أزواج رسول الله ﷺ لقب السراري والحشايا

السَّراري : جمع سرية ؛ وهي الأمة ..

والحشايا : جمع حشية ؛ وهي الفراش المحشو بغيره[1] .

والشيعة الرافضة قد أطلقوا هذين اللقبين على زوجات الرسول ﷺ ، وأمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين :

أورد الإطلاق الأول : مرتضى العسكري ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ حين وصف أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها : بأنّها سرية من سَرَاري رسول الله[2] ﷺ ـ ويقصد بهذا الإطلاق زوجاته عليه الصلاة والسلام .

وورد الإطلاق الثاني : في القصة التي ذكرها الشيعة في كتبهم ، وفيها مناظرة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لعائشة رضي الله عنها وفيها أنَّ ابن عباس- حاشاه من ذلك- قال يُخاطب عائشة: «.. وما أنت إلا حشية من

---

(١) **انظر** : الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣١٤ . والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣/ ٣٥٦ . ولسان العرب لابن منظور ١٤/ ١٧٩-١٨٠ .

(٢) **انظر** : حديث الإفك لمرتضى العسكري ص ١٧ .

تسع حشايات خلفهنّ بعده ، لَسْتِ بأبيضهنّ لوناً ولا بأحسنهنّ وجهاً ولا بأرشحهنّ عرقاً ولا بأنضرهنّ ورقاً ولا بأطرئهنّ أصلاً .. إلخ »(١) .

وهي قصة مكذوبة على ابن عباس رضي الله عنهما ، عمدة أسانيدها رواة الشيعة أنفسهم، وعلى رأسهم **أبو مخنف لوط بن يحيى** ، الأخباري التالف ، والشيعيّ المحترق **الذي أجمع أئمة النقّاد على تضعيفه وتركه** .

ومن عباراتهم فيه(٢) :

* قول أبي حاتم : (أبو مخنف متروك الحديث)(٣) .

* وقول ابن معين : (ليس بثقة) ، (ليس بشيء)(٤) .

* وقول الدارقطني : (أبو مخنف أخباري ضعيف)(٥) .

---

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ .

وانظر أيضاً المراجع الشيعيّة التالية: الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٨٢. وبحار الأنوار للمجلسي ٨/ ٤٥١. والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ص٤٦١-٤٦٢.

(٢) **انظر في ذلك** : كتاب مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري - رسالة ماجستير ـ من إعداد الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى ص ٤٣-٤٦ .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٢ .

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٢/ ٥٠٠ .

(٥) الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ٣٣٣ .

* وقول الذهبي : (لوط بن يحيى أبو مخنف متروك)[١] .

* وقول ابن حجر: (لوط بن يحيى أبو مخنف أخباري تالف لا يُوثق به تركه أبو حاتم وغيره)[٢] .

* وقول الكناني عنه : (كذّاب تالف)[٣] .

* وقول الزبيديّ عنه : (أخباري شيعي تالف متروك)[٤] .

فهو ـ إذاً ـ مجمعٌ على تضعيفه ، ولا يُوثق بكلامه .

أضف إلى ذلك أنّه شيعيّ رافضيّ باعتراف أبناء طائفته أنفسهم ، فلم يُعْتَدُّ بـه ، ويعتبر برواياته ، ويعتمد عليها سوى الشيعة .

* فقد قال النجاشي والحليّ : أبو مخنف شيخ أصحاب الكوفة ووجههم وكان يُسكَن إلى ما يرويه[٥] .

* وعلّق المامقاني على قولهما بأنّ هذا مَدْحٌ معتدّ به يُثبتُ حُسْنه[٦] .

---

(١) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٥٩ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر ٤/ ٤٩٢ .

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكناني ص ٩٨ .

(٤) تاج العروس للزبيدي ٦/ ١٠٥ .

(٥) رجال النجاشي ص ٢٤٥ . ورجال الحلي ص ١٣٦ .

(٦) تنقيح المقال للمامقاني ٣/ ٤٤ .

ثمّ ذكر أنّ لأبي مخنف أحاديث حساناً في كتبهم ، فقال : « ولهذا عدّه في الوجيزة والبلغة والحاوي وغيرها من الحسان »[١] .

* وقال عباس القمي : « كان أبو مخنف من أعاظم مؤرّخي الشيعة »[٢] . ثمّ ذكر أنّ كتابه « مقتل الحسين » قد نقل منه أعاظم العلماء المتقدّمين واعتمدوا عليه[٣] .

* وقال الخوئيّ ـ شيعيّ معاصر ـ : « ثقة مسكون إلى روايته[٤] »[٥] .

فهو أيضاً شيعيّ محترق .

وأبو مخنف لوط بن يحيى هذا هو عمدة إسناد هذه القصة المفتراة التي أوردها الشيعة في كتبهم واعتمدوها ـ مع ما فيها من سوء أدبٍ مع أُمّهات المؤمنين ، لاسيّما عائشة رضي الله عنها ـ ، وفيها قول ابن عبّاس لعائشة : « ما أنتِ إلاّ حشيّة من تسع حشايا خلفهنّ بعده[٦] »[٧] .

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٤٤ .

(٢) الكنى والألقاب لعباس القمي ١/ ١٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٥٥ .

(٤) معجم رجال الحديث للخوئي ١٤/ ١٣٨ .

(٥) « مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري » للدكتور يحيى اليحيى ص٤٥-٤٦ .

(٦) يعني رسول الله ﷺ .

(٧) تقدّمت ص ١٦ .

ولا يشكّ من عنده أدنى فَهْم ، أو له أدنى إلمام بسيرة النبيّ ﷺ وأصحابه ﷺ في كذب هذه الافتراءات وبُعدها عن الحقيقة .

وهذان الإطلاقان ينضحان بكراهية الشيعة لأمّهات المؤمنين ؛ لا سيّما الصدّيقة بنت الصدّيق ؛ وهما يُبيّنان مكانة أُمّهات المؤمنين عندهم ؛ بل قُلْ : لا مكانة لهنّ عندهم ، ولا قيمة لهنّ لديهم ؛ فهنّ بمنزلة الإماء ، والفرش المحشوة ، فلا كرامة ولا احترام !!



المطعن الثاني

زعم الشيعة الاثني عشرية سوء أدب أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم معه عليه الصلاة والسلام

يدّعي الشيعة الرافضة أنّ نساء النبيّ ﷺ كُنّ يُسِئْنَ الأدب معه عليه الصلاة والسلام .

* فقد روى علي بن إبراهيم القمي - وهو من كبار مفسّريهم - ، والصدوق والطوسي - وهما من كبار علماء الشيعة الاثني عشرية - في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٢٨] .

قالوا - واللفظ للقميّ - : « إنَّه كان سبب نزولها : أنَّه لما رجع رسول الله من غزاة خيبر ، وأصاب كنز آل أبي الحقيق ، قُلْن أزواجه : أعطنا ما أصبتَ . فقال لهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : قسمتُه بين المسلمين على ما أمر الله . فغضبن من ذلك .

وقلن : لعلّك ترى أنّك إن طلّقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوّجونا . فأَنِفَ الله لرسوله ، فأمره أن يعتزلهنّ ، فاعتزلهنّ رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم »[١] .

هكذا وردت هذه الرواية مطلقة في أزواجه ﷺ كافّة .

بيد أنّ هنالك روايات أخرى أوردها الشيعة في كتبهم تُحدّد القائل من أزواجه عليه الصلاة والسلام :

* **ففي رواية الكليني** ـ صاحب الكافي ـ ، ورواية الصدوق ـ الأخرى ـ المسندتين ـ كذباً ـ إلى جعفر الصادق رحمه الله : « أنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعدل وأنت رسول الله . فقالت حفصة : إن طلّقنا وجدنا في قومنا أكفاءنا ... إلخ »[٢] .

فهذه الرواية نَصَّت على أنَّ قائلة المقالة الأولى من أزواجه عليه الصلاة والسلام هي زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وقائلة المقالة الثانية هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

* **وفي رواية أخرى للكليني** : ورد أنّ قائل المقالتين هي زينب بنت

---

(١) تفسير القمي ٢/ ١٩٢ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣/ ٣٣٤ . وتهذيب الأحكام للطوسي ٢/ ٢٦٩ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٤٩ . والبرهان للبحراني ٣/ ٣٠٧- ٣٠٨ .

(٢) فروع الكافي للكليني ٣/ ١٢٣ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣/ ٣٣٥ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٥٠ . والبرهان للبحراني ٣/ ٣٠٧ .

جحش رضي الله عنها وحدها[١] .

* **وفي رواية ثالثة** : أنّها ـ يعنون زينب رضي الله عنها ـ هي القائلة : « يرى رسول الله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد زوجاً غيره »[٢] .

وكلّ هذه الروايات محض افتراء من الشيعة الرافضة على أمّهات المؤمنين عموماً ، وعلى من خُصّت بهذه التهمة من نسائه عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات .

والصحيح : أنهنّ رضي الله عنهنّ سألن رسول الله ﷺ التوسعة في النفقة ، ولـم يرد أنّهنّ قلن هذه المقالة أبداً ، ولا تصحّ نسبتها إليهنّ البتة ؛ إذ لا يُتصوّر أن تصدر هذه المقالة عن نساء المؤمنين الصالحات ، فكيف نساء النبيّ ﷺ أُمّهات المؤمنين اللواتي لَسْنَ كأحدٍ من النساء ؟!

ولعلّك لاحظت ـ أخي القارئ ـ أنّ الشيعة نسبوا هذه التّهم ـ جزافاً ـ إلى أُمّهات المؤمنين عموماً ـ كما في بعض رواياتهم ـ ، وإلى أمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها على وجه الخصوص ـ كما في بعض رواياتهم الأخرى ـ .

ولا يخفى عليك أنّ زينب هي من هي في كرمها ، وعبادتها ، ومنزلتها

---

(١) لاحظ المصادر نفسها .

(٢) لاحظ المصادر نفسها .

عند رسول الله ﷺ ؛ فهي ابنة عمته ، ونالت شرف تزويج الله لها من فـوق سبع سماوات ؛ حـتى إنّ الصديقة عائشة رضي الله عنها أخبرت عنها بعـد موتها بقولها : « يَرْحم الله زينب بنت جحش ؛ لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ؛ إنّ الله زوّجها نبيّه في الدنيا ، ونطق به القرآن ، وإنّ رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله : « أَسْرعكنّ بي لحوقاً أطولكنّ باعاً » ، فبشّرها رسول الله ﷺ بسرعة لحُـوقِها به ، وهي زوجته في الجنّة »[1] .

وقول عائشة رضي الله عنها عن زينب : أنّها زوجة رسول الله ﷺ في الجنـة : لا يصدر عن خواء ، ولا تقوله إلا بعد سماع له من النبيّ ﷺ .

وفي هذا شهادة لها بفضلها ، وعظيم منزلتها رضي الله عنها .

فهي رضي الله عنها ـ كما تقدّم ـ :

١ ـ ابنة عمّة رسول الله ﷺ ، وإحدى نسائه ، وقد نالت شرف حمل لقب أمّ المؤمنين .

٢ ـ قد تشرّفت بتزويج الله لها من نبيّـه ﷺ كما في قوله سبحانه وتعالى :

---

(١) أخرجه ابن عساكر في كتاب الأربعين في منـاقب أُمّهات المؤمنين ص ٦٩ ، وقال : « هذا حديث حسن عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها » .

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

٣ ـ قد بشّرها رسول الله ﷺ بأنّها أَسْرَع أزواجه عليه الصلاة والسلام لحوقاً به .

هذا عن زينب بنت جحش رضي الله عنها .

* **أما باقي أزواجه عليه الصَّلاة والسَّلام** : فَهُنَّ أُمَّهات المؤمنين ، يحملن هذا اللقب العظيم الذي شرَّفهنَّ الله تعالى به إلى يوم الدين .

وقد بشَّرَ رسول الله ﷺ من يحنو عليهنّ بعده بأنّه البارّ في قوله عليه الصَّلاة والسَّلام لأمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ في الحديث الذي روته أمّ سلمة رضي الله عنها : « إنَّ الذي يحنو عليكنَّ بعدي لـهُوَ الصادق البارّ »[١] .

وإنّما سمّاه رسول الله ﷺ (البارّ) : لكون زوجاته ﷺ أُمّهاتٍ للمؤمنين ، فكان البارّ بهنّ كالبارّ بأُمّه .

وقد أرشد عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث أُمّته إلى بِرِّهنَّ والإحسان إليهنّ .

وليس البرّ بهنَّ قاصراً على أيام حياتهنَّ ، بل من البرّ بهنّ ألاّ يُذْكَرْن إلا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٢٩٩ . وابن سعد في طبقاته ٣/ ١٣٢ .

بخير ، وأن يُترحّم عليهنّ ويُترضّى عنهنّ .

فهنّ أُمّهات المؤمنين ، وأزواج سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أجمعين .



المطلب الثالث

دعوى الشيعة الاثني عشرية أن نساء النبي ﷺ ليسن من أهل بيته عليه الصلاة والسلام

إنّ الشيعة الاثني عشرية يُفَرِّقون من حيث التعريف بين أهل البيت ، وآل البيت ، والعترة ، وهم يختلفون اختلافاً كبيراً في المراد من كلٍّ :

أولاً : المراد بالعترة عند الشيعة الرافضة :

* يرى المفيد ـ كبير الطائفة الاثني عشرية وشيخهم ـ : أنّ المراد بالعترة جميع بني هاشم ، ويدّعي الإجماع على ذلك بين الشيعة[1] .

ويُطْلِق الشيعة على بني هاشم أيضاً لقب : « أُمَّة محمّد » ؛ فقد روى العياشي ـ شيخ المفسّرين عندهم ـ بسنده إلى أبي عمرو الزبيري أنّه سأل أبا عبدالله جعفر الصادق ، فقال له : « أخبرني عن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، من هم ؟ قال : أمّة محمّد بنو هاشم خاصّة »[2] .

فبنو هاشم هم أُمّة محمّد ﷺ ، وهم العترة أيضاً ـ كما ذهب إلى ذلك المفيد في أحد قوليه ـ .

---

(١) انظر : الثقلان للمفيد ص ١٠ .

(٢) تفسير العياشي ١/ ٦٠-٦١ . وانظر من كتب الشيعة : تفسير الصافي للكاشاني ١/ ١٤١ . والبرهان للبحراني ١/ ١٥٥-١٥٦ . وبحار الأنوار للمجلسي ٧/ ١٢٢ .

ونرى المفيد يُؤكد هذا المعنى الذي ذهب إليه بقوله في موضع آخر : لو كان المراد بالعترة : الذرية ، دون الأخوة والعمومة وبني العمّ ، لخرج أمير المؤمنين من العترة ، لخروجه من جملة الذرية . وهذا باطل بالاتفاق »[١] .

فالعترة هم بنو هاشم ، ولا يصحّ قصرهم على الذرية .

* ثمّ نجد المفيد أيضاً يُضيّق التعريف في موضع ثالث ، فيجعل المراد من العترة : كبار بني هاشم ، وليس كلّهم .

فيقول : « عترة الرجل : كبار أهله ، وأجلّهم ، وخاصّتهم في الفضل ، ولُبَابُهم ... إلخ »[٢] .

هذا عن المفيد ، وتعريف العترة عنده .

* **أمّا غيره من الشيعة** : فنجد البعض يقصر العترة على ولد السيدة فاطمة رضي الله عنها خاصّة[٣] .

* **والبعض الآخر** يُقْصِر العترة على الحسن والحسين ابنا عليّ رضي الله عنهم وحدهما ؛ قال رجب البرسي ـ من علمائهم ـ : « الحسن والحسين (ع) هم

---

(١) الثقلان للمفيد ص ١٠-١٢ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) **انظر** : كشف الغمة للإربلي ١/ ٤٣ . ونفحات اللاهوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٤٠/ أ-ب . وسيرة الأئمة لهاشم معروف الحسيني ص ١٣-٣٥ .

عترة النبي وأهل بيته »[١] .

* **أمّا حديث الثقلين** : فيُفيد أنّ المراد بالعترة : أصحاب الكساء . وقد أسند الشيعة إلى أئمّتهم ما يدلّ على ذلك[٢] .

ثانياً : المراد بأهل البيت ، وآل البيت عند الشيعة الرافضة :

يُفرّق جمهور الشيعة الاثني عشرية بين أهل البيت ، وآل البيت من حيث التعريف ، ويُصرِّحون : أنَّ المراد بأهـل البيت : أصحاب الكساء ؛ وهم الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ وهم : محمد ﷺ ، وعليّ رضي الله عنه ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[٣] رضي الله عنهم .

---

(١) مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٤٩ .

(٢) **انظر** : نفحات اللاهوت للكركي ق ٣٩/ أ-ب ، ٤٠/ أ . والبرهان للبحراني ١/ ٩-١٥ ، ٣١ ، ٤/ ٣٥ .

(٣) **انظر** : السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص ٥٩ ، ٩٥ . وتفسير العسكري ص ١٦١ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٢٣ . والأمالي للطوسي ٢/ ٢٠ . والطرائف لابن طاوس ص ١٢٣ ، ١٢٨ . وسعد السعود له ص ١٠٦ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١٥١-١٥٢ . والصراط المستقيم للبياضي ١/ ١٨٤-١٨٥ . والصوارم المهرقة في الرد على الصواعق المحرقة للتستري ص ١٤٥ . وإحقاق الحق له ص ١٤٣-١٤٤ ، ١٥٤ . وتفسير الصافي للكاشاني ١/ ٣٦٤-٣٦٥ ، =

فأهل البيت هم الخمسة أصحاب الكساء فقط عند جمهور الشيعة وإن كان البعض منهم يذهب إلى إدخال غيرهم فيهم تجوّزاً .

* فالرواية المنقولة عن زيد بن علي بن الحسين تدلّ على أنّ لفظة « **أهل البيت** » يدخل فيها غيرهم من أولاد السيدة فاطمة رضي الله عنها ؛ فقد روى فرات الكوفي بسنده إلى زيد بن علي بن الحسين قال : « إنّما المعصومون منّا خمسة ، لا والله ما لهم سادس ، وهم الذين نزلت فيهم هـذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين (ع) ، وأمّا نحن : فأهل بيتٍ نرجو رحمته ونخاف عذابه للمحسنين منّا أجران وأخاف على المسيء منّا ضِعْفَي العذاب .. »[1] .

* فقد أدخل في أهل البيت غير أصحاب الكساء من ذريّة فاطمة رضي الله عنها . وقد أدخل بعض الشيعة سلمان الفارسيّ ﷺ في أهل البيت ، مستدلّين بقوله ﷺ : « سلمان منّا أهل البيت »[2] .

= والبرهان للبحراني ١/ ٣٧٩ ، ٣/ ٣٠٩-٣٢٥ . وبحار الأنوار للمجلسي ٣٥/ ٢١٧ . ومفاتيح الجنان لعباس القمي ص ١-٤ .

(١) تفسير فرات الكوفي ص ١٢٣ .

(٢) انظر إحقاق الحق للتستري ص ١٥٤ .

* وبعضهم اعتبر أولاد جعفر بن أبي طالب ، وأولاد عقيل ، بالإضافة إلى أولاد عليّ من أهل البيت[(١)] .

* وبعضهم لـم يرَ فرقاً بين الأهل والآل ، وقالوا : إنّهما بمعنى واحد ، والمراد بهم أصحاب الكساء[(٢)] .

أمّـا تعريف الآل ـ عـنـد من ادّعى الفرق بينها وبين الأهل من الشيعة ـ فمتناقضٌ جداً ؛ فبعضهم يرى أنّ المراد بالآل : ذرية محمّد ﷺ ، بينما الأهل هم الأئمة الاثنا عشر[(٣)] .

* وبعضهم يرى أنّ المراد بالآل : الأئمة الاثنا عشر ، ويُعرّف الأهل بأنّهم الخمسة أصحاب الكساء[(٤)] .

* وجمهورهم يرى أنّ آل البيت هم : آل عليّ ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس ، مستدلّين على ذلك بكونهم لا تحلّ لهم الصدقة[(٥)] .

---

(١) **انظر** : عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ١/ ١٥٧ .

(٢) **انظر** : الصوارم المهرقة للتستري ص ١٤٥ . والشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٤٤٧ ، وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/ ١٣-٣٥ .

(٣) **انظر** : كفاية الأثر للخزاز ص ٨٧ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ٤١-٤٧ . والبرهان للبحراني ٤/ ٣٥ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٧٩ .

(٤) معاني الأخبار للصدوق ص ٩٤ .

(٥) **انظر** : الثقلان للمفيد ص ١٠-١١ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ٤١-٤٧ ، ٥٢٧ .

ورغم هذا الاختلاف الواضح ، ورغم هذا التناقض الكبير في المراد من الآل ، والأهل ، والعترة عند الشيعة ، نجدهم متفقين على أنّ نساء رسول الله ﷺ لسن من أهل بيته .

ولـم أجد كتاباً واحداً من كتبهم أدخل أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ في أهل البيت ، أو آل البيت ، أو العترة ، أو غيرها من الإطلاقات التي يُطلقها الشيعة على آل محمّد ﷺ .



مناقشة هذه الأقوال

إنّ « **آل البيت** » ، و « **أهـل البيت** » ، و « **العترة** » ألفاظ مترادفـة ذات معنى واحد ، يدخل فيه أهل بيت رسـول الله ﷺ كلّهـم ، وفي مقـدِّمتهم أزواجه عليه الصلاة والسلام .

وادّعاء الشيعة الاثني عشرية أنّ الأزواج لسن من أهل البيت : أمرٌ لا يُساعدهم عليه الشرع ، ولا العرف ، ولا اللغة .

* **فالمعروف في اللغة** : أنّ لفظة الأهل تُطلق على الزوجة ؛ يُقال : أَهَلَ فُلانٌ : أي تزوّج . ويُقال : آهلك الله في الجنّة : أي أدخلك الجنّة وزوّجك فيها . والتأهّل : التزوّج ... إلخ[1] .

وتعارف النّاس على : إطلاق لفظ « الأهل » على الزوجة ؛ كقول الرجل لصاحبـه : كيف أهلك ؟ ـ أي : امرأتك ، أو نسائك ـ ، فيقول : هـم بخيـر .

* **وقد ورد إطلاق لفظ « الأهل » على الزوجة في مواضع عديدة من كتاب الله الكريم** : وذلك كقوله سبحانه وتعالى حكاية عن خليله إبراهيم

---

(١) **انظر** : الصحاح للجوهري ٤/ ١٦٢٩ . وأساس البلاغة للزمخشري ص ١١ .

عليه السلام وامرأته : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود : ٦٩-٧٣] .

فالملائكة خاطبوا امرأة إبراهيم عليه السلام بلفظة « **أهل البيت** » .

ومُفَسِّروا الشيعة اعترفوا بذلك في تفاسيرهم[(١)] .

* وكذلك في قصة موسى عليه السلام لـمّا سار بأهله ؛ كما حكى الله تعالى عنه بقوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ الآية [القصص : ٢٩] ، ذكر الشيعة أنّ المراد بأهله : امرأته ؛ وهي ابنة شعيب عليه السلام ـ على حدّ قولهم[(٢)] ـ .

---

(١) انظر من كتب التفسير عند الشيعة : مجمع البيان للطبرسي ٣/ ١٨٠ . ومنهج الصادقين في إلزام المخالفين للكاشاني ٤/ ٤٩٣ .

(٢) انظر من تفاسير الشيعة : تفسير القمي ٢/ ١٣٩ . ومجمع البيان للطبرسي ٤/ ٢١١ ، ٢٥٠ . ونور الثقلين للحويزي ٤/ ١٢٦ . والبرهان للبحراني ٣/ ٢٢٥ . ومنهج الصادقين للكاشاني ٧/ ٩٥ .

أمّا الآيات الخاصّة بأهل بيت رسولنا ﷺ ، والواردة في سورة الأحزاب : فإنّ القارئ لها يظنّ لأوّل وهلة أنّ المراد بأهل البيت : أزواج النبيّ ﷺ ؛ لأنّ الآيات قبل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وبعده خطابٌ لأزواج النبيّ ﷺ ، وليس فيها ذكرٌ لغيرهنّ .

وهذا الذي جعل جماعة من المفسّرين ، على رأسهم حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يجزم أنّ المراد بأهل البيت : أزواجه ﷺ ، وأنّ المراد من البيت : بيت رسول الله[1] ﷺ .

والصحيح : أنّ لفظة « آل البيت » ، أو « أهل البيت » ليست خاصّة بأزواج النبيّ ﷺ ، بل إنّ جميع بني هاشم داخلون فيها ؛ كالعباس وولده ، والحارث بن عبدالمطلب وولده ، وسائر بني أبي طالب ، وغيرهم . وكبنات النبيّ ؛ زوجَتَي عثمان رضي الله عنه : رقية وأمّ كلثوم رضي الله عنهما ، وابنته زينب ، وكذا عليّ رضي الله عنه ، والحسن ، والحسين أصحاب الكساء من أهل

(١) انظر : جامع البيان للطبري ٢٢/ ٨ . وأسباب النزول للواحدي ص ٤١٢-٤١٣ . وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٦ . وفضل آل البيت للمقريزي ص ٣٢ . والدر المنثور للسيوطي ٥/ ١٩٨ . وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٢٧٠ .

البيت بلا ريب . وكذلك أزواجه ﷺ داخلون في أهل بيته[١] لإدخال الله لهنّ - كما تقدّم - .

* وقد بيّن رسول الله ﷺ ذلك ، لـمّا سـأله الصحابة ﷺ : يا رسول الله كيف نُصلّي عليك ؟ فقـال : « قولوا : اللهمّ صلّ على محمّد وأزواجـه وذريتـه كما صلّيت على آل إبراهـيم ، وبارك على محمّد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ، إنّك حـميد مجيد »[٢] .

* وفي رواية : « اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد »[٣] .

وكلتا الروايتين مخرّجتان في الصحيحين ، وهما تدلاّن على أنّ أزواجه ﷺ من أهلـه .

* وكذلك قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها لّما دخل حجرتها : « السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله . فقالت : وعليك السَّلام ورحمة الله... » .

---

(١) **انظر** : منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٧/ ٧٥ ، ٧٦ ، ٢٣٩-٢٤٠ ، ٣٩٥ .

(٢) الحديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما . **انظر** : صحيح البخاري ٤/ ٢٨٩ ، كتاب الأنبياء ، باب (يزفون النسلان في المشي) . وصحيح مسلم ١/ ٣٠٦ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبيّ ﷺ بعد التشهّد .

(٣) الحديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما . **انظر** : صحيح البخاري ٤/ ٢٨٩ ، كتاب الأنبياء ، باب (يزفون النسلان في المشي) . وصحيح مسلم ١/ ٣٠٥-٣٠٦ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبيّ ﷺ بعد التشهّد .

ثـمّ تتبع حجر نسائه كلّهنّ ، فقال لهنّ مثل مقالته لعائشة رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين(١) .

وهذا الحديث دليل واضحٌ على أنّ أُمّهات المؤمنين رضي الله عنهنّ من أهل البيت .

وقـد نُقِل عن بعض الصحابة قولهم : إنَّ أزواج رسول الله ﷺ من أهل بيته(٢) .

* أمّا ما زعمه الشيعة الاثنا عشرية من كون التذكير في : ﴿ عَنكُمُ ﴾ و ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ ﴾ في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] يمنع من دخول أُمّهات المؤمنين في جملة أهل البيت : فباطلٌ ! وَيَرُدُّه أنّه إذا اجتمع المذكَّر والمؤنّث في جملة غُلِّب المذكّر . والآية عامّة في جميع أهل البيت كما تقدّم ، فناسب أن يُعبَّر عنهم بصيغة المذكّر(٣) .

---

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٦/ ٢١٥ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ .

(٢) **انظر** : صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٣ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) **راجع** : فضل آل البيت للمقريزي ص ٣٢-٣٥ .

* **أمّا من حصروا المراد من أهل البيت في أزواج النبيّ ﷺ** وقصروه عليهم فلهم أن يقولوا : إنّ قوله عز وجل : ﴿ عَنكُمُ ﴾ و﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ ﴾ خرج على لفظ « الأهل » ، وقد تقدّم أنّ الزوجة ، أو الزوجات يُعبَّر عنهنّ بلفظ الأهل ، وهذا اللفظ يُعبَّر عنه بالمذكّر ـ كما تقدّم ـ .

وعلى هذا : فلا حجّة للشيعة في إخراجهم نساء النبيّ ﷺ من آل بيته ، بل هنّ من أهل بيته عليه الصلاة والسلام ، وقد حَمَلن لقب « **أُمّهات المؤمنين** » ، وهذا الشَّرف باقٍ لهنّ إلى يوم القيامة .



المطعن الرابع
دعوى الشيعة الاثني عشرية
أن الاشتراط في مدح نساء النبي ﷺ
دليل على أن منهن من تتغير عن الصلاح

يدَّعِي الشِّيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ الاشتراط في مَدْح زوجات النبيّ ﷺ في قول الله عز وجل : ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ يدلّ على أنّ منهنّ من تتغيَّر بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والإكرام .

وقد تقدَّم أنّ الدافع لهم على هذا الزعم الباطل ، هو الاشتراط الوارد في قول اللّـه سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، وقالوا : إنّ الاشتراط ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ يدلّ على أنّ منهنّ من تتغيَّر وتتبدّل من حال الصلاح إلى حالٍ أُخرى[١] .

ويُردّ عليهم : بأنَّ اشتراط التقوى في المدح لا يدلّ على وقوع ما يُنافيها بل هي تدلّ على أنّ هذه الفضيلة تكون ثابتة لهنّ بملازمتهنّ للتقوى ، لا لمجرّد اتّصالهنّ بالنبيّ ﷺ .

وقد وَقَعَت منهنَّ ـ ولله الحمد ـ التقوى البيّنة ، والإيمان الخالص ،

(١) انظر : الإرشاد للمفيد ـ شيخ الطائفة عندهم ـ ص ١٦٣ .

والمشي على طريقة رسول الله ﷺ في حياته وبعد مـمـاتـه .

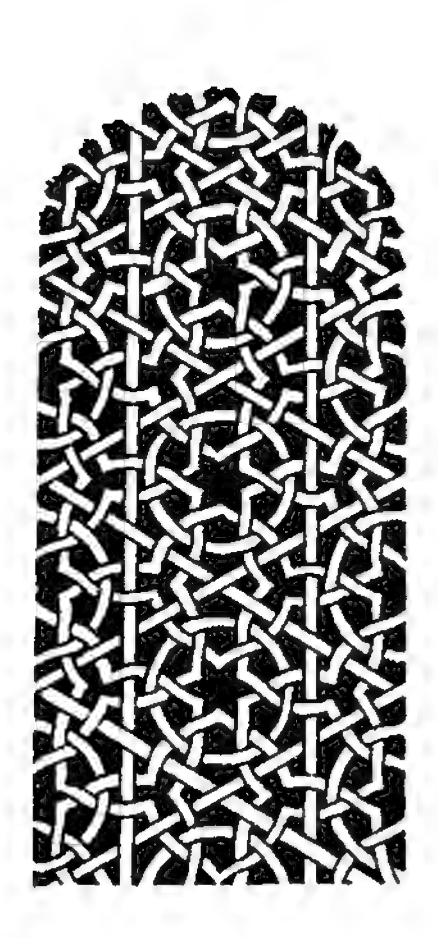
وفضلهنّ ظاهرٌ ، وفضائلهنّ لا تخفى ، ولـم يُحاول طمسها سوى الشيعة الرافضة ، ولكنّهم كناطح الصخرة .

وقد كان الأجدر بهم أن يحفظوا رسول الله ﷺ في أزواجه ولا يُؤذوا الله ورسوله بإيذاء أزواج النبيّ ﷺ ؛ إذ إيذائهنّ إيذاءٌ لله عز وجل ، وإيذاءٌ للنبيّ عليه الصلاة والسلام .

* قال اللّـه سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ [الأحزاب : ٥٧] .



الفصل الثاني



موقف الشيعة الرافضة من عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر الفاروق معاً رضي الله عنهم

لقد وجَّـه الشيعة الاثنا عشرية إلى عائشة بنت أبي بكـر الصـدّيق ، وإلى حفصة بنت عمر الفـاروق رضي الله عنهم العديـد مـن المطـاعن ، وحـاولوا إلصـاق العديد من التّهم بهما .

ويبدو أنّ عداوة الشيعة الرافضة للصدّيق والفاروق رضي الله عنهما قد انتقلت إلى ابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وهذا ما يُدركه من يقرأ في كتب القوم ؛ إذ يراها ناضحة ببغضهما ، شاهدة على أنّ أصحابها قـد غَلَوْا في سبِّهما وتوجيه المطاعن إليهما .

ومن هذه المطاعن :

المطعن الأول
التبرؤ منهما ولعنهما

أَدْخَلَ الشيعة الاثنا عشرية عائشةَ وحفصةَ في جملة أعداء أهل البيت ـ على حدّ زعمهم ـ ، لذلك أجرَوْا عليهما ما يُجرونه على أعداء آل البيت من السبّ واللعن والتبرُّؤ .

* فقد ذكر الكركيّ والمجلسيّ ـ شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين ـ أنّ جعفر الصادق ـ رحمه الله ، وحاشاه من ذلك ـ كان يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعةً من الرجال وأربعةً من النساء : التيميّ ـ أبا بكر ـ ، والعدويّ ـ عمر ـ ، وعثمان ، ومعاوية ـ يُسمّيهم ـ ، وعائشةَ ، وحفصةَ ، وهنداً ، وأمّ الحكم أُخت معاوية[1] .

وهذا القول منسوبٌ زوراً وبُهتاناً إلى الإمام جعفر الصادق رحمه الله .

وهو القائل ـ باعتراف الشيعة ، وكما ذكروا في كتبهم ـ : « إنّا أهل بيتٍ صادقون لا نخلو من كذّابٍ يكذب علينا ، ويسقط صدقنا بكذبه علينا

---

(١) انظر : نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٧٤/ ب . وعين الحياة للمجلسي ص ٥٩٩ .

عند النّاس »[١] . **هذا في لعنهما رضي الله عنهما .**

* **أمّا في التبرؤ منهما** : فقد نقل ابن بابويه القمي ـ الملقّب عند الشيعة بالصدوق ـ ، والمجلسي : إجماع الشيعة على وجوب التبرؤ منهما ، فقالا ـ واللفظ للمجلسي ـ : « وعقيدتنا في التبرئ : أنّنا نتبرّأ من الأصنام[٢] الأربعة : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية ، ومن النساء الأربع : عائشة ، وحفصة ، وهند ، وأمّ الحكم ، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وأنّهم شرّ خلق الله على وجه الأرض[٣] ، وأنّه لا يتمّ الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلاّ بعد التبرئ من أعدائهم »[٤] .

فَهُم إذاً يلعنون أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية رضي الله عنهم ، ويتبرّءون منهم ، ولا يكتفون بذلك ، بل يلعنون ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة عمر ؛ حفصة ، وأمّ معاوية ؛ هنداً ، وأخته ؛ أم الحكم ، ويتبرّءون منهم ، ويزعمون أنّهم وأتباعهم وأشياعهم ـ ويقصدون أهل السنة ـ شرّ خلق الله

---

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ . وتنقيح المقال للمامقاني ٢/ ١٨٤ . ومعجم رجال الحديث للخوئي ١/ ٢٠٢ .

(٢) وضع الملقّب بالصدوق : « الأوثان » موضع « الأصنام » .

(٣) وزاد الملقّب بالصدوق : ونعتقد فيهم أنّهم أعداء الله وأعداء رسوله .

(٤) حق اليقين للمجلسي ص ٥١٩ . والهداية للصدوق ـ مخطوط ـ ق ١١٠/أ .

على وجه الأرض .

ويعلم كلّ مسلم أنّ أبا بكر ، وعمر ، وعثمان خيرُ خلق الله على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين ، وأنّ ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة عمر ؛ حفصة من خير خلق الله ، وزوجتا خير خلق الله ، وسيِّد ولد آدم ، وإمام الأنبياء والمرسلين ﷺ .

وأنّ معاوية رضي الله عنه صحابيّ من الصحابة الذين هم من خير خلق الله عز وجل ، وأنّ أهل السنة القائمين بكتاب الله ، العاملين بسنّة رسول الله ﷺ السائرين على منهج صحابة رسول الله ﷺ من خير خلق الله عز وجل ..

فكيف نجعل المسلمين كالمجرمين ؟ بل وكيف نجعل المتّقين كالفجّار ؟!

ومعلومٌ أنّ الشيعة بلعنهما عائشةَ وحفصةَ ، والبراءة منهما : يلعنون ابنتَي صاحبَي رسول الله ﷺ ووزيريه ، ويتبرّءُون من زوجتيه ﷺ ، ويلعنون من فضّلها عليه الصلاة والسلام على سائر النساء بقوله ﷺ : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » [1] . وهذا يدلُّ على أنّ عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة ـ عياذاً بالله تعالى من ذلك ـ .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٣٤٠ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

المطعن الثاني
ادعاء الشيعة الاثني عشرية
عداوة عائشة وحفصة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم

أَدْخَل الشيعة الاثنا عشرية عائشة وحفصة رضي الله عنهما في جملة أعداء آل البيت .

ولـمّا افتقروا إلى الأدلة التي تسند دعواهم المكذوبة هـذه ، شرعوا في اختراع القصص التي تُبرّر لهم ـ في زعمهم ـ إلصاق هـذه التهمة ـ تهمة عـداوة آل البيت ـ في زوجتَي رسول الله ﷺ ، وابنتَي صاحبيه ووزيريه .

لذلك نراهم يزعمون أنّ خروج عائشة رضي الله عنها إلى البصرة لـم يكن بقصد الإصلاح ، وإنّما حَمَلها على ذلك بُغضها الشديد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورغبتها في المشاركة في أية حركة مناوئة له ـ على حدّ زعمهم ـ .

* ويزعمون أيضاً أنّ حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أرادت أن تخرج مع عائشة رضي الله عنها أيضاً لحرب عليّ رضي الله عنه ، لولا منع أخيهـا عبدالله

رضي الله عنه لـها من ذلك[1] .

ولكنّها رغم عدم خروجها ، كانت تتابع أخبار الحرب ، وتتمنّى هزيمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أو موته ـ على حدّ زعم الشيعة ـ : فقـد ذكر المفيـد ـ وهو من كبار علمائهم ، والملقّب عندهم بشيخ الطائفة ـ « أنّ عائشة لـمّا بلغها نزول أمير المؤمنين (ع) بذي قار[2] ، كتبت إلى حفصة بنت عمر ، أمّا بعد : فلما نزلنا البصرة ، ونزل علي بذي قار ، والله داقّ عنقه كدق البيضة على الصفا ، إنّه بمنزلة الأشتر إن تقدّم نُحِر ، وإن تأخّر عُقِر . فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك ، ودعت صبيان بني تيم وعدي ، وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن : ما الخبر ! عليّ كالأشتر بذي قار ، إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر . وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء . فبلغ أمّ كلثوم بنت علي (ع) فلبست جلابيبها ، ودخلت عليهنّ في نسوة متنكّرات ثمّ أسفرت عن وجهها ، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت ، فقالت أم كلثوم : إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين (ع) فقد تظاهرتما

---

(١) انظر : سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/ ٤٤٣ .

(٢) ماءٌ لبكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينه وبين واسط . (مراصد الاطلاع للبغدادي ٣/ ١٠٥٥) .

على أخيه رسول الله من قبل ، فأنزل الله عز وجلّ فيكما ما أنزل ، والله من وراء حربكما »[١] .

هكذا صاغ الشيعة هذه القصة المكذوبة ، وحاكوها ، وأدخلوا فيها شخصيّات عديدة ؛ كصبيان بني تيم ، وبني عدي ؛ وكبنات الطلقاء ، وغيرهم . وأرادوا أن يُكملوا المسرحية ، فأدخلوا أمّ كلثوم رضي الله عنها في عناصر الرواية .

وقَصْدهم من ذلك إلصاق تهمة العداء لآل البيت بعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

ويرمون من وراء إلصاق هذه التهمة بهما أن يجدوا المبرّر لتكفيرهما ، والقول بأنّهما قد بانتا من رسول الله ﷺ نتيجة عداوتهما لآل بيته ، وفي مقدّمتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا ما ذكروه فعلاً[٢] . **ولكن :**

لا يستر الله كذاباً ومؤتزراً بالوزر لا تستر الأوزارُ أوزارا

---

(١) الجمل للمفيد ص ١٤٩-١٥٠ . وانظر من كتب الشيعة الأخرى : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٩ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٨٩-٣٩٠ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٤٣ .

(٢) سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

فهذه القصة عمدتُها أحد رواة أسانيدهم ، وهو أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وهو شيعيّ محترق ، وأخباريّ تالفٌ ، وقد تقدّم نقل إجماع العلماء على تجريحه وكذبه[١] .

* **أمّا عائشة وحفصة رضي الله عنهما** : فلا يضرّهما ذلك ، مع ما عُرف من صدق محبتّهما لرسول الله ﷺ ، وآل بيته الأطهار .

ولا يضرّ السَّحاب نبح الكلاب .



(١) **انظر** : ص ١٧–١٨ من هذا الكتاب .

المطعن الثالث
ادّعاء الشيعة الاثني عشرية
أنّ عائشة وحفصة تآمرتا مع أبويهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقتاه السّمّ

من الدَّعاوى الغريبة التي سوّد الشيعة الاثنا عشرية بها كتبهم : ادّعاؤهم أنّ زوجتَي رسول الله ﷺ ؛ عائشة وحفصة رضي الله عنهما قــد تآمرتا مع أبويهما ؛ أبي بكر الصدّيق ، وعمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما على رسول الله ؛ فأذاعوا سرّه ، وهتكوا ستره ، وسقوه السمّ ، فكان ذلك سبب موته عليه الصلاة والسلام .

وللشيعة طريقة غريبة أيضاً ـ كدعاويهم ـ في تأييد باطلهم ، وهي أن يعمدوا إلى بعض الآيات القرآنية ، فيخترعوا في تفسيرها قصصاً مختلقة تُؤيِّد إفكهم ، حتى يُوهموا أبناء طائفتهم ، ومن يُسقطونه في حبائلهم أنّ هذا الإفك الذي زعموه قد نزلت في بيانه وتأكيده آيات القرآن الكريم .

وهذا ما فعلوه في هذه الافتراءات التي أرادوا إلصاقها بخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين ؛ بأبي بكر وعمر ، وبابنتيهما رضي الله عنهم أجمعين .

فقد عَـمَدَ الشيعة إلى بعض الآيات الواردة في سورة التحريم ؛ وهي

قول اللّـه سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ۝٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم : ١ـ٤] .

* **قال علي بن إبراهيم القمي** ـ وهو من كبار المفسّرين عندهم ، والمرجع في التفسير لـمن أتى بعده ـ في سبب نزول هذه الآيات : « كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه ، وكانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، وكان ذات يوم في بيت حفصة ، فذهبت حفصة في حاجةٍ لها ، فتناول رسول الله مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت ، وأقبلت على رسـول الله صلى الله عليه وآله وقالت : يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي . فاستحيا رسول الله منها ، فقال : كفى فقد حرّمتُ مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً ، وأنا أُفضي إليك سرّاً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنـة الله والملائكة والناس

أجمعين فقالت : ما هو ؟ فقال : إنّ أبا بكر يلي الخلافة بعدي ، ثمّ من بعده أبوك . فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني .

فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك ، وأخبرت عائشة أبا بكر ، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له : إنَّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسأل أنت حفصة . فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة ؟ فأنكرت ذلك ، قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً .

فقال لها عمر : إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدّم فيه . فقالت : نعم قد قال رسول الله ذلك . فاجتمعوا أربعة[1] على أن يَسُمُّوا رسول الله .

فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ .. ﴾ إلى قوله ﴿ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ ﴾ ؛ يعني قد أباح الله لك أن تُكفِّر عن يمينك ﴿ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۞ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ ﴾ أي أخبرت به ﴿ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ يعني أظهر الله نبيَّه على ما أخبرت به وما هموا به ﴿ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ ﴾ أي أخبرها وقال : لِمَ أخبرتِ بما أخبرتُك ، وقوله : ﴿ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ ﴾

(١) في الطبعة الحديثة من تفسير القمي : « فاجتمع ...... على أن يسمّوا » .

قال : « لـم يُخبرهم بما علم مـمّا همّوا به »[١] .

* **وقد وقع اختلاف كبير بين الشيعة أنفسهم في ماهيّة الحديث المُسَرّ ،** وفي الذي أفشى السرّ .

فالأقوال السابقة تُبيِّن أنّ الحديث المُسَرَّ هو : أنّ أبا بكرٍ رضي الله عنه يلي الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، ومن بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنّ التي أفشت السرّ هي حفصة رضي الله عنها[٢] .

* وذكر الطبرسي ـ وهو من كبار علماء الشيعة ـ في تفسير هذه الآيات أنّ الرسول ﷺ أخبر حفصة أنّ أباها وأبا بكر يليان الأمر من بعده ، وأشار إلى رواية القمي المتقدّمة التي صرّحت أنّهم ـ أي الأربعة : أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة ـ تآمروا على رسول الله ﷺ وسقوه السمّ ، ولـم يذكرها صراحة ؛ لأنّه ألّف تفسيره على طريقة التقية والمداراة لأهل السنّة[٣] .

---

(١) تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٣٤٠ ، ـ ط حديثة ـ ٢/ ٣٧٥-٣٧٦ . **وانظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨-١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٧١٦-٧١٧ . والبرهان للبحراني ١/ ٣٢٠ ، ٤/ ٣٥٢-٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/ ٣٣٦-٣٣٧ .

(٢) **انظر** : مصادر الحاشية السابقة .

(٣) **انظر** : مجمع البيان للطبرسي ٥/ ٣١٤ .

بيد أنّ هناك نفراًمن الشيعة شكّك في صحّة هذه التأويلات ؛ أعني ماهيّة الحديث المُسَرّ ، ومن هو الذي أفشى السرّ ، وإن اتفق معها في النتيجة ؛ وهي أنّ الأربعة ـ أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة ـ وضعوا السمّ لرسول الله ﷺ :

* **فالبياضي مثلاً** : وإن كان قد نقل الأقوال السابقة ، ووقف منها موقف المسَلِّم في موضعٍ من كتابه[1] ، إلاّ أنّه نفاها وردَّها في موضعٍ آخر منه بقوله : « قالوا ـ يقصد أهل السنّة ـ : أجمع المفسِّرون أنّه أسرّ إلى حفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي .

قلنا ـ يقصد نفسه وأبناء طائفته الشيعيّة ـ : هذا غير صحيح ، وإلا لاحتجّ به أبو بكر يوم السقيفة »[2] .

ونسبة البياضي هذا التأويل ـ وهو زعمهم : أنّ الرسول ﷺ قال لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي ـ إلى أهل السنّة محلّ نظر ؛ فالمحبّ الطبري ـ مثلاً ـ ذكر أنّه قول جماعة من مفسري أهل السنة ، بل وعزاه إلى الواحدي ، وأبي الفرج ، والملا في سيرته[3] .

---

(١) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨-١٦٩ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ٣-٥ ، ١٠٠ .

(٣) **انظر** : السمط الثمين في مناقب أُمّهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٦٩ .

بَيْدَ أنّي لم أرَ أحداً من مفسِّري أهل السنّة أشار إليه ، فضلاً عن اعتماد هذا التأويل في الكتب التي وقفتُ عليها .

فما دام هذا التأويل ـ وهو زعمهم : أنّ الرسول ﷺ قال لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي ـ ليس معتبراً عند الشيعة ، **فما هو إذاً الحديث المُسَرّ ؟ ومن هي التي أفشت السرّ ؟**

ذكر التستري ، والكاشاني ، والشيرازي ـ من علماء الشيعة الاثني عشرية ـ أنّ التي أفشت السرّ هي عائشة رضي الله عنها ، وأنّ الحديث المسرّ هو قول النبي ﷺ لعائشة : إنّ علياً هو الوصي .

وقد ذكروا قصةً طويلة لإثبات هذا الزعم ، ملخصها : أنّ الله أخبر رسوله وهو منصرفٌ من مكة بعد أداء الحجّ بأنّه اختار عليّاً وصيّاً . فخلا رسول الله بعليّ يومه ذاك وليلته ـ وكانت ليلة عائشة ـ ، واستودعه العلم والحكمة التي آتاه الله إيّاها ، وعرّفه أنّه الوصي بعده .

فعلمت عائشة بذلك من رسول الله بعد إلحاح منها كي يُطلعها على الأمر ، ثمّ أخبرت به حفصة ، التي أخبرت أباها .

ومنه عَلِم أبو بكر ، فدعا أبو بكر وعمر جماعة من قريش فأطلعوهم على الأمر ، فأجمعوا أمرهم على أن يُنفّروا ناقة رسول الله به

عند عقبة يُقال لها : هرشا[١] ، واتفقوا على أمور يكيدوا بها رسول الله إن لم تنجح الخطة ؛ من قتله ، أو سقيه السمّ ، وتعاقدوا على ذلك بالأيمان المؤكّدة ، وكانوا أربعة عشر رجلاً . فنزل جبريل على رسول الله بهذه الآيات ... إلخ »[٢] .

فالحديث المُسَرّ في هذه القصة ـ على حدّ زعم الشيعة ـ هو : قول النبيّ ﷺ لعائشة : إنّ علياً هو الوصي . والتي أفشت السرّ هي عائشة رضي الله عنها ـ كما زعم الشيعة الرافضة ـ .

* وقد ذكر البياضيّ ـ من علمائهم ، وهو الذي تقدّم إنكاره أن يكون الحديث المسرّ : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر بعد رسول الله ﷺ ـ ذكر أنّ رسول الله ﷺ دَعَا عليّاً ، وفاطمة ، والحسنَيْن في الليلة التي قُبِض في صبيحتها ، وأغلق عليهم الباب ، ثمّ خرج عليّ والحسَنَان ، فقالت عائشة لعليّ : « لأمرٍ مَا أخرجك وخلا بابنته دونك . فقال : عرفتُ الذي

---

(١) هذه العقبة التي زعم الشيعة أنّ أفاضل الصحابة تعاقدوا على الغدر برسول الله ﷺ عندها لها وجود جغرافيّ ؛ فهي تقع بطريق مكة ؛ بين بدر وودّان ، يُرى منها البحر ، وهي على ملتقى طريق أيلة ـ العقبة ـ وطريق المدينة .

انظر : (المغانم المستطابة في معالم طابة للفيروزآبادي) ص ٤٣٤ .

(٢) إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٧ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٣٧-٦٣٩ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٩٦-٢٩٨ .

خلا بها له ؛ وهو بعض الذي كنتِ فيه وأبوك وصاحباه . فوجَمَت أن تردّ عليه كلمة . فما لبثت أن نادته فاطمة ، فدخل والنبيّ صلى الله عليه وآله يبكي ويقول : بُكائي وغمّي عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي ، فقد أجمع القوم على ظلمكم »[١] .

وهذه الرواية التي أوردها البياضي تدلّ على أنّه وإن أنكر أن يكون الحديث المسرّ : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر بعد رسول الله ﷺ ، إلاّ أنّه ممّن يقول بتواطؤ الشيخين ـ رضي الله عنهما ، وحاشاهما ممّا رماهما به الشيعة من إفك ـ مع ابنتيهما رضي الله عنهم على وضع السمّ لرسول الله ﷺ . بل لقد جزم بذلك في موضع من كتابه ، وأكّد أنّ قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [التحريم : ٧] : قد نزل فيهم نتيجة فعلتهم هذه[٢] .

وقصّة تآمر أبي بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة رضي الله عنهم على وضع السمّ لرسول الله ﷺ معتبرةٌ عند الشيعة ، ويستدلّون على إثباتها ببعض الآيات التي نَحَوْا في تفسيرها منحى التأويل الباطني الذي لا يُعقل ، بل لا يعقله

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٢/ ٩٣ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٩ .

عندهم ـ باعترافهم ـ إلاّ الملك المقرّب ، أو النبيّ المرسل ، أو العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان ـ على حدّ زعمهم[١] ـ .

* وقد أوّلوا الآيات تأويلاً باطنياً تأييداً لمعتقداتهم في الصحابة سيّما ساداتهم ، مع أنّ القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢] ، ولكنّ تفسير الشيعة الباطني أبعد شيء عن عقول الرجال ، كما اعترفوا هم أنفسهم بذلك ونسبوه إلى أئمّتهم[٢] .

ومن هذه الآيات الكريمات : قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ .. ﴾ الآية [آل عمران : ١٤٤] .

* **فقد أَسْنَدَ العياشيّ** ـ من كبار مفسِّريهم ـ إلى أبي عبد الله جعفر الصادق قال : « تدرون مات النبيّ صلى الله عليه وآله أو قتل ؟ إنّ الله يقول : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ ﴾ ، فسُمَّ قبل الموت ؛

---

(١) **انظر هذا المعنى في كتبهم** : بصائر الدرجات الكبرى للصفّار ص ٤١-٤٢ . ومعاني الأخبار للصدوق ص ١٨٨-١٨٩ . والأمالي له ص ٤ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٦١-١٦٢ .

(٢) **انظر** : الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ٣/ ٧٣ .

إنّهما[١] سقتاه قبل الموت ، فقلنا : إنّهما وأبويهما شرّ من خلق الله »[٢] .

* **وقد نقل المجلسي** - مرجع الشيعة المعاصرين - هذه الرواية ، ووصف سندها بأنّه معتبر ، وعلّق عليها بقوله : « إنّ العياشي روى بسندٍ معتبر عن الصادق (ع) أنّ عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله بالسمّ دبرتاه »[٣] . وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة أيضاً عددٌ كبيرٌ من مصنّفي الشيعة ، وذكروا اسم عائشة ، وحفصة ، وأبويهما صراحةً وزعموا أنّهم وضعوا السمّ لرسول الله ﷺ فمات بسببه[٤] .

* **وقد زعم الشيعة كفر عائشة وحفصة بسبب ذلك** : واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم : ٤] وزعموا أنّ معنى قوله : ﴿ صَغَتْ ﴾ أي زاغت ، والزيغ هو الكفر .

---

(١) زاد الكاشاني : (يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما) . تفسير الصافي للكاشاني ١/ ٣٠٥ .

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٠٠ . **وانظر** : تفسير الصافي للكاشاني ١/ ٣٠٥ . والبرهان للبحراني ١/ ٣٢٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ٦/ ٥٠٤ ،، ٨/ ٦ .

(٣)حياة القلوب للمجلسي ٢/ ٧٠٠ .

(٤) **راجع** : تفسير القمي - ط حجرية - ص ٣٤٠ ،، - ط حديثة - ٢/ ٣٧٥-٣٧٦ . **وانظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨-١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٧١٦-٧١٧ . والبرهان للبحراني ١/ ٣٢٠ ،، ٤/ ٣٥٢-٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/ ٣٣٦-٣٣٧ .

وقـد رَوَوا هذا التفسير عن أبي جعفر الباقر ، وولده جعفر الصادق[١] .

ولا شكّ في كذب نسبة ذلك إليهما ، وهما رحمهما الله قد اشتكيا من كثرة الكذب عليهما .

وهكذا نجـد أنَّ الشيعـة الرافضة يزعمون أنّ زَوْجَتَي رسول الله ﷺ ؛ عائشة وحفصة قد تآمرتا مع أبويهما ؛ أبي بكر الصدّيق ، وعمر الفاروق رضي الله عنهم على رسول الله ؛ فأذاعـوا سرّه ، وهتكوا ستره ، وسقوه السمّ ، فكان ذلك سبب موته عليه الصلاة والسلام .

ونَراهم يلوون أعناق الأدلة ، ويَسُوقُون الأكاذيب القبيحة لتأييد إفكهم وباطلهم ، والله من ورائهم محيط .



(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٨ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ . وعزاه النوري الطبرسي إلى السياري الذي رواه من طريقين ؛ أحدهما إلى الباقر ، والآخر إلى الصادق . وعزاه أيضاً إلى سعد بن عبدالله القمي ـ صاحب كتاب مقالات الفرق ـ في كتابه « نواسخ القرآن » .

مناقشة هذه المزاعم

إنَّ الشيعة الرافضة الاثني عشرية قد عَمَدوا إلى آيات نزلت في بيان ذنوب ومعاصي صدرت من بعض الصحابة وتابوا منها ، وأقلعوا عنها فأوّلوها بتأويلات لا تسعفها حجّة ، ولا يُؤيّدها برهان ، وحشدوا لها مستغرب القصص ، وساقوا لها مستنكر الأسانيد .

ولهم طريقة في التأويل تُشبه طريقة مسترقي السمع من الجنّ مع أوليائهم من الإنس ؛ حيث يمزجون كلمةً سمعوها مع مائة كذبة ، فإذا ما استهجنها بعض النّاس أجابهم البعض الآخر : قد صدق في كلمته تلك .

وكذلك الشيعة يعمدون إلى كلمة حقّ ، فيمزجون معها آلاف الأباطيل ، حتى فاقوا مردة الجنّ في صنيعهم .

نقول : نعم ! إنّ المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ هما عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما ، وهذا أمرٌ لا يخفيه أهل السنة ولا يُحاولون طمسه ، بل هو مُدوّن في أصح كتابٍ بعد كتاب الله تعالى ؛ في صحيح الإمام أبي عبدالله البخاري ، وفيه شهادةٌ من أمير المؤمنين عمر الفاروق على ابنته وعائشة بأنّهما اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ :

* فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

« أردتُ أن أسأل عمر ﷺ ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ ؟ فما أتممتُ كلامي حتى قال : عائشة ، وحفصة »[١] .

ولكن : ما هو نوع هذا التظاهر ؟ وما هو الحديث المسرّ ؟ أهو ما زعمه الشيعة الرافضة ، أم غير ذلك ؟ وما مدى صحّة مزاعم الشيعة في زوجَتَي رسول الله ﷺ ؟

إنّ الحديث الذي أَسَرَّهُ رسول الله ﷺ إلى بعض أزواجه هو : تحريمه لجاريته مارية القبطية على نفسه .

وقد أَسَرَّ هذا الحديث إلى حفصة رضي الله عنها ، وطلب منها أن لا تذكره لأحد ، فأخبرت بذلك عائشةَ رضي الله عنها . فأطلع الله نبيَّه ﷺ على أنّها ـ أي حفصة ـ قد نبَّأت بذلك صاحبتها .

هذا هو سبب نزول تلك الآيات التي بنى عليها الشيعة من مزاعمهم ما بَنَوْا ، وافتروا من الإفك والبهتان ما افتَرَوْا .

وسبب النزول هذا هو المشهور عند المفسِّرين .

* وقد ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله عند تفسيره لهذه الآيات . وذكر

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ٢٠٦

معه سبباً آخر ؛ وهو قصة المغافير[(١)] .

* **وقصة المغافير** أسندها البخاري في صحيحه إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وفيها قولها : « كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطأتُ أنا وحفصة عن أيّتنا دخل عليها فلتقل : أكلتَ مغافير ؟ إنّي أجد منك ريح مغافير . قال : لا ، ولكنّي كنتُ أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، فلن أعود له ، وقد حلفتُ ، لا تُخبري بذلك أحداً »[(٢)] .

* وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله هذين السببين ، وعقَّب عليهما بسوق روايات تُعضّد الأول منهما ، ثمّ قال : « فيُحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً »[(٣)] .

---

(١) **المغافير** : صمغٌ شبيهٌ بالناطف ، ينضحه العرفط ، فيوضع في ثوب ، ثم ينضح بالماء فيُشرب . والعرفط : شجر من العضاه ينضح المغفور . والمغافير لها ريحٌ ، وكان رسول الله ﷺ يكره أن يُوجد منه الريح ـ أعني الريح الخبيث ـ .

راجع : الصحاح للجوهري ٢/ ٧٧٢ . والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٥/ ٢٩٥ . وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٨٧-٣٨٨) .

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٧٤-٢٧٥ ، كتاب التفسير ، باب قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ ﴾ [التحريم : ١] .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٨/ ٦٥٧ .

والسبب الثاني : وإن كان أصحّ ؛ لرواية البخاري له في صحيحه ، إلاّ أنّ الأوّل أشهر عند جمهور المفسّرين ـ كما تقدّم ـ ، ورجّحه الحافظ ابن كثير وغيره[١] .

فالحديث المُسَرّ ـ إذاً ـ هو : تحريم رسول الله ﷺ لجاريته مارية القبطية على نفسه ، أو امتناعه عن أكل العسل عند زوجته زينب بنت جحش رضي الله عنها .

*** أما زعم الشيعة أنّ الحديث المُسَرّ هو قوله ﷺ لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الخلافة بعدي أو قوله لعائشة : إنّ الله أطلعني أنّ علياً هو الوصي وطلب مني أن أُخبر النّاس بذلك ، ثمّ تآمر الأربعة على وضع السُمّ له ﷺ فزعم باطلٌ** ، وكلتا الروايتين باطلتان لم يقل بهما واحدٌ من المفسِّرين :

فالأولى : أبطلها الشيعة أنفسهم ؛ كما تقدّم قول البياضي في ذلك .

والثانية : تُخالف المشهور عندهم والمنسوب إلى أئمّتهم[٢] ، وفيها تناقضات كثيرة أيضاً ؛ منها :

---

(١) **انظر** : جامع البيان للطبري ٢٨/ ١٥٩-١٦٠ . وأسباب النزول للواحدي ص ٥٠٤ . وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٨٦-٣٨٨ . والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٢٣٩-٢٤١ . وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٤٩-٢٥١ .

(٢) **راجع** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .

١ ـ إخبار الله لرسوله ﷺ أنّ عليّاً هو الوصي .

وهذه الرواية نصَّت على أنَّ الإخبار تمّ إثر حجة الوداع ، بينما الروايات الكثيرة الأخرى التي سوّد الشيعة بها صحائف كتبهم ، ونسبوها إلى أئمّتهم تُفيد أنّ هذا الإخبار تمّ ووقع ليلة الإسراء[١] .

٢ ـ قصة العقبة ..

والشيعة متناقضون فيها تناقضاً عجيباً ؛ في الزمان ، والمكان ، وفي السبب الدافع ، وفي عدد المباشرين ، وفي تحديدهم بأعيانهم ، وفي الكيفية التي عُرف بها أسماء المنافقين ، وفي مضمون الصحيفة ، وغير ذلك[٢] .

وثمة تناقضات أخرى كثيرة .

أمّا دعوى الشيعة أنّ حفصة رضي الله عنها قد كفرت لأنّها سألت رسول الله ﷺ : من أنبأك هذا[٣] ؟ : فغير مُسَلَّم لهم ؛ لأنَّ قولها : « مَنْ أنبأك هذا ؟ » ليس فيه طعنٌ في نبوته ﷺ ، أو شكّ في أنّ الله أطلعه على

(١) انظر : من كتب الشيعة التي ذكرت هذا : تفسير فرات الكوفي ص ٧-٨ . والغيبة للنعماني ص ٥٩ . وإكمال الدين للصدوق ص ٢٤١-٢٤٢ . والأمالي له ص ٢٢٢ . والصراط المستقيم للبياضي ٢/ ١٤١ . وكفاية الأثر للخزاز ص ١١٠-١١١ ، ١٥٢ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٤٥٦ . والبرهان للبحراني ٤/ ٦٣-٦٤ ، ١٩٩ .

(٢) راجع كتابي : « **إعلام أهل السنة بمعتقد الشيعة الرافضة في الصحابة المبشّرين بالجنّة** » .

(٣) انظر: الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨ .

ذلك ؛ فهي قد أخبرت عائشة رضي الله عنها بالحديث الذي أسرّه لها رسول الله ﷺ ، فسألتُه : « من أنبأك هذا » لتعرف : هل عائشة هي التي أنبأته . وهذا واضح لا يخفى على ذي لبّ .

وكذلك دعواهم أنّ قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ يدلّ على كفر عائشة وحفصة رضي الله عنهما ؛ لأنَّ قراءتهم : (فقد زاغت قلوبكما) والزيغ : الكفر[1] : دعوى باطلة أيضاً ؛ لأنَّ الزيغ هو الميل . وعائشة وحفصة رضي الله عنهما قد مال قلبَيْهما إلى محبة اجتناب رسول الله ﷺ جاريته ، وتحريمها على نفسه ، أو مالت قلوبهما إلى تحريم الرسول ﷺ لما كان مباحاً له ؛ كالعسل مثلاً .

والله عز وجل قد دعاهما إلى التوبة بقوله : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ « فلا يُظنّ بهما أنّهما لم يتوبا ، مع ما ثبت من علوّ درجتهما ، وأنّهما زوجتا نبيِّنا ﷺ في الجنّة »[2] .

* فقد أخرج الترمذي ـ وحَسَّنه ـ من حديث أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّ جبريل جاء بصورتها ، في خِرقة من حرير خضراء إلى

---

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٨ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .

(٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ٣١٤ .

النبيّ ﷺ ، فقال : « إنّ هذه زوجتك في الدنيا والآخرة »[١] .

* وأخرج أبو حاتم من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال لها : « أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟ » قالت : بلى . قال : « فأنتِ زَوْجَتِي في الدنيا والآخرة »[٢] .

* وقد كان عمّار بن ياسر رضي الله عنهما يحلف بالله أنّ عائشة رضي الله عنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[٣] .

* وروى أنس بن مالك ﷺ أنّ جبريل عليه السلام أتى إلى رسول الله ﷺ لـمّا طلّق حفصة ، وقال لـه : « إنَّ الله يُقرئك السلام ، ويقول : إنّها لزوجتك في الدنيا والآخرة فراجعها »[٤] .

---

(١) جامع الترمذي ٥/ ٧٠٤ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها .

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٦ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرّجاه . ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٨٤ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٥٠ . والحاكم في مستدركه ٤/ ١٥ ، وصححه . وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٩١ ، وحسّنه . وذكره ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٤/ ٢٦٩ . والمحب الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٦٨ . والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٤ ، وعزاه إلى البزار ، والطبراني في الأوسط والكبير . والشوكاني في در السحابة ص ٣٢٣ . وغيرهم .

فالمظنون بهما أنّهما قد تابتا رضي الله عنهما .

وعُلِم أنَّ تظاهرهما كان على تحريم رسول الله ﷺ لـما كان مباحاً له على نفسه ، وليس ما ادّعاه الشيعة الرافضة .

ويُقال للشيعة أيضاً : إنّ دلالة قوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ على الذنب ليس بأقوى من دلالته على طلب التوبة وحصولها .

فلماذا وقفتم عند وقوع الذنب ولم تتعدوا ذلك إلى طلب التوبة وحصولها ؟

فإن قلتم : يُحتمل عدم توبتهما .

نقول : فقولوا في توبة علي رضي الله عنه من خطبة ابـنة أبي جهل ، والتي كانت سبباً في غضب رسول الله ﷺ ؛ حتى إنّه رقى المنبر وأعلن أنّه لا يرضى عن ذلك بقوله : « إنّ بني المغيرة استأذنوني أن ينكحوا علياً ابنتهم ، وإنّي لاآذن ثمّ لاآذن ثمّ لا آذن ، إلا أن يُريد ابن أبي طالب أن يُطلّق ابنتي ويتزوّج ابنتهم . إنّما فاطمة بضعة منّي يريبني ما رابها ، ويُؤذيني ما آذاها »[1] .

فيا أيها الشيعة : قولوا في هذه التوبة مثل ما قلتم في توبة عائشة وحفصة رضي الله عنهما !!

---

(١) صحيح البخاري ٧/ ٦٥ ، كتاب النكاح ، باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف . وصحيح مسلم ٤/ ١٩٠٢ ، كتاب الفضائل .

وعليّ ﷺ قد ترك الخطبة ، فلا يُظنّ به أنّه تركها في الظاهر فقط ، بل نعتقد فيه ﷺ أنّه تركها بقلبه ، وتاب بقلبه ﷺ عمّا كان طلبه وسعى فيه .

وكذلك الظنّ بأُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ . والذنب يُغفر ويُعفى عنه بالتوبة ، والندم توبة . والغيرة من جبلّة النساء ، ولا مؤاخذة على الأمور الجبليّة . وما وقع من أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ لا يقدح بهنّ ، ولم يكن رسول الله ﷺ يغضب من غيرتهنّ ، وإنّما كان غضبه ﷺ ـ وبأبي هو وأمي ـ من إفشاء سرّه .

فرويدكم يا أيها الشيعة ! وخفّفوا من غلوائكم ، وأطفئوا نيران قلوبكم فهؤلاء اللواتي تتهجّمون عليهنّ أزواج النبيّ وأُمّهات المؤمنين اللواتي لسن كأحدٍ من النساء !!

وعائشة وحفصة رضي الله عنهما من أحبّ أزواج رسول الله ﷺ إليه عليه الصلاة والسلام ، وأبواهما من أحبّ النّاس إليه ﷺ ومن أقربهم إلى قلبه .. فلماذا هذا التحامل ؟! وَلِـمَ تسوقون الروايات المكذوبة فتفضحون أنفسكم بسوقها ؛ حتى يقول من له أدنى إلمام بسيرة هؤلاء الأخيار الأبرار سبحانك هذا بهتانٌ مبين !! .

المطعن الرابع
ادعاء الشيعة الاثني عشرية
أن الله سبحانه وتعالى ضرب امرأة نوح وامرأة لوط
مثلاً لعائشة وحفصة

يدَّعي الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ الله عز وجل ضَرَبَ امرأة نوحٍ وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما . ويُفسّرون قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم : ١٠] بذلك .

فقد زعم الشيعة أنّ هذه الآية مثلٌ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ـ وهو مثلٌ للذين كفروا ـ . وقد تقدّم أنّ عائشة وحفصة رضي الله عنهما من الذين كفروا في رأي الشيعة .

ونسبوا هذا الزعم إلى ذي النورين ؛ عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقد حكوا في كتبهم أنّ عائشة وحفصة ذهبتا تطلبان ميراثهما من عثمان .

* **قال الإربلي** ـ من علمائهم ـ : « قالت له عائشة : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر . فقال : لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنة ،

ولكن كان أبوك وعمر يُعطيانك عن طيبة أنفسهما ، وأنا لا أفعل . قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله . قال : أليس جئت فشهدت أنت ومالك ابن أوس النضري أنّ رسول الله لا يورث ، فأبطلت حقّ فاطمة (ع) ، وجئت تطلبينه ، لا أفعله . فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت وترفع القميص وتقول : إنّه قد خالف صاحب هذا القميص . فلمّا آذته صعد المنبر فقال : إنّ هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب : ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ .... » إلى آخر هذه القصة المكذوبة التي أوردها الشيعة في كتبهم[١] ، ولا توجد في كتاب معتبر من كتب أهل العلم .

* **وذكر الفضل بن شاذان** ـ أحد علماء الشيعة ـ أنّ التحريض على قتل عثمان كان من قِبَلِ عائشة وحفصة معاً[٢] .

---

(١) كشف الغمة للإربلي ١/ ٤٧٩ . **وانظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٢/ ٢٨٣ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ . ونفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٧٣/ ب . والمراجعات للموسوي : المراجعة رقم ٧٨ .

(٢) **انظر** : الإيضاح للفضل بن شاذان ص ١٤٠-١٤٣ .

* وبنحو قوله **قال البياضي**[١] .

* **وعلّق حيدر الآمليّ** على هذه القصة بقوله : « يمكن أن يكون أزواج الأنبياء والأوصياء والصالحين حَمِقَات جاهلات خائنات »[٢] . ولا شكّ أنّ هذه القصّة التي أوردها الشيعة مكذوبة على عثمان ﷺ ، ولم ينقلها أحدٌ إلاّ الشيعة ، ونقلهم لـهـا كان مريضاً ؛ فقد نقلوها بصيغة التمريض « روي » التي لا تفيد اليقين عند النقّاد ، بل هي من صيغ التضعيف[٣] .

* ورغم ذلك ، فقد اعتقد الشيعة فحواها ، فلم يكتفوا بنقلها على سبيل الإخبار ، بل أيّدوا مضمونها ومحتواها في مواضع شتى من كتبهم .

فالقمي مثلاً ـ وهو شيخ المفسّرين عند الشيعة ـ أشار إلى أنّ المعنيَ بها عائشة وحفصة ، وأقسم على ذلك فقال : « والله ما عنى بقوله ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ إلاّ الفاحشة ... »[٤] .

* **وقال البياضي** : « قد أخبر الله عن امرأتَي نوح ولوط أنّهما لم يُغنيا عنهما من الله شيئاً ، وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة من فعلهما

---

(١) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ٣٠ .

(٢) الكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ .

(٣) سيأتي مزيد بيان لنكارة هذه القصة .

(٤) تفسير القمي ٢/ ٣٧٧ . **وانظر** : البرهان للبحراني ٤/ ٣٥٨ .

وتنبيهاً على أنّهما لا يتّكلان على رسوله ، فإنّه لـم يُغن شيئاً عنهما »[١] .

* **وقال الكاشاني عند تفسيره لهذه الآية** : « مَثّلَ اللهُ حالَ الكفار والمنافقين ـ في أنّهم يُعاقبون بكفرهم ونفاقهم ، ولا يُحابَوْن بما بينهم وبين النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمنين من النسبة والمواصلة ـ بحال امرأة نوح وامرأة لوط . **وفيه تعريضٌ بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، بإفشاء سرّه ، ونفاقهما إيّاه ، وتظاهرهما عليه ؛ كما فعلت امرأتا الرسولين** ، فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً ... إلخ »[٢] .

* وبنحو قوله **قال البحراني**[٣] .

* **وقال المجلسيّ** : « لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض ، **بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما** »[٤] .

إلى غير ذلك من الأقوال التي لـم يُرَاقب الشيعةُ الله سبحانه وتعالى في قولها ، ولـم يُرقبوا رسول الله ﷺ في أهل بيته ، ولـم يرقبوا في أُمّهات المؤمنين مكانهم من رسول الله ﷺ .

---

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٥-١٦٦ .

(٢) تفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٧٢٠ .

(٣) انظر: البرهان للبحراني ٤/ ٣٥٨ .

(٤) بحار الأنوار للمجلسي ٢٢/ ٣٣ .

مناقشة هذه المزاعم

إنّ الله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل ضربهما مثلاً للذين كفروا ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ ولم يَقُل : (ضرب الله مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما) .

فالمثل مَضْرُوب للذين كفروا من النّاس الذين يُخالطون المسلمين ويُعاشرونهم ، بياناً منه تعالى أنّ هذه المخالطة لا تفيد إذا لم يصحبها إيمانٌ بالله عز وجل ورسوله ﷺ . وعلى هذا إجماع المفسِّرين[1] ، ولم يقل أحد إنّ الله ضرب هذا مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما إلاّ الشيعة .

* **وقد تقدّم** أنّ الشيعة يُؤوّلون الخيانة في هذه الآية : بالوقوع في الفاحشة وكأنّهم بذلك ينسبون الطاهرتين عائشة وحفصة رضي الله عنهما إلى الفاحشة ـ حاشاهما ، وعامل الله بعدله من يُبغضهما ـ .

وسيأتي قريباً عند الكلام على موقف الشيعة من الصدّيقة بنت الصدّيق أنّهم ينسبونها للزنا ـ حاشاها من ذلك ـ ، بل هي الطاهرة العفيفة المبرّأة

---

(١) **انظر مثلاً** : جامع البيان للطبري ٢٨/ ١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٥٥-٢٥٦ .

من فوق سبع سموات .

* ولم يَقُل أحدٌ من المفسِّرين إن الخيانة في قوله تعالى : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ هي الوقوع في الفاحشة ، بل الجميع أوّل الخيانة بأنّها : الخيانة في الدين .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾: « ما زَنَتا . أمّا خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مجنون ، وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت تدلّ قومها على أضيافه »[1] . ولم يقل أحدٌ من الشيعة أو غيرهم عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما إنّهما كانتا تفعلان ذلك .

*** ولا ريب أنّ هذه الأقوال والمزاعم التي فاه بها الشيعة الرافضة طعنٌ في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ؛ فإنّ اللّـه سبحانه وتعالى يقول :**

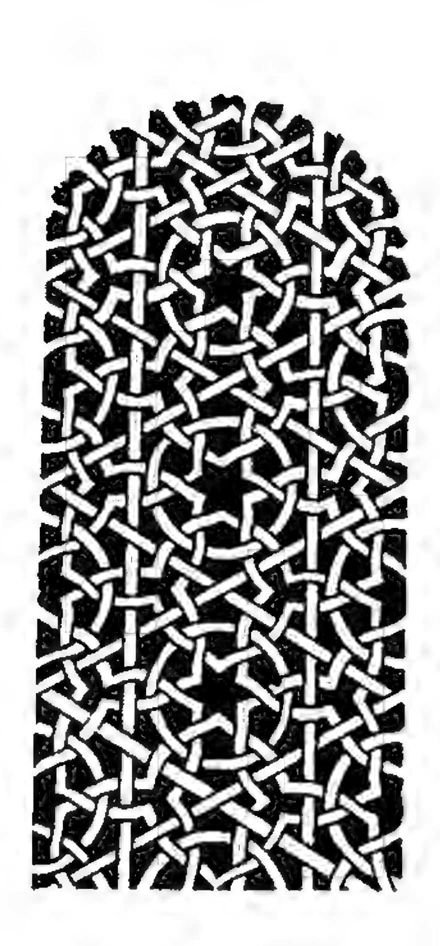
﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور : ٢٦]

والشيعة الرافضة عمّت مطاعنهم جميع أزواج النبيّ ﷺ ؛ وشملت الطيِّبات الطاهرات أُمّهات المؤمنين ، والله مطّلع عليهم ، وسوف يُجازيهم بسبب خوضهم في عرض نبيِّه ﷺ ، وجعلهم أُمّهات المؤمنين هدفاً لسهام مطاعنهم ـ نعوذ بالله من الخسران المبين .

---

(١) **انظر مثلاً** : جامع البيان للطبري ٢٨/ ١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٥٥-٢٥٦ .

الفصل الثالث



موقف الشيعة الرافضة من الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها



لا يخفى على المسلم فضلُ أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين ، وما خصهنّ الله سبحانه وتعالى به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ ، وما تمتعن به من منزلة سامية عند رسول الله ﷺ ؛ فهنّ من أحبّ النّاس إليه ، وأعزهنّ عنده ، وأعرفهنّ بمطارح أنظاره ، وأسرعهنّ إلى التعلّق بأسباب رضاه في كلّ ما تقرّ به عينه ﷺ .

ولا ريب أنّ الصديقة بنت الصدّيق والحبيبة بنت الحبيب والطاهرة ، العفيفة ، المبرّأة من فوق سبع سموات عائشة رضي الله تعالى عنها أولاهنّ بهذه النعمة ، وأحظاهنّ بهذه الغنيمة ، وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة ؛ فقد حَازَت قَصب السَّبق إلى قلب رسول الله ﷺ من بين سائر أزواجه .

* **فهي الحبيبة المدلّلة ابنة حبيبه وصديقه** ؛ لم يتزوّج بكراً غيرها ، ولم ينزل عليه الوحي في فراش امرأة سواها ؛ كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ بقوله لزوجه أمّ سلمة رضي الله عنها : « يا أمّ سلمة لا تُؤذيني في عائشة ، فإنّه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها » [١] .

* **وكان لعائشة رضي الله عنها شرف خدمة النبيّ ﷺ وتمريضه في أيام حياته الأخيرة** ؛ فما إنْ نزل به مرضه الأخير الذي مات فيه ﷺ حتى أخذ

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٠٧ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

يسأل : أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ يُريد أن يكون في بيت عائشة رضي الله عنها [١] .

* **ثمّ استأذن ﷺ أزواجَه أن يكون في بيتها** ، فأَذِنَّ له ، فبقي عندها ترعاه وتخدمه ، وتسهر عليه في مرضه ، إلى أن قبضه الله سبحانه وتعالى إليه وإنّ رأسه ﷺ بين سحرها ونحرها ، وحاقنتها وذاقنتها[٢] ، وريقه قد خالط ريقها[٣] .

وهذا أمرٌ يُقرّ به بعض الشيعة ؛ من أنّ ريقه ﷺ خالط ريقها رضي الله عنها قبل أن يلتحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى : فقد أسند الأشعث الكوفي في كتابه إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه أخبره أنّ رسول الله ﷺ قبل أن يموت دعا بالسواك ، فأرسله إلى عائشة فقال : لتبلينه لي بريقك . ففَعَلَتْ . ثمّ أُتي به فجعل يستاكُ به ويقول بذلك : ريقي على ريقك يا حميراء . ثمّ شخص يُحرّك شفتيه كالمخاطَب ، ثمّ مات عليه الصلاة والسلام[٤] .

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ١٠٧ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

(٢) كناية عن أنّ رأسه عليه الصلاة والسلام كان مسنداً إلى صدرها .

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٣١-٣٢ ، كتاب المغازي ، باب ما جاء في وفاة النبيّ ﷺ .

(٤) كتاب الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ .

* **وقُبض ﷺ وهو راضٍ عنها ، وقُبِرَ في بيتها** . فموته ﷺ على هذه الحال يدلّ على أنّـه كان راضياً عنها .

فقد تقدّم ذكر رغبته في أن يكون في بيتها ، وأن تقوم بتمريضه ، تُشرف عليه وترعاه ، ثمّ إقباله عليها عند موته ، ومخالطة ريقه الشريف لريقها ، كلّ ذلك من الدلائل على علوّ منزلتها ، وسموّ مكانتها لديه ﷺ .

* **وقد كان موته ﷺ في بيت أحبّ النّاس إليه** ؛ كما ثبت عنه في الصحيح لـمّا سُئل : أيّ النّاس أحبّ إليك ؟ قال : « عائشة »[1] .

* **فهي حبيبة رسول الله ﷺ** ، وأقرب النّاس إلى قلبه ، وأحبّهم إليه .

والمؤمن يُحبّ ما يُحبّه الله ورسوله ﷺ .

فهل يُحبّ الشيعة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؟

وهل يحترمونها ، ويُجلّونها ، وينزلونها المنزلة التي أنزلها الله وأنزلها رسوله عليه الصلاة والسلام ؟

المنزلة التي تستحقها ؛ لكونها زوجة سيِّد ولد آدم وخير الأولين والآخرين ، ولكونها أحبّ النّاس وأقربهم إلى قلب هذا الرسول العظيم ﷺ ؟ !

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٦٨ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

والجواب : إنّ الشيعة يُبغضون عائشة رضي الله عنها أشدّ البغض .

ويتجلّى ذلك في سبِّها ، وإيذائها ، ونسبتها إلى ما برّأها الله منه ، وطمس فضائلها ، وتوجيه العديد من المطاعن إليها .

وليس الأمر تحاملاً على الشيعة ، أو تجنياً عليهم ، فكتبهم هي الشاهد على صدق هذه الدعوى .

والمطاعن التي وجّهها الشيعة الرافضة إلى عائشة رضي الله عنها كثيرة جداً .

ومن ذلك :

المطعن الأول
ادعاء الشيعة الاثني عشرية
كفر عائشة وعدم إيمانها وزعمهم أنها من أهل النار

يَزْعُم الشيعة الرَّافضة الاثنا عشرية أنَّ عائشة رضي الله عنها كانت كافرة وأنّها من أهل النّار :

* **فقد أسند العياشيّ** ـ وهو من كبار مفسّري الشيعة ـ إلى أبي عبدالله جعفر الصادق ـ زوراً وبهتاناً ـ أنّه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾ [النحل : ٩٢] : « التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً : عائشة ، هي نكثت إيمانها »(١) .

وتبدو النزعة الباطنية في هذا التفسير جليّة ؛ **فالشيعة قد نَحَوْا منحى التأويل الباطني بتحريفهم** معنى نقض الغزل إلى نقض الإيمان ، وزعمهم أنّ التي نقضت غزلها ـ أي إيمانها على حدّ قولهم ـ هي عائشة رضي الله عنها ، **بينما إجماع المفسِّرين على عكس ذلك** ؛ فإنّهم أجمعوا على أنّ المرأة

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٦٩ . وانظر : البرهان للبحراني ٢/ ٣٨٣ . وبحار الأنوار للمجلسي ٧/ ٤٥٤ .

التي نقضت غزلها امرأة خرقاء من أهل الجاهلية ، تُسمّى ريطة ، كانت تغزل هي وجَوارٍ لها من الغداة إلى الظهر ، ثمّ تأمرهنّ فينقضن ما غزلن . وكانت معروفة عندهم . فضربها الله سبحانه وَتعالى مثلاً لهم لئلاّ يتشبّهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها ؛ فشبّه نقض العهود بنقض الغزل[١].

ولم يقل أحدٌ منهم إنّ المرأة المعنيّة بهذه الآية هي الصدِّيقة عائشة رضي الله عنها ، ولـم يُؤوّل واحدٌ منهم نقض الغزل بنقض الإيمان ، ولـم يُشبّهه به ، إلاّ الشيعة الرافضة الذين يُبغضون الصدّيقة رضي الله عنها ، ويسوقون الأكاذيب لتأييد معتقدهم الفاسد فيها ؛ فهم يزعمون أنّها قد نكثت إيمانها ، سالكين المسلك الباطني في تأويلهم لآية كريمة من آيات الكتاب الحكيم .

ولا يكتفون بذلك ، بل يزعمون أنّ لعائشة رضي الله عنها باباً من أبواب النّار تدخل منه :

* فقـد أسند العياشي أيضاً إلى جعفر الصادق ـ رحمه الله ، وحاشاه مـمّـا نَسَبَ الشيعة إليه ـ أنّه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النّار : ﴿ لَهَا

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٣-٥٨٤ . وفتح القدير للشوكاني ٣/ ١٩٠ . وروح المعاني للآلوسي ١٤/ ٢٢١-٢٢٢ .

سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ [الحجر : ٤٤] : « يُؤْتَى بِجَهَنَّم لها سبعة أبواب .. والباب السادس لعسكر .. إلخ »[١] .

و« عَسْكر » كناية عن عائشة رضي الله عنها ، كما زعم المجلسيّ .

ووجه الكناية عن اسمها بـ« **عسكر** » : كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل يُقال له عسكر[٢] . فعائشة على هذا كافرةٌ في نظر الشيعة الرافضة ، وهي من أهل النّار على حدّ زعمهم .

* **وقد استدلّوا على كفرها** : بما نسبوه ـ كذباً ـ إلى رسول الله من قوله : « لا يُبغض عليّ[٣] أحدٌ من أهلي ولا من أُمّتي إلاّ خرج من الإيمان »[٤] .

وما نسبوه من قوله : « يا عليّ حَرْبك حَرْبي »[٥] . قالوا : وحرب النبيّ كفرٌ[٦] .

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٤٣ . **وانظر** : البرهان للبحراني ٢/ ٣٤٥ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤/ ٣٧٨ ،، ٨/ ٢٢٠ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٤/ ٣٧٨ ،، ٨/ ٢٢٠ .

(٣) هكذا أثبتوها ونسبوها إلى خير من نطق بالضادّ . والصواب عليّاً .

(٤) **انظر** : الاختصاص للمفيد ص ١١٨ . وهو حديث مختلق مكذوب على رسول الله ﷺ الذي قال : « من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النّار » .

(٥) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ .

(٦) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ .

* **قال الطوسيّ** الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة : « عائشة كانت مُصرّة على حربها لعليّ ، ولم تَتُب . وهذا يدلّ على كفرها وبقائها عليه »[١] .

وهذا القول من شيخ طائفتهم يُبيِّن سبب حكمهم على الصدِّيقة بالكفر؛ وهو حربها لعليّ ﵁ ، وخروجها عليه ـ على حدّ زعمهم[٢] ـ .

* **وقال ابن طاوس** ـ من علماء الشيعة ـ عن عائشة رضي الله عنها : « كيف يبقى لها إيمان مع مخالفتها ؟ أما نهاها كتابها أن تتبرّج ؟ ...

أما تبرّجت وخرجت لحرب البصرة ، وقتل المسلمين ، وسفك دماء الصحابة والتابعين ؟

أما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته؟ . إلخ »[٣] .

* **واتّهم البياضي** عائشة رضي الله عنها بأنّها خارجة عن الإسلام ؛ لكونها حاربت المجمع على إمامته[٤] .

* **وقال الزنجاني** ـ من الشيعة المعاصرين ـ : « عائشة لم يثبت لها

---

(١) الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد للطوسي ص ٣٦١-٣٦٥ .

(٢) **انظر** : من كتبهم : الخصال للصدوق ٢/ ٥٥٦ . والجمل للمفيد ص ٢٢٧ ، ٢٣١ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ ، ١٦٦ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٥٩ . وسيأتي مزيد بيان لهذه القضية .

(٣) الطرائف لابن طاوس ص ٢٩٢-٢٩٣ .

(٤) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ١/ ١٨٧ .

الإيمان »[١] .

فسبب حكمهم عليها بالكفر قد تبيَّن إذاً ، وهو حربها لعليّ ، ومعاداتها له ، وخروجها عليه ـ على حدّ زعمهم ـ .

وأمّا سبب حكمهم عليها بأنّها من أهل النّار : فهو السبب نفسه الذي حكموا عليها لأجله بالكفر ..

فقد استدلّوا على أنّها من أهل النّار : بـمـا نسبوه ـ زوراً وبهتاناً ـ إلى رسول الله ﷺ من قوله لعائشة : « أما تستحين أن تُحاربين لمن رضي الله عنه[٢] . إنّه عُهِد إليّ أنّه من خرج على عليّ فهو من أهل النّار »[٣] .

* **واستدلّوا أيضاً على أنّها ـ رضي الله عنها ـ من أهل النّار** بقول أم أوفى العبدية لها : « ما تقولين فيمن قتلت ابناً لها ؟ قالت : في النار . قالت : فمن قتلت عشرين ألفاً من أولادها ؟ فقالت : خذوا بيد عدوّة الله »[٤] .

---

(١) عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٨٩ .

(٢) هذه الجملة بطولها تدلّ على عجمة واضع هذا الحديث ، وعلى بُعده عن معرفة قواعد اللغة . ومن العجب أن يُنْسَب إلى أفصح العرب .

(٣) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٢ .

(٤) الصراط المستقيم ٣/ ١٦٦ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٨٥ . وقد زعم الشيعة أنّه ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق طلحة والزبير . راجع : (دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ١٢١) .

* وقد علّق البياضي على هذه القصة المكذوبة بقوله : « وهذا شأن المجبّرين إذا أعجزهم الخطاب أمروا بالعذاب ؛ ﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ [الانبياء : ٦٨] ﴿ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ﴾ [النمل : ٥٦] .. إلخ »(١) .

فأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذاً كافرة عند الشيعة ، وليست من أهل الإيمان ، وهي عندهم من أهل النّار . وهي مستحقّة للعن والسبّ ـ في نظرهم ـ بسبب عداوتها لعليّ ، وحربها له :

* قال الكركي عن عائشة : « إنّها مستحقة للّعن »(٢) . ويستدلّون بما نسبوه ـ كذباً ـ إلى رسول الله من قوله لعليّ : « يا عليّ من أحبّك ووالاك سبقت له الرحمة ، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة » ، ثمّ أخبر عن عائشة أنّها مـمّن يُبغض عليّاً ويُعاديه ، فهي لذلك مستحقّة للّعن(٣) .

وهذا الحديث اختلقه الشيعة كعادتهم في الكذب المتعمّد على رسول الله ﷺ ، ولا أصل له ، بل هو مكذوبٌ على رسول الله ﷺ . ولـم يُعرف عن

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٦ .

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٧٩/ ب .

(٣) انظر : الخصال للصدوق ٢/ ٥٥٦ .

عائشة رضي الله عنها أنّها أبغضت عليّاً حتى تُوصف من قِبَلِ الشيعة بالكفر ، وبأنّها من أهل النّار ، وبأنّها مستحقة للّعن[١] .

ولست أدري ! كيف يُوفّقون بين ما زعموه ، وبين ما ثبت من محبّة رسول الله ﷺ لها ، وكان عليه الصلاة والسلام لا يُحبّ إلاّ طيّباً . ومعلومٌ أنّ الكافر خبيثٌ لا يُحبّ !! .

*** فقد تواتر حُبُّ رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها تواتراً معنوياً ، وثبت من طرقٍ عدّة أنّها رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة .**

ومنها :

(١) ما أخرجه الترمذي ـ وحسّنه ـ من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خِرقة حرير خضراء إلى النبيّ ﷺ فقال : « إنّ هذه زوجتك في الدنيا والآخرة »[٢] .

فهذا يدلّ بمنطوقه على أنّها زوجة النبيّ ﷺ في الدنيا والآخرة ، فكيف يُحكم عليها بالكفر ، وبأنّها من أهل النّار ، ومستحقة للسبّ واللعن ؟!! .

(٢) وما أخرجه أبو حاتم من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال لها : « أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ؟ » .

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك قريباً .

(٢) جامع الترمذي ٥/ ٧٠٤ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها .

قالت : بلى . قال : « فأنتِ زوجتي في الدنيا والآخرة »[١] .

وهذا مثل سابقه ينقض إفك الشيعة من أساسه .

(٣) وقد سُئل رسول الله ﷺ : مَنْ أحبُّ النّاس إليك ؟

فقـال : « عائشة »[٢] .

فهل يُحبّ رسول الله ﷺ الكافر ؟!

وهل يُحبّ رسول الله ﷺ من هو من أهل النّار ؟!

(٤) وقال عليه الصلاة والسلام مفضِّلاً لها على سائر النساء : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »[٣] .

فإذا كانت أفضل النساء كافرة ، ومن أهل النّار ، ومستحقة للعن والسبّ ، فما بالك بمن هو دونها في الفضل ؟! .

(٥) وأخرج الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، وغيرهما بأسانيدهم عن حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : أنّه دخل على عائشة رضي الله عنها وهي تموت ، فقال لها : « كنتِ أحبّ نساء رسول الله ﷺ

---

(١) ذكره المحب الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ٥/ ٦٨ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٣٤٠ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٢]

إليه ، ولـم يكن يُحِبّ رسول الله ﷺ إلاّ طيِّباً »[(١)] .

وهذا مِثْلُ سَابِقِه ، ناقضٌ لبهتان الشيعة وإفكهم .

(٦) وسَمِعَ عمّار بن ياسر رضي الله عنهما رجلاً ينال من عائشة رضي الله عنها ، فقال : « اغرب مَقْبُوحاً منبوحاً ،أتُؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟ »[(٢)] .

وقول عمّار رضي الله عنه مَوَجَّهٌ إلى الشيعة أيضاً !!

فيقال لهم : كيف تُؤذون حبيبة رسول الله ﷺ ، فتزعمون ـ كذبتم ـ أنّها كافرة ، ومن أهل النّار ، ومستحقة للعن والسبّ ؟! .

(٧) وأخرج الإمام البخاري في صحيحه ، وغيره عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما أنّه قال على منبر الكوفة وهو بين يَدَي السيِّد السبط الحسن ابن علي رضي الله عنهما : « إنّ عائشة قد صارت إلى البصرة ، ووالله إنّها لزوجة نبيِّكم في الدنيا والآخرة »[(٣)] .

---

(١) راجع : السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٣٠ .

(٢) جامع الترمذي ٥/ ٧٠٧ ، كتاب المناقب باب فضل عائشة رضي الله عنها ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » .

(٣) صحيح البخاري ٩/ ١٠٠-١٠١ ، كتاب الفتن ، باب منه . وانظر : جامع الترمذي ٥/ ٧٠٧ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/ ٨٦٨ =

وهذا مِثْلُ ما تقدّمه .

وقد أقرّه السيِّد السبط الحسن بن عليّ رضي الله عنهما على هذا ، ولم يعترض على حلفه وقَسَمِه ، وكان يُمكن له ذلك لو كان عمّار رضي الله عنه مخطئاً .

وقد تكرّر الأمر في محضر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد نهاية فتنة الجمل :

(٨) **فقد روى أحمد والترمذي** ـ وحسّنه ـ ، والحاكم ـ وصحّحه ـ بأسانيدهم أنّ رجلاً تكلّم على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعابها ، فقال له عمّار بن ياسر رضي الله عنهما : « ويحك ما تُريد من حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ما تُريد من أُمّ المؤمنين ؟ فأنا أشهد أنّها زوجته في الجنّة » ؛ قاله بين يدي عليّ رضي الله عنه ، وعليّ رضي الله عنه ساكت[١] .

(٩) **وليس الأمر قاصراً على عمّار** رضي الله عنه ، بل إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي

= وكتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين لابن عساكر ص ٦٩-٧٠ . والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨-٢٩ .

(١) جامع الترمذي ٥/ ٧٠٧ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/ ٨٦٨ ، ٨٧٠ . والمستدرك للحاكم ٣/ ٣٩٣ ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرّجاه » ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

طالب ﷺ نفسه قال عن عائشة رضي الله عنها أيضاً مخاطباً من كـــان في جيشه : « إنّها لزوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة » (١) .

فهي زوجة رسول الله ﷺ بشهادة عليّ ﷺ ، وشهادته مقبولة عند الشيعة ، فلماذا لا يعتدّون بها ؟! .

* ويتناقض مَا زَعَمَه الشيعة في عائشة من كونها من أهل النّار ، مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ من بشارته لها رضي الله عنها بالجنّة في قوله : « لقد رأيت عائشة في الجنّة كأنّي أنظر إلى بياض كفَّيْها ليهون بذلك عليّ عند موتي » (٢) .

ثمّ الشيعة بعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة قد خالفوا رسول الله ﷺ ، وخالفوا من زعموا أنّه إمامٌ لهم ؛ عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فزعموا أنّ عائشة رضي الله عنها كافرة ، وأنّها من أهل النّار ، وأنّها مستحقة للسبّ واللّعن .

* ولا شكّ أنّ ادّعاء الشيعة كُفْر عائشة رضي الله عنها ، وأنّها من أهل النّار إيذاءٌ لها ، بله أشدّ أنواع الإيذاء ، مـمّا يعلم الله عز وجل ، ويعلم

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٥ .

(٢) مسند أحمد ٦/ ١٣٨ . وفضائل الصحابة له ٢/ ٨٧١ . وطبقات ابن سعد ٨/ ٦٥ . وانظر السمط الثمين للمحب الطبري ص ٢٩ .

عباده المؤمنون أنّها منه بريئة ، وأنّها طاهرة مطهّرة من أهل الفردوس الأعلى في الجنّة مع زوجها رسول الله ﷺ .

أمّا مَزَاعِم الشيعة في عداوتها لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، وحربها له ، وخروجها عليه : فكلّها مزاعم لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، وسيأتي تفنيدها بالتفصيل قريباً إن شاء الله تعالى .



المطعن الثاني
طعن الشيعة الاثني عشرية في لقب عائشة رضي الله عنها

لا يُوافق الشيعة الاثنا عشرية على إطلاق لقب « أم المؤمنين » على الصدّيقة عائشة رضي الله عنها ، ويرون أنّ أهل السنّة هم الذين أطلقوا عليها هذا اللقب دون غيرها ، وأنّها ليست أهلاً له .

* **قال ابن المطهر الحلي** - وهو من كبار علمائهم - عن عائشة رضي الله عنها : « وسمّوها أمّ المؤمنين ، ولم يُسمّوا غيرها بذلك الاسم »[(١)] .

ولم يكتفوا بذلك ، بل وصل حقدهم عليها رضي الله عنها أن أبدلوا لقبها « **أمّ المؤمنين** » ، بلقب : « **أمّ الشرور** » .

* **فهذا البياضي** - من علمائهم - يُلقّب عائشة رضي الله عنها في كتابه بـ « **أمّ الشرور** »[(٢)] ، وبـ « **الشيطانة** »[(٣)] .

وفي هذا معاندة لله سبحانه وتعالى الذي أكرم نساء نبيّه ﷺ بلقب أُمّهات المؤمنين ، فحازت كلّ واحدة منهنّ هذا الشرف الرفيع ، وحملت

---

(١) منهاج الكرامة المطبوع مع منهاج السنة ٢/ ١٩٨ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ .

(٣) المصدر نفسه ٣/ ١٣٥ .

هذا اللقب العظيم .

فلقب « أم المؤمنين » شرف حملته عائشة رضي الله عنها ، وحملته كلّ واحدة من نساء النبيّ ﷺ :

* **قال ابن تيمية** رحمه الله رادّاً على هذيان ابن المطهّر الحلّي ، وزعمه أنّ أهل السنّة سمّوا عائشة بأم المؤمنين ، ولم يسمّوا غيرها بذلك : « من المعلوم أنّ كلّ واحدة من أزواج النبيّ ﷺ يُقال لها أمّ المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وسودة بنت زمعة ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، وصفية بنت حيي بن أخطب الهارونية رضي الله عنهنّ ، وقد قال الله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] . وهذا أمرٌ معلومٌ للأمة علماً عاماً . وقد أجمع المسلمون على تحريم نكاح هؤلاء بعد موته ﷺ على غيره ، وعلى وجوب احترامهنّ ، فهنّ أمهات المؤمنين في الحرمة والتحريم »(١) .

فعائشة رضي الله تعالى عنها هي أمّ المؤمنين كما سمّاها اللّه عز وجل أما إبدال الشيعة لهذه التسمية بـ « **أم الشرور** » ، فهو من المعاندة لله

(١) منهاج السنة النبوية ـ وبحاشيته منهاج الكرامة ـ ٢/ ١٩٨-١٩٩ .

سبحانه وتعالى، ورسوله ﷺ، وكتابه.

والشيعة الاثنا عشرية لا يكتفون بردّ هذا اللقب الشريف الذي سمّاها به الله عز وجل، بل يردّون لقب «حميراء» الذي سمّاها به رسول الله ﷺ ويزعمون أنّه من الألقاب التي يُبغضها الله عز وجل:

* **فقد أسند الكليني** - وهو من كبار علمائهم، وصاحب أحد الأربعة الأصول عندهم - إلى يعقوب السّرّاج[1] قال: «دخلت على أبي عبدالله[2] عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن؛ موسى[3]، وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً، فجلستُ حتى فرغ، فقمتُ إليه، فقال لي: ادن من مولاك فسلّم. فدنوتُ فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثمّ قال لي: اذهب فغيِّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس؛ فإنّه اسم يُبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء. فقال لي أبو عبد الله: انتهِ إلى أمره ترشد. فغيّرتُ اسمها»[4].

و«**الحميراء**» لقبٌ أطلقه رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها

(١) وهو أحد رواة الشيعة. وقد وثّقه علماؤهم. **انظر**: تنقيح المقال للمامقاني (٣/ ٣٣٠).

(٢) جعفر الصادق.

(٣) الملقب بالكاظم، ابن جعفر الصادق.

(٤) الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٤٧.

وكان يُناديها به .

والشيعة يعترفون بهذا[١] .

فهل يُلقّب رسول الله ﷺ زوجته ، أو يُناديها بلقبٍ يبغضه الله سبحانه وتعالى ؟! .



(١) انظر من كتبهم : الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ . والمحاسن للبرقي ص ٤٤٥ . والاستبصار للطوسي ١/ ٣٠ . وتهذيب الأحكام له ١/ ١٠٤ .

المطعن الثالث

زعم الشيعة أن رواية عائشة فاسدة وغير مقبولة

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أنّ ما روته أمّ المؤمنين رضي الله عنها من الأحاديث عن رسول الله ﷺ غير مقبول ؛ لأنّ روايتها فاسدة ، ولأنّها كانت تكذب على رسول الله ﷺ .

* فقد أسند ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى جعفر الصادق قوله : « ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة »[١] .

ومن المعلوم أنّ أبا هريرة رضي الله عنه ، وأنس بن مالك رضي الله عنه ، وعائشة رضي الله عنها : أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ : فقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً . وروى أنس بن مالك ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً . وَرَوَت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث[٢] .

لهذا كان الطعن في روايتهم مُسْقِطاً لكثير من الشريعة التي نقلوها .

---

(١) الخصال للصدوق ١/ ١٩٠ .

(٢) انظر : بقي بن مخلد ومقدمة مسنده ص ٧٩ .

* **قال أبو زرعة الرازي** رحمه الله : « إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنّه زنديق ، وذلك أنّ الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنّما أدّى ذلك كلّه إلينا الصحابة . وهؤلاء يُريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسنّة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة »[١] .

* وقال الهروي رحمه الله : « وأمّا الذين قالوا في السلف الصالح بالقول السيء فأرادوا القدح في الناقل ؛ لأنّ القدح في الناقل إبطالٌ للمنقول ، فأرادوا إبطال الشرع الذي نقلوه »[٢] .

فمن طَعَنَ في رواية الصحابة ، فإنّما قصده إبطال الكتاب والسنّة اللذين نقلهما إلينا الصحابة رضي الله عنهم .

أمّا المرأة التي ذكرها الشيعة في روايتهم ، وزعموا أنّها كانت تكذب على رسول الله ﷺ ، فيعنون بها عائشة ؛ لورود ما يُعضّد ذلك في كتب القوم أنفسهم .

* **فابن طاوس مثلاً** ـ وهو من كبار علمائهم ـ **شكّك** أن تكون عائشة رضي الله عنها قد روت كلّ هذه الأحاديث ، بينما غيرها من أزواجه ﷺ

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ .

(٢) ذم الكلام للهروي ـ مخطوط ـ ق ١٤٠/ ب .

لـم يُعرف عنهنّ أنّهـنّ روين أكثر من نيِّف وثلاثين حديثاً . ثمّ أخذ يطعن في الأحاديث التي روتها والتي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وتطرّق إلى أنّ هذه الأحاديث إنّما روتها عائشـة لـتدعيم موقفها السياسيّ ، وزعم أنّها محض افتراء على رسول الله ﷺ [١] .

* **وقد حَذَا حذوه عبدالحسين الموسوي في كتابه** « المراجعات » [٢] ، ومرتضى العسكري في كتابه « أحاديث أم المؤمنين عائشة » بل لقد أفرد القسم الثاني من كتابه لنقض أحاديثها سيّما المُخَرَّج منها في الصحيحين [٣] .

* **وأورد التستري** إحدى روايات عائشة المُخَرَّجة في الصحيحين ، وعلّـق عليها بقوله : « وأقول : رواية عائشة كخلافة أبيها فاسدة » [٤] .

وهذه النقولات عن الشيعة توضّح مرادهم ، وتُؤيِّد قول من ادَّعى أنَّ غرضهم هو الطعن في الدين ؛ فالطعن في روايتها رضي الله عنها طعنٌ في الألفين والنيِّف من الأحاديث التي روتها ، ومدار أكثرها على الأحكام ، والحلال والحرام .

---

(١) انظر : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ص ٢١٨-٢٢٥ .

(٢) انظر : المراجعات للموسوي ص ٢٥٩-٢٧٠ .

(٣) راجع: القسم الثاني من كتاب مرتضى العسكري .

(٤) إحقاق الحق للتستري ص ٣٦٠ .

المطعن الرابع
دعوى الشيعة الاثني عشرية
أن عائشة تقام عليها الحد في الرجعة

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أنّ قائمهم ـ مهديّهم المزعوم ـ يُقيم الحدّ على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الرَّجعة :

* فقد أسند ابن رستم الطبري ، والبرقيّ ، والصدوق ، وغيرهم ـ واللفظ لابن رستم ـ إلى عبدالرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر الباقر : « أما لو قام القائم : لقد رُدَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ ، وينتقم لأمّه فاطمة منها . قلتُ : جعلت فداك ، ولِمَ يجلدها ؟ قال : لفريتها على أمّ إبراهيم . قلتُ : فكيف أخّره الله عزّ وجلّ للقائم ؟ فقال : لأنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً رحمة ، ويبعث القائم نقمة »(١) .

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٦٠ . وانظر : المحاسن للبرقي ص ٣٣٩-٣٤٠ . ومختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢١٣ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧ . وكشف الغمة للإربلي ٢/ ٥٣٩ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٤٣-٢٤٤ . وبحار الأنوار للمجلسي ٥٣/ ٩٠ . وحق اليقين له ص ٣٧٨ . وحياة القلوب له ٢/ ٨٥٤ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٣٦٠ . والرجعة للأحسائي ص ١٣٣-١٣٥ . وحق اليقين لعبدالله شبر ٢/ ١٣ .

والحميراء من ألقاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وقد تقدّم نقل إقرار الشيعة بذلك(١) .

إذاً : فالقائم عند الشيعة ـ وهو المهدي المنتظر الغائب عندهم ـ يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، ويُقيم الحدّ على عائشة رضي الله عنها لفريتها على مارية القبطية ، كما يُوضّح هذا الروايات المستفيضة في كتبهم :

* فهذا المفيد ـ وهو من كبار علمائهم ـ يُؤكّد أنّ هذه الروايات صحيحة ومسلَّمة عند الشيعة ، فيقول : « خبر افتراء عائشة على مارية القبطية خبرٌ صحيحٌ مسلَّمٌ عند الشيعة »(٢) .

فالخبر إذاً صحيح مسلَّمٌ .

* والشيعة يزعمون أنّ الله قد أنزل في عائشة رضي الله عنها آيات بسبب فريتها على مارية القبطية ؛ منها قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم .. ﴾إلخ [النور : الآيات ١١-٢٠] وقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟

---

(١) **وانظر من كتبهم** : الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ . والمحاسن للبرقي ص ٤٤٥ . والاستبصار للطوسي ١/ ٣٠ . وتهذيب الأحكام له ١/ ١٠٤ .

(٢) رسالة فيها أشكل من خبر مارية للمفيد ص ٢٩ .

﴿قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ ..﴾ [الحجرات : ٦] .

* وقد روى الشيعة في سبب نزول هذه الآيات عدداً من الروايات المسندة إلى عددٍ من أئمّتهم ؛ منها ما أسنده القميّ وغيره إلى أبي عبدالله جعفر الصادق في تفسير هذه الآيات أنّه قال : « لـمّا مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً .

فقالت عائشة : ما الذي يحزنك عليه ، فما هو إلاّ ابن جريح ؟

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وأمره بقتله . فذهب عليّ عليه السلام إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط ، وضرب عليّ عليه السلام باب البستان ، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فوثب عليّ عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه ، وولّى جريح مدبراً . فلمّا خشي أن يرهقه صعد نخلة وصعد عليّ في أثره . فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء . فانصرف عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمّى في الوتر أم أثبت ؟

قال : فقال : بل أثبت . فقال : والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد الذي يصرف عنّا

السوء أهل البيت »[١] .

فهذه الرواية المكذوبة على أبي عبدالله جعفر الصادق ـ إمام الشيعة السادس ـ فيها أنّ التي اتّهمت مارية هي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

بينما في رواية أخرى منسوبة إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا ـ إمام الشيعة الثامن ـ أسندها إليه ابن رستم الطبري ، وفيها أنّ المفتري على مارية هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وحاشاهما ممّا نسبه الشيعة إليهما .

* **وهذه الرواية طويلة ، ملخّصها** : أنّ عائشة وحفصة ساءهما أن تنزل مارية المكانة التي نزلتها في قلب رسول الله ﷺ ، فغدتا إلى أبويهما ، وشكتا إليهما . فذهب أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ ، وقالا له : « يا رسول الله ما يحلّ لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك . قال : وماذا تقولان ؟ قالا : يا رسول الله إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى ، وإنّ حَمْلها من جريح ، ليس هو منك يا رسول الله . فارْبَدَّ وجه رسول الله ، وعرضت له سهوة لعظم ما تلقّياه به ، ثمّ قال : ويحكما ما

---

(١) تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٤٥٣ ، ٦٤٠ ،، ـ ط حديثة ـ ٢/ ٩٩-١٠٠ ، ٣١٨-٣١٩ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ . والأمالي للمرتضى ١/ ٧٧-٧٩ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/ ٢٢٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ١٦٠ . والبرهان للبحراني ٣/ ١٢٦-١٢٨ ،، ٤/ ٢٠٥ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/ ٤٣٨ .

تقولان ؟ فقالا : يا رسول الله إنّنا خلّفنا جريحاً ومارية في مشربةٍ وهو يُفاكهها ويُلاعبها ويـــروم منها ما تروم الرجال من النساء .... ـ فأرسل رسول الله علـيّـاً ، فوجد جريحاً ممسوحاً ليس له ما للرجال ولا ما للنساء كما تقدّم في الرواية السابقة ، فأخذه إلى رسول الله ـ فأوقفه بين يديه وقال له : يا رسول الله إنّ جريحاً خادماً ممسوحاً[١] ، فولّى النبيّ وجهه إلى الجدار وقال : حلّ لهمـا ، لعنهما الله ، يا جريح اكشف عن نفسك حتى يتبيّن كذبهما ، ويحهما ما أجرأهما على الله وعلى رسوله . فكشف جريح عن أثوابه ، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف . فسقطا بين يَدَي رسول الله ، وقالا : يا رسول الله التوبة ، استغفر لنا فلن نعود . فقـــال رسول الله : لا تاب الله عليكما ، فـما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله . قالا : يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربّنا . فأنزل الله الآية : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ ﴾ .. »[٢] . إلى آخر هذه القصة المختلقة الموضوعة التي سيتبوّأ واضعوها مقعدهم من النّار .

---

(١) هكذا أثبتها العجم .

(٢) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٠١-٢٠٤ .

وهذه القصة رغم أنّهم نسبوها إلى أحد أئمّتهم ، إلاّ أنّها تُخالف المشهور عندهم ، والمنسوب إلى إمامين كبيرين من أئمتهم ؛ هما : جعفر الصادق ، وأبوه محمد الباقر ـ وقد تقدّم بيانها ـ .

* وقد تقدّم أنّ المفيد الملقّب عندهم بـ « شيخ الطائفة » أكّد أنّ عائشة هي المفترية على مارية ، وأنّ هذا هو الصحيح المسلّم عند الشيعة .

* وقد علّل الشيعة أمر النبيّ ﷺ عليّاً بقتل جريح القبطيّ دون أن يتثبّت من جرمه ، بما أسنده القمي إلى جعفر الصادق ، وفيه : أنّ أمر الرسول ﷺ عليّاً بقتل القبطيّ لم يكن عن عزيمة ، بدليل مراجعة عليّ له في أمر القتل ، « وإنّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لترجع عن ذنبها ، فما رجعت ، ولا اشتدّ عليها قتل رجلٍ مسلمٍ بكذبها »[1] ـ على حدّ زعمهم الذي نسبوه إلى جعفر الصادق زوراً ـ .

إذاً : هذا هو أحد أسباب إقامة الحدّ على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ـ كما زعم الشيعة ـ .

ولقائل أن يقول : لماذا لم يُقِم رسول الله ﷺ عليها الحدّ وقد عرف افتراءها ـ كما زعموا ـ ، وهو القائل لـمّا سألوه إسقاط الحدّ عن المرأة

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٣١٩ . وقد أجاب السيد طيب الموسوي الجزائري ـ المعلّق على تفسير القمي ـ نحواً من هذه الإجابة . راجع : (حاشية تفسير القمي ٢/ ١٠٠) .

المخزوميّة التي سرقت : « لو كانت فاطمة لقطعتُ يدها »[1] .

وكان لا يقبل الشفاعة في حدٍّ من حدود الله ..

فكيف لا يُقيم ﷺ حدّاً ثَبَتَ أمامه ، فيه رمي لمحصنة غافلة ؟

ولماذا لم يُقِم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عليها الحدّ في أيام خلافته ؟

وكذا ابنه الحسن ؟

أجاب الشيعة على هذا بما أسنده الكليني ، والصدوق إلى جعفر الصادق ، وبما أسنده ابن رستم الطبري ، والبرقي إلى أبي جعفر الباقر أنّهما قالا ـ واللفظ للكليني ـ : « إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية ؛ فإنّ الله بعث محمّداً رحمة ، ويبعث القائم نقمة »[2] .

وقد فهموا من كونه ﷺ بُعث رحمةً : أنّه يُسقط الحدود ، ولا يُقيمها .

مع أنّ المتواتر عنه ﷺ أنّه كان يُقيم الحدود ، ولا يُسقطها عن أحدٍ ، ولو كانت ابنته ، وأنّه لا يقبل الشفاعة فيها .

وليس إقامة الحدود نقمة حتى يبعث الله عز وجل القائم بها ـ كما

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٩٧ كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة بن زيد . وصحيح مسلم ٣/ ١٣١٦ كتاب الحدود ، باب قطع السارق والشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود .

(٢) الروضة من الكافي للكليني ص ٣٤٧ . **وانظر** : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٦٠ . والمحاسن للبرقي ص ٣٣٩-٣٤٠ . وعلل الشرائع للصدوق ص ٢١٠ .

زعموا ـ ، بل فيها الرحمة والحياة ؛ كما قال مولانا سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [البقرة : ١٧٩] .

ولا ريب أنّ في هذا الكلام اتّهام لرسول الله ﷺ بالتفريط في إمضاء الحدود على أهله وغيرهم ، وهو الذي كانت لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يتوانى في إمضاء حدوده . فالقائم ـ أو المهدي المزعوم المنتظر عندهم ـ هو الذي يُميت الجور والظلم الذي لـم يستطع الرسول ﷺ ، ولا عليّ رضي الله عنه ولا الحسن رضي الله عنه ، ولا بقيّة الأئمة أن يُميتوه ، بل تركوه لدولة القائم الذي يقوم بالحقّ والعدل ـ كما زعم الشيعة الرافضة ـ .

* **بل لقد زعم الشيعة في القائم أكثر من ذلك** : قد روى الكليني والصدوق بسنديهما عن جعفر الصادق أنّه قال : « دَمَان في الإسلام حلالٌ من الله تبارك وتعالى لا يقضي فيهما أحدٌ حتى يبعث الله عزّ وجلّ قائمنا أهل البيت ، فإذا بعث الله قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله عزّ وجلّ لا يُرْيد فيه بيِّنة : الزَّاني المحصن يرجمه ، ومانع الزكاة يضرب عنقه »[١] .

(١) أصول الكافي للكليني ١/ ١٤٢ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٢/ ٦ . وإكمال الدين له ص ٦٢٩ .

بل وزعموا أكثر من ذلك أيضاً : فزَعَمُوا أنّ الدين لا يظهر إلاّ في زمن القائم ، وأوّلوا قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٣] ليُعضّدوا هذا الزعم بما أسنده العياشي إلى أبي جعفر الباقر قال : « ليُظهره الله في الرجعة »[١] وفي رواية عن أبي عبدالله الصادق قال : « إذا خرج القائم لم يبق مشركٌ بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه »[٢] .

فالدِّين لا يظهر إلا في زمن القائم ، والحدود لا تُمضى إلاّ في زمنه ، والجور والظلم لا يموت إلاّ في زمنه ، والعدل والحقّ لا يظهر إلاّ في زمنه .

*** أمّا عن امتناع عليّ رضي الله عنه عن إمضاء هذا الحدّ في خلافته :**

١ ـ فيُعلّله بعض الشيعة بأنّ يده كانت مكفوفة ، وكان لا يملك حولاً أو طولاً . وكذلك الحال بالنسبة للحسن رضي الله عنه ، والأئمة التسعة الباقين

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٨٧ . وانظر : تفسير القمي ١/ ٢٨٩ . ومجمع البيان للطبرسي ٣/ ٢٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ١/ ٦٩٧ . والبرهان للبحراني ٢/ ١٢١ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٣/ ١٩٠ . وإثبات الهداة للحرّ العاملي ٧/ ٩٩ .

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٨٧ . وانظر : تفسير القمي ١/ ٢٨٩ . ومجمع البيان للطبرسي ٣/ ٢٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ١/ ٦٩٧ . والبرهان للبحراني ٢/ ١٢١ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٣/ ١٩٠ . وإثبات الهداة للحرّ العاملي ٧/ ٩٩ .

أمّا القائم : فإنّه يقوم بالحق والعدل ، ويُميت الجور والظلم ، لذلك تأخّر إمضاء الحدّ على عائشة إلى زمان رجعته[١] .

٢ ـ ويُعلّله البعض الآخر بخوفه على شيعته من ظلم من سيأتي بعده :

فقد أَسْنَدَ الملقّب عندهم بالصدوق إلى أبي عبدالله جعفر الصادق أنّه قال : « إنّ عليّاً (ع) سار فيهم بالمنّ والكفّ ؛ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم عدوّهم من بعده . وإنّ القائم (ع) إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي ، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً »[٢] .

ولا يخفى ما في هذا التعليل والذي قبله من الإساءة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ، الذي زعم الشيعة أنّه يمتنع عن إمضاء ما أوجبه الله لخوفه على نفسه ، أو لخوفه على شيعته ، وهو الذي لا يُبالي إذا كان على الحقّ ولو اجتمع عليه أهل الأرض من إمضائه ؛ كما روى الشيعة أنفسهم ذلك عنه ، وذكروا أنّه قال : « إنّي والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلّها ما باليت ولا استوحشت »[٣] .

---

(١) انظر من كتب الشيعة : الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد للطوسي ص ٣٦٩-٣٧٠ . وكشف الغمة للإربلي ٢/ ٥٣٩ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/ ٨٢١ . والرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٣٥ .

(٢) علل الشرائع للصدوق ص ٢١٠ .

(٣) نهج البلاغة للشريف الرضي ص ٣١٩ .

مناقشة هذه المفتريات

من العجب أنّ الآيات التي زعم الشيعة الاثنا عشرية أنّها نزلت باتّهام عائشة رضي الله عنها ، هي بعينها الآيات التي نزلت ببراءتها رضي الله عنها بإجماع المفسِّرين .

فالآيات التي في سورة النور ، وهي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ .. ﴾ إلى آخر الآيات : نزلت في براءة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها بإجماع مُفَسِّري أهل السنّة .

* وقد أنكر جَمْعٌ من الشيعة ذلك زاعمين أنّ هذا من قول العامّة ؛ يعنون أهل السنة .

إذ رواية أهل السنّة عندهم مردودة بالإجماع .

بل إنّهم يرون أيضاً أن الخبر إذا جاء متناقضاً عن واحدٍ من أئمّتهم من طريقين ، وافق أحدهما مذهب أهل السنّة : يُترك الخبر الموافق لمذهب أهل السنّة لاحتمال خروجه على التقية[1] .

وعلى هذا : فقد أنكر جمعٌ من الشيعة ـ كما تقدّم ـ نزول آيات سورة

---

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٥٧ ، ١٨٢ .

النّور في تبرئة عائشة ؛ لأنّ ذلك من قول أهل السنّة .

أما هم : فيرون أنّ هذه الآيات نزلت في براءة مارية القبطية ممّا رمتها به عائشة رضي الله عنها ؛ كما تقدّمت مزاعمهم في هذا .

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين التشكيك في قصّة الإفك ـ رغم اجتماع صحاح أهل السنّة على إثباتها ـ ..

* **منهم : جعفر مرتضى الحسينيّ** صاحب كتاب « حديث الإفك » ، والذي ألّف كتابه هذا بغرض نَقْض حديث الإفك ؛ فقد حاول من أوّل صفحات هذا الكتاب ، إلى آخر صفحاته البالغ عددها سبع وستون ومائتا صفحة ، ردّ حديث الإفك بشتى الوسائل والحجج ؛ من طعنٍ في رواة أهل السنّة ، إلى زعمٍ بتناقض هذا الحديث واضطرابه ، أو دعوى ضعف السند دون بيان سبب الضعف ، أو غير ذلك من الافتراءات[1] .

* **وممّن أنكر قصّة الإفك أيضاً** : هاشم معروف الحسيني في كتابه « سيرة الأئمة الاثني عشر »[2] . وغيرهما .

ولكنّ إنكارهم لها يتعارض مع إقرار جمعٍ كبيرٍ من علمائهم ، واعترافهم بأنّ اللّه سبحانه وتعالى قد برّأ عائشة رضي الله عنها ممّا نُسب

---

(١) انظر : كتاب حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني .

(٢) راجع : كتابه سيرة الأئمة الاثني عشر ١/ ٤٣٨ .

إليها من الإفك ، وبأنّ رسول الله ﷺ قد جلد من جاء به .

* واستشهدوا بقصّة الإفك على وجود العداوة بين عليّ ﷺ وعائشة رضي الله عنها ، وبأنّها ـ أي العداوة ـ ظهرت منذ ذلك الحين[1] .

وذهب بعضهم إلى أنّ إنكارها يُعتبر إنكاراً لشيء متواتر في الدّين .

* فهذا ابن أبي الحديد يقول : « وقومٌ من الشيعة زعموا أنّ الآيات التي في سورة النور لـم تنزل فيها ـ يعني في عائشة ـ ، وإنّما نزلت في مارية القبطيّة وما قُذفت به مع الأسود القبطي .... »

إلى أن قال : « وجحدهم لإنزال ذلك في عائشة جحد لـما يُعلم ضرورة من الأخبار المتواترة »[2] .

* **أمّا زعم بعض الشيعة أنّ قوله تعالى :** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ .. ﴾ [الحجرات : ٦] : نزل في عائشة نتيجة هذا الافتراء : فباطلٌ ؛ يردُّه : ما حكاه جمهورهم من كون هذه الآية نزلت في

---

(١) انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٨ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢٠١/١ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ١٥/أ ، ٨١/أ- ب . والصوارم المهرقة للتستري ص ١٠٥ . وإحقاق الحق له ص ٢٨٤ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٥ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٥٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ٤٤٢ .

الوليد بن عقبة(١).

* **أمّا قصّة مارية القبطيّة** : فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّها أخبرت عنها بأنّها كانت تُتَّهم من أهل الإفك والزور بابن عمٍّ لها وذكرت أنّ أهل الإفك ادّعوا أنّ إبراهيم ليس من رسول الله ﷺ.

فَبَلَغ ذلك رسول الله ﷺ فأمر عليّاً بضرب عنق ابن عمّ مارية حيث وجده. فانطلق فإذا هو على نخلة يخترف رطباً، فلـمّا نظر إلى عليّ ومعه السيف استقبلته رعدة، فسقطت الخرقة، فإذا هو لـم يخلق الله عزّ وجلّ له ما للرجال(٢).

وهكذا أَخَذَ الشيعة هـذه الرواية التي روتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وذكرت فيها أنّ أهل الإفك اتّهموا مارية، فـقلبوهـا، وجعلوا أمّ المؤمنين التي أخبرت عن أهل الإفك هي التي جاءت بالإفك.

وثمّة رواية أخرى شبيهة بهذه الرواية التي روتها أمّ المؤمنين، مرويّة عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيها قوله: «إنّ رجلاً كان يُتّهم بأمّ ولد رسول الله

(١) **انظر من كتب الشيعة** : الطرائف لابن طاوس ص ٣٨٤-٣٨٥. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠/ ٣٢. وبحار الأنوار للمجلسي ٢٨/ ١٣٠. وتنقيح المقال للمامقاني ١/ ٢١٤. وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٨٧.

(٢) المستدرك للحاكم ٤/ ٣٨-٤٠. وانظر الاستيعاب لابن عبدالبرّ ٤/ ٤١٢.

ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لعليّ : « اذهب فاضرب عنقه » ، فأتاه عليّ فإذا هو في رَكِيّ[1] يتبرّد فيها ، فقال له علي : اخرج . فناوله يده فأخرجه ، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر . فكفّ عليّ عنه . ثمّ أتى النبيّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنّه لمجبوب ما له ذكر »[2] .

وليس في هاتين الروايتين ما يقدح في عائشة رضي الله عنها ؛ فهي من نقلة هذا الخبر ، وقد وصفته بأنّه إفك ، ووصفت الذين طعنوا في مارية بأنّهم أهل إفك وزور .

ولكن العقول المعكوسة ، والقلوب المنكوسة تعكس الحقائق ، وتقلب الموازين ، وتُحاول أن تجعل المتّقين كالفجّار ، وكأنّهم نَسوا أو تناسوا مراقبة الله الواحد القهّار !!

* **أمّا ادّعاء الشيعة الاثني عشرية أنّ قائمهم يجلد عائشة انتقاماً لأمّه فاطمة :** فهو ادّعاء تُمليه عليهم عقيدتهم !!

فالشيعة يزعمون أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تُبغض فاطمة رضي الله عنها وتذكر أمّها خديجة رضي الله عنها بالسوء ، وغير ذلك :

---

(١) الركي : البئر . (الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣٦١) .

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢١٣٩ ، كتاب التوبة ، باب براءة حرم رسول الله ﷺ من الريبة . ومسند أحمد ٣/ ٢٨١ . والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٠ . والاستيعاب لابن عبدالبرّ ٤/ ٤١١ .

دعوى الشيعة وجود العداوة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما :

* فقد أسند ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى أبي عبدالله جعفر الصادق أنّه قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا ابنة خديجة ما ترين أنّ لأمّك علينا فضلاً ، وأي فضل كان لها علينا ، ما هي إلاّ كبعضنا . فسمع مقالتها لفاطمة .

فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت ، فقال لها : ما يُبكيك يا ابنة محمّد ؟

قالت : ذكرت أمّي فتنقّصتها ، فبكيت . فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : « مَه يا حميراء ، فإنّ الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود ، وإنّ خديجة رحمها الله ولدت منّي طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر وولدت منّي القاسم ، وفاطمة ، ورقية ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأنتِ ممّن أعقم الله رحمه ، فلم تلدي شيئاً »(١) .

وذكر البياضي ـ من الشيعة ـ أنّ « فاطمة لمّا زفت إلى عليّ عليه السلام قالت نسوة الأنصار : أبوها سيّد النّاس . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :

(١) الخصال للصدوق ٢/ ٤٠٤-٤٠٥ .

قلن : وبعلها ذو الشدّة والبأس . فلم يذكرن عليّاً . فقال في ذلك ، فقلن : منعتنا عائشة .

فقال : « ما تدع عائشة عداوتنا أهل البيت »(١) .

ويزعمون ـ كذبوا ـ أنّ رسول الله ﷺ وصف عائشة بأنّها عدوّة لأهل البيت جميعاً ، وأوّل من يدخل فيهم عند الشيعة أصحاب الكساء ؛ فاطمة وعلي ، والحسن ، والحسين ..

* وقال نعمة الله الجزائري : « أوّل عداوة خرّبت الدنيا وبُنِيَ عليها جميع الكفر والنفاق إلى يوم القيامة : هي عداوة عائشة لمولاتها الزهراء »(٢) .

* وزعم ابن أبي الحديد أنّ بداية الضغناء بين عائشة وفاطمة كانت منذ تزوّج رسول الله ﷺ عائشة عقب موت خديجة ، فأقامها مقامها ، وممّا قاله : « وفاطمة هي ابنة خديجة ، ومن المعلوم أنّ ابنة الرجل إذا ماتت أمّها وتزوّج أبوها أخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن . وهذا لا بُدّ منه ؛ لأنّ الزوجة تنفس عليها ميل الأب ، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأة غريبة ؛ كالضرّة لأمّها ، بل هي ضرّة على الحقيقة وإن كانت الأم ميتة ، ولأنّا لو قدّرنا الأمّ حيّة لكانت العداوة مضطرمة متسعّرة ،

---

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٦-١٦٧ .

(٢) الأنوار النعمانية للجزائري ١/ ٨٠ .

فإذا كانت قد ورّثت ابنتها تلك العداوة .... »[١] .

وقول ابن أبي الحديد هذا فيه مطعنٌ بفاطمة وحدها ، ولا أرى فيه قدحاً بعائشة رضي الله عنهما .

وهذا دَأْبُ الشيعة مع من يزعمون أنّهم أئمة لهم .

وليست عائشة رضي الله عنها وحدها زوجة لرسول الله ﷺ ، بل ثـمّة زوجات أُخريات له عليه الصلاة والسلام ..

فلماذا لم تنتقل العداوة إليهنّ ؟ ولماذا يُركّز الشيعة على وجود عداوة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ؟ولماذا يسوقون الأقوال الكاذبة ، والقصص المفترية لإثبات هذه العداوة ؟

لا ريب أنّ هذه الأقوال التي ساقوها كُلّها كاذبة ؛ فالثابت عن عائشة وفاطمة رضي الله عنهما أنّهما كانتا متحابّتين .

وما ورد في الصحاح يُؤكّد هذا : فقد روى مسلمٌ في صحيحه بسنده قصّة مجيء فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ ، واستئذانها عليه وهو في بيت عائشة ، وإخبارهـا لـه ﷺ أنّ أزواجه أرسلْـنَـها يسألْنَـه العدل في عائشة ـ وذلك أنّ النّاس كانوا إذا أرادوا تقديم هدية لرسول الله ﷺ تحرّوا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧-٤٦٠ . ونقله مرتضى العسكري في « أحاديث أم المؤمنين » ١/ ٤٩ .

يوم عائشة فقدّموها له في بيتها ؛ لعلمهم بمنزلتها لديه ﷺ ـ . فقال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها : « أي بُنيَّة ! ألستِ تُحبِّين ما أُحِبّ ؟ فقالت : بلى . قال : فأحِبِّي هذه »(١) يعني عائشة رضي الله عنها .

والذي نعتقده في السيِّدة فاطمة رضي الله عنها موافقتها لأبيها ، ومن مقتضيات هذه الموافقة أن تُحبّ من أمرها بحبّها ؛ فتُحبّ عائشة لأنّ رسول الله ﷺ أمرها بحبّها بقوله لها : « فأحِبِّي هذه » .

وهذا الذي نعتقد أنّه قد وقع وحصل .

وقد ذكر بعض الشيعة أنّ رسول الله ﷺ كان يُظهر محبّته لعائشة رضي الله عنها أمام ابنته فاطمة رضي الله عنها :

* فقد روى الحميري بسنده أنّ رسول الله ﷺ « لمّا تغدّى عند فاطمة قال لها أوّل ما قال : اغرِفي لعائشة »(٢) .

فأمرها قبل أن يتناول طعامها أن تغرف لها منه وتُرسله إليها . وهذا من إظهار محبّته لها رضي الله عنها .

* وذكر ابن رستم الطبري ـ الشيعيّ ـ أنّ فاطمة رضي الله عنها ماتت وهي راضية عن عائشة رضي الله عنها ، وأوصت لها باثنتي عشرة أوقيّة ،

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٨٩١ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عائشة .

(٢) قرب الإسناد للحميري ص ١٣٧ .

ولكلّ زوجةٍ من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمثل ذلك[١] .

فأين هذه العداوة المزعومة التي أجهد الشيعة أنفسهم لإثباتها ، دون طائل ؟

ولماذا يسوقون هذه الأكاذيب ، ويَمْلئُون كتبهم بأمثال هذه الترّهات لإثبات شيء لا أصل له .

نعم ! لقد كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها من شدّة محبّتها لرسول الله ﷺ تغار أحياناً من كثرة ذكره لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، ولكن لا يعني ذلك أنّها كانت تُبغض أهل البيت كما يزعم الشيعة الرافضة : فقد روى البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : « ما غرت على أحدٍ من نساء النبيّ ﷺ ما غرت على خديجة ، وما رأيتُها ، ولكن كان النبيّ ﷺ يُكثر ذكرها ، وربّما ذبح الشاة ثمّ يُقطّعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق خديجة . فربّما قلتُ له : كأنّه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : « إنّها كانت ، وكانت ، وكان لي منها ولد »[٢] .

---

(١) انظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٤٢ .

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٣١٥ .

فقد ذكرت عائشة رضي الله عنها أنّها كانت تغار من أمّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها .

والغيرة جِبِلّة في النساء ، ولا مؤاخذة عليها .

ولم يكن رسول الله ﷺ يُوبّخ أو يُعاتب على الغيرة ؛ فقد كسرت إحدى أُمّهات المؤمنين قصعة طعامٍ أرسلته إحدى زوجات النبيّ ﷺ إليه وهو في بيت تلك الزوجة ، فما كان من رسول الله ﷺ إلاّ أن قام بجمع الطعام ، ولم يُعاتب أو يُوبّخ ، بل قال : « غارت أمّكم » ، وأمرها أن تُبدلها إناءً بدل إنائها[1] .

فلم يقل لها أنت عدوّة لتلك المرأة ولكلّ أهل بيتها ، لمجرّد غيرتها !! .

فهل نحكم على عائشة رضي الله عنها بسبب غيرتها من خديجة رضي الله عنها بأنّها تُبغضها وتُبغض أولادها ؟ !

اللهمّ لا .



---

(١) **انظر** : سنن أبي داود ٢/ ٢٦٧ . وسنن النسائي ٧/ ٧٠-٧١ . ومسند الإمام أحمد ٦/ ١٤٨ ، ٢٧٧ .

المطعن الخامس
الشيعة الاثنا عشرية ينسبون عائشة رضي الله عنها إلى الفاحشة ويزعمون أن مهديهم المزعوم يقيم عليها حداً آخر في الرجعة

* لمّا رَمَى رأس النّفاق عبدالله بن أُبيّ بن سلول الصديقةَ الطاهرةَ عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه ، غضب الله جل وعلا لانتهاك حرمة نبيِّه ، فنفى التّهمة عن الصدّيقة ، وأنزل تبرئتها من فوق سبع سموات ؛ آياتٍ حوت الوعيد الشديد في الدنيا ، والتوعّد بالعذاب العظيم في الآخرة .

* ولو فتّشتَ في آيات القرآن ، وتأمّلت الآيات التي أوعد الله فيها العصاة ، لما رأيته غلّظ في عقوبة شيءٍ تغليظه في عقوبة من رمى الصدّيقة عائشة رضي الله عنها بالإفك ؛ فالآيات القوارع مشحونةٌ بالوعيد الشديد والزجر العنيف ، واستعظام ما جاء به رأس النفاق ومن ردّدوا قوله من الإفك ، واستفظاع ما أقدموا عليه من التلقّي بالألسنة والقول بالأفواه ، يحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ؛ فجعل القَذَفَةَ ملعونين في الدنيا والآخرة ، وتوعّدهم بالعذاب الشديد في الآخرة ، وأخبر أن ألسنتهم وأيديهم ، وأرجلهم ، ستشهد عليهم بإفكهم وبهتانهم ، وهذا ليس ظلماً

لهم ، بل هو جزاؤهم الحق الذي هم أهله بسبب خوضهم في عرض نبيه ، وتكلّمهم على زوجة رسوله ﷺ ، تنبيهاً لهم على علوّ منزلة رسول الله ﷺ وإنافة محلّه صلوات الله وسلامه عليه . وقد انتهى ذاك الإفك بجلد الخائضين فيه وتوبتهم واعتذارهم إلى نبيهم ﷺ وزوجه الطاهرة العفيفة .

*** وبعد ذلك بقرون أَحْدَث الشيعة إفكاً آخر اتهموا به العفيفة الطاهرة في عرضها مرة أخرى** ، ولم يحاسبهم أحدٌ ، إلا الله ، فإنه مطّلعٌ عليهم ، وهو يُدافع عن رسوله وحبيبه ، ويَذُبُّ عن عِرْض خليله ﷺ .

فقد زَعَمَ الشيعة أنَّ قول اللّـه سبحانه وتعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[التحريم : ١٠] مثلٌ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما !!

وقد فسَّر بعضهم الخيانة في قوله : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ : بارتكاب الفاحشة ـ والعياذ بالله تعالى ـ :

* قال القمّي ـ من كبار مفسّري الشيعة ـ في تفسير هذه الآية : « والله

ما عنى بقوله : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ إلا الفاحشة[١] ، وليقيمنّ الحدّ على (عائشة)[٢] فيما أتت في طريق (البصرة)[٣] ، وكـــان (طلحـة)[٤] يُحبُّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى (البصرة)[٥] قال لـهـا فلان : لا يحلّ لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوّجت نفسها من (طلحة)[٦] ..»[٧] .

وَوَجْه إقامة الحد عليها ـ على حدّ زعم الشيعة ـ : كونها زوجت نفسـها من آخر بعد رسول الله ﷺ ، مع حُرْمة ذلك ؛ فالله تعالى قد حرَّم نكاح أزواج النبي ﷺ من بعده أبداً .

فمن هي التي ارتكبت الفاحشة ، وتزوجت طلحة من بين زوجات

---

(١) وليس هذا القول بدعاً من القمّي ؛ فقد سبقه إليه الكليني ـ شيخ الإسلام عند الشيعة ، وصاحب أحد الأصول الأربعة المعتمدة عندهم ـ ، ونسبه إلى أبي جعفر الباقر . راجع: (البرهان للبحراني ٤/ ٣٥٧-٣٥٨) .

(٢)- عند القمي : « فلانة » ، بدلاً من «عائشة » . وهذا من باب التقية . وقد صرّح غيره باسمها ، فكشف ما حظرت التقيّة كشفه بزعمهم .

(٣) في الطبعة الحديثة من تفسير القمي : (.......) .

(٤) في نسخة أخرى « فلان » بدلاً من « طلحة » . وهو من التقية كما أسلفنا .

(٥) في الطبعة الحديثة : (......) .

(٦) في نسخة أخرى : « فلان » بدلاً من « طلحة » .

(٧) تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٣٤١ ،، ـ ط حديثة ـ ٢/ ٣٧٧ . وانظر : البرهان للبحراني ٤/ ٣٥٨ . وتفسير عبدالله شبّر ص ٣٣٨ . وقد ساقاها موضّحة كما أثبتُّها في المتن .

رسول الله ﷺ وهي في طريقها إلى البصرة ـ كما زعم الشيعة ـ؟ .

المثل مضروبٌ لعائشة وحفصة معاً ـ على حد قول الشيعة المتقدم ـ .

وحفصة لم تخرج إلى البصرة ، والتي خرجت هي عائشة رضي الله عنها بإجماع الشيعة ، فهي إذاً التي يقام عليها الحد ـ كما زعم الشيعة ـ لتزويجها نفسها من طلحة ، مع حرمة ذلك عليها .

ـ ولا بد أن يقام هذا الحدّ عند رجعة الأئمة وأعدائهم ، حسب معتقد الشيعة الباطل في ذلك ـ .

* ومـمّا يؤكد أن الشيعة الذين لم يذكروا اسم « عائشة » صراحة ، عَنَوْا بـ « فلانة » : عائشة رضي الله عنها ـ مع أن الآخرين ذكروا اسمها صريحاً كما تقدم ـ : ما رواه الشيعة في كتبهم من المزاعم المكذوبة ، التي جاء فيها : « أنّه لما نزل قول الله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ [الأحزاب : ٦] ، وحرَّم الله نساء النبي صلى الله عليه وآله على المسلمين ، غضب طلحة ، فقال : يُحرّم محمّدٌ علينا نساءه ، ويتزوّج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا » .

* وفي رواية أخرى ذكروها : « لأتزوجنّ عائشـة »[١] .

* وفي رواية ثالثة : ـ « وكان طلحة يريد عائشة »[٢] ، فأنزل الله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

ولم يكتف الشيعة بهذا ، بل نسبوا إليها ـ رضي الله عنها ، وحاشاها ممّا رمَوْها به ـ أقوالاً في غاية الخسّة ، والبذاءة . وقد تردّدت في ذكرها ، وهممت ألا أكتبها ، لولا ما ألزمت به نفسي من إعطاء صورة واضحة مختصرة عن نظرة الشيعة إلى الصحابة رضي الله عنهم ، لذا فإني أذكر بعضها ، وأُعرض عن بعضها الآخر :

---

(١) تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٢٩٠ ،، ـ ط حديثة ـ ٢/ ١٩٥-١٩٦ . ومؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص ٣٨ . والشافي للمرتضى ص ٢٥٨ . والطرائف لابن طاوس ص ٤٩٢-٤٩٣ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ٢٣ ، ٣٥ . ومنار الهدى لعلي البحراني ص ٤٥٢ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ ب . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٦٣ . والبرهان لهاشم البحراني ٣/ ٣٣٣-٣٣٤ . وإحقاق الحق للتستري ص ٢٦٠-٢٦١ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٥٦ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٣٨١ . والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٦ .

(٢) الطرائف لابن طاوس ص ٤٩٢-٤٩٣ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ ب . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ .

* فلقد ذكـر رجب البرسي ـ وهو من علمائهم ـ أن « عائشة جـمعت أربعين ديـناراً من خـيانة ، وفرّقتها على مبغضي عليّ »[1] .

* وذكر أحمد بن علي الطبرسي ـ وهو من علمائهم أيضاً ـ أن عائشة زيَّنت يوماً جاريةً كانت عندها ، وقالت : « لعلّنا نصطاد بها شاباً من شباب قريش بأن يكون مشغوفاً بها »[2] .

فقـاتلهـم الله عز وجل كيف حفظوا النبي ﷺ في زوجته وأحبّ الناس إليه ، لقد رموها بأشدّ مـمّـا رمـاها به رأس المنافقين وأتباعه في زمن رسول الله ﷺ .



(١) انظر : مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٨٦ .

(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢ .

مناقشة هذه المفتريات

لا يشكّ عاقلٌ في أنّ هذه المزاعم الشيعية من البهتان المبين والإفك المفترى ؛ فالله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل هو مثلٌ مضروب للذين كفروا مطلقاً ، كما قال الله عز وجل في رأس الآية : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [التحريم : ١٠] .

والشيعة لما كانوا يحقدون على عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، ويعتقدون كفرهما حصروا المثل المضروب بهما ، وخصوهما به .

ولم يقل أحدٌ من مفسّري أهل السنة أنّ الخيانة من امرأة نوح وامرأة لوط هي الوقوع في الفاحشة ، وإنّما أوّلوها بأنها الخيانة في الدين[1] ، وقد أوّلها بعض الشيعة بذلك[2] .

* وفي ذلك يقول حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

---

(١) راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/ ١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) كالبياضي في الصراط المستقيم ٣/ ١٦٥-١٦٦ . والكاشاني في تفسير الصافي ٢/ ٧٢٠ .

« مـا زَنَتَا . أمّا خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مـجنون . وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت تدلّ قومها على أضيافه » .

وتبعه على ذلك جميع المفسرين[1] .

والقصّة التي افتراها الشيعة لا شك في كذبها ، وقد وقع واضعوهـا في أخطـاء تدلّ على كذبها ؛ منها ادّعاؤهـم أن عائشة خرجت بدون محرم ، ولما أُخبرت أنّه لا يجوز الخروج بغير محرم ، زوّجت نفسها من طلحة ـ على حد زعمهم ـ .

ودعوى أنها خرجت بغير محرم يُبطلها ما أجمع عليه أهل السنة وجـمهور الشيعة من أنّ ابن أختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان معها ، وفي عسكرها ، وسفر المرأة مع ذي محرمها جائزٌ بالكتاب والسنّة والإجماع ، وأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها لـم تُسافر إلاّ مع محرمها عبدالله بن الزبير ابن أختها .

ويُؤيِّد هذا : ما رواه الشيعة من أنّه ـ أي ابن أختها عبد الله ـ هو الذي حرضها على المسير إلى البصرة ، وحرض أباه على محاربة علي رضي الله عنه ، وعندما عزم أبوه على الإقلاع عن حربه لما التقيا في البصرة ، أخذ يلحّ عليه حتى

---

(١) راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/ ١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٥٥-٢٥٦ . وغيرها من تفاسير أهل السنّة ؛ فكلّها أجمعت على ذلك .

عاد إلى حربه ـ. وهذه كلها مزاعم ذكرها الشيعة في كتبهم[١] .

فكيف يُقال إنّها خرجت من غير محرم ، وعبدالله بن الزبير ابن أختها هو محرمها ؟! .

لا شكّ أنّ قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٧] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] ؛ منطبقٌ على من قَذَفَها ؛ لأنّ في قذفها من حيث كونها زوج رسول الله ﷺ إيذاءٌ لله ورسوله ﷺ ، وقذفها من حيث كونها مؤمنة غافلة إيذاءٌ لها ، ولمن اتّهموه بها رضي الله عنها .

وينبغي أن يُعلم أنّ سبّ عائشة رضي الله عنها بما برّأها اللّه منه يُعتبر مروقاً من الدين ، ـ حسبما تقرّر في القواعد الشرعيّة ـ وسابّها كافر ، وعلى هذا إجماع علماء المسلمين ، مستدلّين بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ

---

(١) **انظر من كتب الشيعة** : الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٦٧ ، ١٧٠ ،، ٤/ ٤٨٠ ، ٤٨٢-٤٨٣ . وأحاديث أمّ المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ١/٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ١٧] ، وبغيرها من آيات الكتاب الحكيم .

* **قال القاضي أبو يعلى** : « مَنْ قَذَفَ عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه كَفَرَ بلا خلاف »[١] .

* و « رُوِيَ عن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين ؛ أخي الحسن بن زيد أنّه لـمّا قدم عليه رجلٌ من العراق فذكر عائشة بسوء ، فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله . فقيل له : هذا من شيعتنا ومن بني الآباء ! فقال : هذا سمّى جدّي[٢] قرنان ، ومن سمّى جدّي قرنان استحق القتل »[٣] .

* ورُوِيَ عن أخيه الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب « أنّه كان بحضرته رجلٌ فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة ، فقال : يا غلام اضرب عنقه . فقال له العلويّون : هذا رجلٌ من شيعتنا . فقال : معاذ الله ، هذا رجلٌ طعن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم .

---

(١) نقله عنه ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٧١ .

(٢) يعني رسول الله ﷺ .

(٣) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦-٥٦٧ .

قال الله تعالى : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ ﴾ الآية [النور : ٢٦] . فإن كانت عائشة خبيثة فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خبيث . فهو كافرٌ فاضربوا عنقه . فضربوا عنقه وأنا حاضر »[١] ـ على حدّ قول الراوي ـ .

* **وقال ابن تيمية** رحمه الله : « ومَنْ رمى عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه فقد مرق من الدّين .. »[٢] .

* **وقال ابن حجر الهيتمي** رحمه الله بعد ما ذكر حديث الإفك : « عُلِمَ من حديث الإفك المشار إليه أنّ من نسب عائشة إلى الزنا كان كافراً . وقد صرّح بذلك أئمّتنا وغيرهم ؛ لأنّ في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ، ومكذّبها كافرٌ بإجماع المسلمين ، وبه يُعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض ؛ لأنّهم ينسبونها إلى ذلك ، قاتلهم الله أنّى يُؤفكون »[٣] .

* **وقال الشيخ محمّد بن سليمان التميمي** رحمه الله حاكياً عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها : « والحاصل : أنَّ قذفها كيفما كان يُوجب

---

(١) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦ .

(٢) الصارم المسلول ص ٥٦٨ .

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٠١ .

تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عـمّا يقول القاذف فيها »[١] .

* ويقول في موضع آخر : « ومن كذَّبَ الله فقد كَفَرَ »[٢] .

* ونقل قول بعض أهل البيت في ذلك : « وأمّا قذفها الآن فهو كفرٌ وارتداد ، ولا يكفي فيه الجلد ؛ لأنّه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله كما مرّ ، فيُقتل ردّة ... ومن يقذف الطاهرة الطيّبة أمّ المؤمنين زوجة رسول ربّ العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صحّ ذلك عنه ، فهو من ضرب عبدالله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين ... »[٣] .

وأقوال علماء المسلمين كثيرةٌ في هذا الباب ، وكُلُّها متضافرة في كُفْرِ من رمى الصدِّيقة بما برّأها الله منه ، أو نسبها إلى الفاحشة ـ عياذاً بالله ـ ، وهم في ذلك متّبعون لكتاب ربّهم الذي قرّر أنّ الطيّبين للطيِّبات والخبيثين للخبيثات ، وسنّة نبيِّهم ﷺ التي دلّت دلالة قطعيّة على أن رسول الله ﷺ كان يُحبّ الصدّيقة الطيِّبة عائشة رضي الله عنها حُبّاً لم يُساو بها فيه أحداً من النّاس ، وكان ﷺ لا يُحِبُّ إلاّ طيِّباً .



(١) رسالة في الردّ على الرافضة لمحمد التميمي ص ٢٤-٢٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

المطعن السادس

الشيعة يزعمون أنّ عائشة منعت من دفن الحسن بن علي عند جدّه رسول الله ﷺ

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة رضي الله عنها منعت من دفن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما عند جدّه رسول الله ﷺ ، وأنّها ركبت على بغلة ، وخرجت إلى النّاس ، لتمنع من ذلك :

* فقد أسند الكليني إلى أبي جعفر الباقر قصة طويلة مكذوبة ، وذكر فيها أنّ الباقر قال : « لـمّا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاةَ قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي أُوصيك بوصيّة فاحفظها : إذا أنا مِتّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله لأُحدِث به عهداً ، ثمّ اصرفني إلى أُمّي عليها السلام ، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع ، واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والنّاس صنيعها وعدواتها لله ورسوله وعداوتها لنا أهل البيت . فلمّا قُبض الحسن عليه السلام ووُضِع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلّى رسول الله الذي كان يصلى فيه على الجنائز . فصلّى عليه الحسين عليه السلام ، وحُمِل وأُدخِل إلى المسجد . فلمّا أُوقِف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذهب ذو العوينَيْن إلى عائشة فقال لها : إنّهم قد أقبلوا بالحسن

ليدفنوه مع النبيّ صلى الله عليه وآله . فخرجت مبادرة على بغل سرج ، فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ، فقالت : نحّوا ابنكم عن بيتي فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه . فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكتِ أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلتِ عليه في بيته من لا يُحبّ قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة »(١) .

وهذه الرواية المختلقة تنضح ببُغض الشيعة للصدّيقة رضي الله عنها ، وكلّ حرف فيها شاهد على سموم تُنفَث من قلوب قد أضرم الحقد نارها .

وثمّة رواية أخرى مختلقة أوردها الشيعة ، وفيها أنّ محمّد بن الحنفية قال لعائشة : « يا عائشة يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم »(٢) .

وأسند ابن رستم الطبري ، وابن الراوندي إلى أبي عبدالله جعفر الصادق ـ زوراً وكذباً ـ نحواً من رواية الكليني الأولى ، مع وجود بعض الاختلافات بينهما :

---

(١) الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٣٨-٢٣٩ . وانظر : إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي ص ٢١١ ، ٢١٤ .

(٢) الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٤١ .

١ ـ **منها** : قول الحسن للحسين في وصيّته : « ... واحملني إلى قبر جدّي حتى تلحدني إلى جانبه ... » .

٢ ـ **ومنها** : أنّ مروان بن الحكم هو الذي أخبر عائشة أنّ الحسن سيُدفن ، وحرّضها على عدم السماح بدفنه ، ومما قاله لها ـ كما زعموا ـ : « يا أم المؤمنين إنّ الحسين يُريد أن يَدْفِن أخاه الحسن عند جدّه ، ووالله لئن دفنه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة » .

٣ ـ **وفيها** : أنّه أعطاها بغلته لتركبها .

٤ ـ **وفيها** : أنّ عائشة ـ على حدّ زعمهم الكاذب ـ رمت نفسها بين القبر والقوم وقالت : « والله لا يُدفن الحسن ها هنا أو تُحلق هذه . وأخرجت ناصيتها بيدها ..... وقالت : والله لا أُدخل داري من أكرهه » .

٥ ـ **ومن الاختلافات أيضاً** : أنّ ابن عبّاس هو الذي قال لها ـ على حدّ إفكهم ـ : « يا حميرا كم لنا منك ؟ يوم على جمل ، ويوم على بغل ... إلخ »[1] .

وهناك رواية ثالثة تدور مع الروايتين السابقتين حول المعنى نفسه ، مع اختلاف يسير عنهما :

---

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٦١-٦٢ والخرايج والجرايح لابن الراوندي ق ٢٤ .

ـ من ذلك : قول الحسن للحسين في وصيته : « ... واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأُجدّد به عهداً ، ثمّ رُدّني إلى جدّتي فاطمة بنت أسد رضي الله عنها فادفنّي هناك ..» .

ـ وفيها : أنّ عائشة لحقتهم على بغل ـ على حدّ زعمهم ـ ، وقالت لهم : « ما لي ولكم ، تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أُحِبّ ؟ » .

ـ وفيها : أنّ ابن عباس قال لعائشة : « واسوأتاه ! يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ! تُريدين أن تُطفئي نور الله وتُقاتلي أولياء الله ؟ ارجعي فقد كُفيت الذي تخافين ، وبلغت ما تُحبّين ، والله منتصرٌ لأهل هذا البيت ولو بعد حين »[١] .

ـ وفي رواية أنّه قال لها شعراً[٢] :ـ

تجمّلْت تبغّلت ولو عِشت تفيّلت

(١) الجمل للمفيد ص ٢٣٤-٢٣٥ . وانظر : الإرشاد له ص ٣٥٨-٣٦٠ . وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٠٠ . ومقاتل الطالبيين للأصفهاني ص ٤٩ ، ٧٥ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٢٤ ، ٤٦٦ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ٥٨٥-٥٨٦ . والصراط المستقيم للبياضي ٢/ ١٧٧ ،، ٣/ ١١٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٥ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٢٥-١٢٦ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٨٣ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٥٦-١٥٧ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٦٠ .

(٢) لاحظ مصادر الحاشية السابقة .

لك التسع من الثمـــن وبالكـلّ تطمّـــعـــت

* وفي رواية عند اليعقوبي : أنّ « عائشة ركبت بغلة شهباء ، وقالت : بيتي ولا آذن فيه لأحد . فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال : يا عـمّـة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر ، أتُريدين أن يُقال : يوم البغلة الشهباء . فرجعت »[١] .

وقد ذكر الشيعة أنّ بني هاشم كانت لهم قوة في ذلك الوقت ، وأرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله ﷺ ولو أدّى ذلك إلى إراقة الدّماء ، لولا نهي الحسين رضي الله عنه لـهم .

وقد علّلوا سبب نهيه عن ذلك : بوصيّة أخيه له أن لا يُراق بسببه محجمة دمّ .

وعلى هذا أكثر الروايات التي ذكرت هذه الوصيّة .

وانفرد الصدوق برواية أسندها إلى جعفر الصادق تدلّ على أنّ وصيّة الحسن التي شافه بها أخاه عند موته لـم يكن فيـها ذكر للنهي عن إراقة الدماء ، وأنّ الحسين جـمع قومه ليدفن الحسن بالقوّة عند رسول الله ﷺ ، لولا أن قام رجلٌ من شيعته ، وقال له : إنّه سمع الحسن يقول : « قولوا

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٠٠ . وانظر : أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٦٠ .

للحسين ألا يهرق فِيَّ دماً »[١] .

وقد أجمعت روايات الشيعة الاثني عشرية كلّها على أنّ عائشة ركبت بغلاً لتمنع الحسن من أن يُدفن عند قبر جدّه ، ونقلوا عن أئمّتهم قولهم : « أوّل امرأة ركبت السروج عائشة »[٢] .

وهكذا لا يتورّع الشيعة عن توجيه هذه المطاعن إلى الصدّيقة الطاهرة الطيّبة حبيبة رسول الله ﷺ .

والله مُطَّلِع عليهم ، وسينتقم لِعِرْضِ رسوله ، ويذبّ عن زوجة خليله ﷺ .



(١) علل الشرائع للصدوق ص ٢٢٥ .

(٢) أسنده الكليني إلى أبي جعفر الباقر ، وابن رستم والصدوق إلى أبي عبدالله الصادق .

انظر : (الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٣٨-٢٣٩ . ودلائل الإمامة لابن رستم ص ٦١ . وعلل الشرائع للصدوق ص ٢٢٥) .

مناقشة هذه المزاعم

من عادة الشيعة حين اختراعهم للأكاذيب ، واختلاقهم للإفك أن يجعلوا مع الكلمات الكاذبة الكثيرة كلمةً واحدةً صادقة ، كي يُوهموا السذّج بأنّ ما اخترعوه ثابت ، وما اختلقوه صادق .

وتراهم أيضاً حينما يُريدون توجيه أحد المطاعن إلى شخصٍ يُبغضونه يعمدون إلى رواية ثابتة ذُكر فيها هذا الشخص بخير ، فيقلبونها عليه ، ويذكرونه فيها بشرّ .

وهذه طريقة مردة الجنّ من مسترقي السمع ، وأوليائهم من شياطين الإنس ، يجعلون مع الكلمة الصادقة الوحيدة مائة كذبة ، حتى يقول الساذج عنهم : قد صدقوا في تلك الكلمة .

* فقصّة موت الحسن رضي الله عنه ، واستئذان أخيه الحسين من عائشة بأن يُدفن عند جدّه ثابتة في كتب أهل السنّة .

* أمّا ممانعة الصدّيقة ، وركوبها على بغل ، وخروجها إلى النّاس ، وغير ذلك من الترّهات : فكلّه إفك غير مقبول ، يأباه ويرفضه ذوو العقول .

فلم تكن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها تُمانع من دفن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما عند جدّه رسول الله ﷺ .

بل لقد وافقت على ذلك ، وقالت لأخيه الحسين ﷺ لمّا استأذنها في دفن الحسن : « نعم وكرامة » كما روى ذلك ابن عبدالبرّ من طرق متعدّدة .

ولكن الذي منع من دفن الحسن ﷺ عند جدّه رسول الله ﷺ هو : مروان بن الحكم الذي أقبل لـمّا بلغه ذلك ، وقال : « كَذَبَ ، وكَذَبَتْ ، والله لا يُدفن هناك أبداً . منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ، ويُريدون دَفْنِ الحسن في بيت عائشة ؟! .. »(١) .

فعلى هذا لم تكن الممانعة من قِبَل أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، بل لقد وافقت ، وسمحت ، ولم تُمانع . والذي مانع هو مروان الذي كان والياً لبني أمية على المدينة ، فقال : كذب ـ يعني الحسن ـ ، وكذبت ـ يعني عائشة ـ .

فلا يُمكن إمضاء هذا الأمر إلاّ بموافقته ، ولو حاولوا دَفْن الحسن عند جدّه بالقوّة لحدثت مواجهة قد تُراق فيها دماء أوصى الحسن بألاّ تُراق .

فليس الرفض من أمّ المؤمنين ، وليست الممانعة منها كما زعم الشيعة الرافضة .

---

(١) الاستيعاب لابن عبدالبر ١/ ٣٧٦-٣٧٨ . **وانظر** : سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٢٧٥- ٢٧٩ .

* **أمّا الروايات التي أوردها الشيعة** : فإنّها كلّها على اختلافها لم يروها إلاّ الشيعة .

ورغم تضافرهم على روايتها ، إلاّ أنّه حصل فيها تناقض شديد يدلّ على كونها مكذوبة من أصلها :

- **ففي وصيّة الحسن لأخيه الحسين** : حصل تناقض في المكان الذي طلب الحسن من الحسين أن يدفنه فيه :

- فبعض الروايات ذُكر فيها أنّ الحسن رضي الله عنه طلب من الحسين رضي الله عنه أن يدفنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- وذُكر في بعضها الآخر أنّه طلب منه أن يدفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد ، بعد أن يُحدث به عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ورواية ذكرت أنّه طلب منه أن يدفنه بالبقيع عند أمّه فاطمة .

- وهكذا هلمّ جرّا ..

- **ومن التناقضات في الوصيّة أيضاً** :

- ما سبق الكلام عنه ؛ من قول الحسن للحسين : « لا ترق فِيَّ دماً » في رواية ..

- أو قوله رضي الله عنه ذلك لرجلٍ من شيعته ليُبلّغ أخاه ، كما ورد في رواية أخرى .

أضف إلى هذا : التناقضات الكثيرة في كيفيّة خروج عائشة رضي الله عنها ، وما قالته ، ومن كلّمها ، وغير ذلك ممّا تقدّم الكلام عنه .

*** أمّا ادّعاؤهم أنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب السُّروج : فدعوة كاذبة ..**

ورغم كذبها من أصلها ، فإنّه يُوجد ما ينقضها في كتب القوم أنفسهم فقد رووا أنّ فاطمة رضي الله عنها ركبت بغلةً في يوم عرسها(١) . وأنّ عليّاً أركبها على حمارٍ ودار بها على بيوت المهاجرين والأنصار يدعوهم إلى نصرته لـمّا بويع لأبي بكر بالخلافة(٢) ؛ على حدّ زعم الشيعة.

فكيف يقول الشيعة بعد هذا : إنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب بغلاً ، أو أوّل من ركبت السروج ؟! .



---

(١) انظر : كشف الغمة للإربلي ١/ ٣٦٨ .

(٢) راجع : السقيفة لسليم بن قيس ص ٨١ . والاحتجاج للطبرسي ص ٨١-٨٢ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦/ ١٣ . ومنار الهدى لعلي البحراني ص ٢٠٠ . والبرهان للبحراني ٣/ ٤٢ . وإلزام الناصب للحائري ٢/ ٢٦٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/ ١٢٤-١٢٦ .

المطعن السابع
الشيعة الاثنا عشرية يزعمون أن عائشة رضي الله عنها مصدر الفتنة وسببها

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة رضي الله عنها مصدر الفتنة وسببها .

وقد استدلّوا على زعمهم هذا بقول رسول الله ﷺ وهو على منبره : « ألا إنّ الفتنة ها هنا ـ يُشير إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان ـ أو قال : قرن الشمس ـ »[١] .

قال الشيعة : وكان يُشير إلى مسكن عائشة[٢] .

---

(١) الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما . (صحيح البخاري ١٦/٥ ، كتاب المناقب ،، ٧/ ٩٠ ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق ،، ٩/ ٩٦ ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « الفتنة من قبل المشرق » . وصحيح مسلم ٤/ ٢٢٢٩ ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق) .

(٢) **انظر من كتب الشيعة** : الطرائف لابن طاوس ص ٢٩٧ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٤٢ ، ١٦٤ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٧٧-١٧٨ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ . والمراجعات للموسوي ص ٢٦٨ . وكتاب السبعة من السلف لمرتضى الحسيني ص ١٧٦ . وفي ظلال التشيع لهاشم الحسيني ص ٧٤-٧٥ .

* وبوّبوا لهذا الحديث في أغلب كتبهم بقولهم : « باب في إخبار النبيّ أنّ الفتنة ورأس الكفر من بيت عائشة »[١] .

* وزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك تحذيراً للنّاس منها ومن أبيها[٢] .



(١) انظر : مصادر الحاشية السابقة .

(٢) انظر : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ص ٢٩٧ .

مناقشة هذه المزاعم

إنّ روايات هذا الحديث كلّها متفقة على أنّ جهة الفتنة هي جهة المشرق بالنسبة لمقام النبيّ ﷺ بالمدينة ، ولا عبرة لذكر المكان الذي قال رسول الله ﷺ فيه هذا الحديث ؛ سواء كان قاله على منبره ، أو أمام بيت زوجه حفصة ، أو عند خروجه من بيت زوجه عائشة ، أو وهو مشرفٌ على أطم من آطام المدينة ، أو غير ذلك ؛ كما ذكرت ذلك الروايات الصحيحة .

ووجود بيت عائشة رضي الله عنها بينه وبين المشرق في بعض الروايات لا يعني أنّها رضي الله عنها المقصودة بقوله عليه الصلاة والسلام : « ها هنا الفتنة » .

وَذِكْر المكان أو الزمان لا يُؤثّر على فَهْم الحديث ، ولا يُوجِدُ فيه تعارضاً أو تضارباً ؛ لأنّه ليس هو المقصود بيانه في الحديث ، وإنّما المقصود بيان أنّ جهة الفتنة إنّما هي جهة المشرق . وعلى هذا اتّفاق كافّة أهل العلم بالحديث .

ويشهد لهذا الفهم أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ، منها :

١ ـ قول رسول الله ﷺ ـ وقد أومأ بيده إلى المشرق ـ : « إذا رأيتم الليل

قد أقبل من ها هنـا ، فقد أفطر الصائم »[١] .

فالمقصود إقبال الليل من جهة المغرب ، وبإقباله يفطر الصائم .

٢ ـ قول رسول الله ﷺ ـ وقـد أشار بيده نحو اليمن ـ : « الإيمان هـا هنا ـ مرّتين ـ ، ألا وإنّ القسوة وغلظ القلوب في الفداديـن[٢] ؛ حيث يطلع قـرنا الشيطان ربيعة ومضر »[٣] .

فـالمقصود أنّ الإيمان في أهل اليمن ؛ كما فسّرته الأحاديث الأخرى .

٣ ـ قول رسول الله ﷺ الذي رواه عنه ابن عمر رضي الله عنهما : « ذكر النبيّ ﷺ : اللهمّ بارك لنا في شامنا ، اللهمّ بارك لنا في يمننا . قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا[٤] ؟ قال : اللهمّ بارك لنا في شامنا ، اللهمّ بارك لنا في يمننا . قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا[٥] ؟ فأظنّه قال في الثالثة : هناك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان »[٦] .

---

(١) صحيح البخاري ٧/ ٩٢ ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق .

(٢) هي البقر التي تحرث . (الصحاح للجوهري ٢/ ٥١٨) .

(٣) صحيح البخاري ٧/ ٩٤ ، كتاب الطلاق ، باب اللعان .

(٤) في كنز العمال ١٤/ ١٧٢ : « وعراقنا » بدل « ونجدنا » .

(٥) في كنز العمال ١٤/ ١٧٢ : « وعراقنا" بدل « ونجدنا » .

(٦) صحيح البخاري ٩/ ٩٧ ، كتاب الفتن ، باب قول النبيّ ﷺ : « الفتنة من قبل المشرق ».

فمكان الفتنة إذاً هو نجد . و « نَجْدٌ » في اللغة يُطلق على كلّ مكان مرتفع[1] ، وهو ليس اسماً لبلدٍ أو بلدةٍ بعينها ، بل يُقال لكلّ قطعة أرضٍ مرتفعة عمّا حواليها نجداً .

والنجود كثيرة في أرض العرب ؛ منها نجد الحجاز ، ونجد اليمامة ، ونجد العراق ، وغيرها[2] .

والأرض التي تحدّ المدينة من جهة الشرق هي نجد العراق :

* قال الخطابيّ : « نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق المدينة »[3] .

* وبنحو قوله قال الكرماني[4] .

* ويُعضّد ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه ، عن سالم بن عبدالله ابن عمر أنّه قال لأهل العراق : « يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله

---

(١) انظر : القاموس المحيط للفيروزابادي ١/ ٣٤٠ . والنهاية لابن الأثير ٥/ ١٩ . وتاج العروس للزبيدي ٢/ ٥٠٩ .

(٢) انظر : عمدة القاري للعيني ١١/ ٣٥٣ . وفتح الباري لابن حجر ١٣/ ٤٧ . وإرشاد الساري للقسطلاني ١٠/ ١٨١ .

(٣) نقله ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٤٧ .

(٤) انظر صحيح البخاري بشرح الكرماني ٢٤/ ١٦٨ .

ﷺ يقول : إنّ الفتنة تجيء من ها هنا ـ وأومأ بيده نحو المشرق ـ من حيث يطلع قرنا الشيطان »(١) .

والصحابة رضي الله عنهم قد علموا أنّ الفتن تأتي من قبل العراق(٢) ، وفهموا أنّ المراد بقوله عليه الصلاة والسلام : « الفتنة ها هنا » تحذير من مجيء الفتن من قبل المشرق ، لا كما فهم الروافض(٣) .

وهذا ما علّموه أبناءهم .

ومعلومٌ أنّ الفتن كثرت في جهة المشرق ؛ سيّما بعد تعريب كتب الأعاجم ؛ من المجوس الفرس ، والصابئين الروم ، والمشركين الهند ، وظهور كثير من أهل البدع .

* **قال ابن تيمية** : « .. وتجد الإسلام والإيمان كلّما ظهر وقوي كانت السنة وأهلها أظهر وأقوى ، وإن ظهر شيء من الكفر والنفاق ظهرت البدع بحسب ذلك .... ـ إلى أن قال : ـ وذلك أنّه لـمّا انتشرت الدولة العباسية ، وكان في أنصارها من أهل المشرق والأعاجم طوائف من الذين نعتهم النبيّ ﷺ ؛ حيث قال : « الفتنة ههنا » ؛ ظهر حينئذٍ كثيرٌ من

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٢٩ ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق .

(٢) **انظر** : كتاب العقود لابن تيمية ص ٨١ .

(٣) **انظر** : المصدر السابق نفسه . ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية ـ مخطوط ـ ق ٦/ أ-ب .

البدع ، وعُرِّبت أيضاً إذ ذاك طائفة من كتب الأعاجم ؛ من المجوس الفرس ، والصابئين الروم ، والمشركين الهند ... »(١) .

فالمقصود أنّ جهة الفتنة هي جهة المشرق ، لا كما زعم الشيعة الرافضة أنّها بيت عائشة رضي الله عنها .

أمّا استدلال الشيعة بإشارته ﷺ جهة بيت عائشة رضي الله عنها ، مع قوله : « الفتنة ها هنا » : على أنّ عائشة رضي الله عنها مصدرُ الفتنة : فاستدلال باطلٌ يردّه أنّه ﷺ كان واقفاً على منبره الذي يقع غرب بيوت أزواجه رضي الله عنهنّ ، وغرب بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ؛ حيث كانت البيوت كلّها عن يمين المنبر في جهة الشرق ، وهو أمرٌ لا يقبل جدالاً أو مراءاً .

فكما سوّغ الرافضة لأنفسهم أن يفسّروا جهة المشرق ببيت عائشة رضي الله عنها ، قد يُسوّغ النواصب أن يُفسّروا الجهة ببيت فاطمة رضي الله عنها . وهذا حَمَقٌ من الطائفتين .



---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤/ ٢٠ .

المطعن الثامن
ادّعاء الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها
حرّضت النّاس على قتل عثمان رضي الله عنه

* يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنّ عائشة حرّضت النّاس على قَتْل عثمــان رضي الله عنه ، ولعنته ، وسمّته « نعثلاً » ، وادّعت أنّه غيَّر سنّة رسول الله ﷺ .

* ويزعمون أيضاً أنّها ـ رضي الله عنها ، وحاشاها ممّا نسب الشيعة إليها ـ كانت تُخرج للنّاس قميص رسول الله ﷺ ، أو نعليه ، وتقول لهم : « هذا قميص رسول الله ـ أو هذان نعلا رسول الله ـ لم يَبْل ـ أو لم يَبْلَيا ـ وقد أبلى عثمان سنّته ، اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً ـ أو لعن الله نعثلاً » .

* ويزعمون أنّها كانت تقول : « إنّ عثمان جيفة على الصراط غداً » . وادّعـوا أنّه لـمّا قُتِل فرحت بقتله ، فلمّا سمعت بمبايعة عليّ بعـده أظهرت الجزع على عثمان ، وادّعت أنّه قُتِل مظلوماً ، وخرجت تُطالب بدمه[1] .

وقد حاول الشيعة تأييد مَزَاعِمهم هذه بكثيرٍ من القصص الكاذبة

---

(١) لاحظ مصادر الحاشية التالية .

والأشعار الموضوعة[١] .

* وقد ادّعى الشيعة أنّ العداوة بدأت بين عائشة وعثمان رضي الله عنهما بعد امتناع عثمان عن إعطاء عائشة ما كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يُعطيانها لـمّا جاءته تسأله ذلك ، فلـمّا منعها العطيّة ، سألته ميراثها من رسول الله ﷺ فأبى عليها ، واحتجّ بأنّ رسول الله ﷺ لا يورث[٢] .

---

(١) انظر هذه المزاعم في المصادر الشيعيّة التالية : قرب الإسناد للحميري ص ١٤ . والإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٧ ، ١٤٣ . وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٧٥ . والاختصـــاص للمفيد ص ١١٦ . والأمالي له ص ١٢٥-١٢٦ . والجمل له ص ٧٣ ، ٧٥-٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٢٨-٢٢٩ . والشافي للمرتضى ص ٢٦٦-٢٦٧ . وكشف المحجة لابن طاوس ص ٤٥ ، ٧٥ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/ ٤٥٨ ،، ٢٠/ ١٧ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١١٢ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١١٩ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ٢٣٨-٢٣٩ ، ٤٧٩ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٦/ أ ، ٦٢/ أ ، ٧٣/ أ-ب ، ٧٩/ ب . وقرة العيون للكاشاني ص ٤٢٧ . وعلم اليقين له ٢/ ٧٠٤-٧٠٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٦-١٧ . والأنوار النعمانية للجزائري ٢/ ٢١٦ . وحق اليقين لشبّر ١/ ١٩٣-١٩٤ ، ٢١٩ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٢٦ . والمراجعات له ص ٢٦٨ . وفي ظلال التشيّع لهاشم الحسيني ص ٧٢ ، ٧٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر له ١/ ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧-٤٣٨ ، ٥٣٩-٥٤٠ . وتاريخ الشيعة للمظفر ص ٢٥ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٨١ وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ١٥١ ، ١٦٨-١٧٠ .

(٢) تقدّمت هذه المزاعم ص ٧١ ، ٧٢ .

فغضبت عليه ، وصارت كلّما خرج إلى الصلاة تأخذ قميص رسول الله ﷺ على قصبة ، وترفعه عليها ، وتقول : إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته ... إلخ(١) .

*** ويدّعي الشيعة كذلك أنّ عائشة رضي الله عنها استمرّت على عداوتها لعثمان رضي الله عنه ، وكانت تتمنّى موته ، وتُحرّض عليه إلى أن قُتِل :**

فقد روى الحميري بسنده عن أبي جعفر الباقر قال : « لـمّا حصر النّاس عثمان ، جاء مروان بن الحكم إلى عائشة وقد تجهّزت للحجّ فقال : يا أمّ المؤمنين ! إنّ عثمان قد حصره النّاس ، فلو تركت الحجّ وأصلحت أمره كان النّاس يسمعون منك .

فقالت : قد أوجبت الحجّ وشددت غرائري .

فولّى مروان وهو يقول :

حَرَّقَ قيسٌ عليَّ البلادَ حتّى إذا اضطرَمَت أجذما

فسمعته عائشة ، فقالت : لعلّك تظنّ أنّي في شكّ من صاحبك ؟

فوالله لوددتُ أنّك وهو في غرارتين من غرائري مخيط عليكما تغطّان في

---

(١) **انظر** : الأمالي للمفيد ص ١٢٥-١٢٦ . والجمل له ص ٧٥-٧٧ . والأغاني للأصفهاني ٤/ ١٧٨ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ٤٧٩ . والصراط المستقيم للبياضي ٢/ ٢٨٣ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ . ونفحات اللاهوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٧٣/ ب .

البحر حتى تموتا »[١] .

وهذه الرواية زعم المرتضى الشيعيّ أنّها منقولة من كتاب « الدار » للواقدي[٢] ، وهو مفقود .

ولو سلّمنا بصحّة النقل ، فلا بُدّ من دراسة السند . وعمدة هذا الخبر ـ كما زعم الشيعة ـ هو الواقدي ، وهو متروكٌ لا تُقبل روايته[٣] .

* ويزعم الشيعة أيضاً أنّ عائشة امتنعت عن نصرة عثمان لـمّا حُصِر ، وذهبت للحجّ ، فلمّا قُتِل عثمان ، وجاء النّاعي إلى مكة فنعاه ، بكى لقتله قومٌ من أهل ظنه . فأمرت منادياً يُنادي : ما بُكاؤكم على نعثل ؟ أراد أن يُطفئ نور الله فأطفأه الله تعالى ، وأن يُضيِّع سنّة رسوله فقتله ! ثمّ أرجف بمكة أنّ طلحة قد بويع له ، فركبت مبادرةً بغلتها ، وتوجّهت نحو المدينة وهي مسرورة ، وهي لا تشكّ أنّ طلحة هو صاحب الأمر ، وكانت تقول: بُعداً لنعثل وسحقاً ، إيه ذا الإصبع ، إيه أبا شبل ، إيه ابن عمّ ، لله أبوك أما إنّهم وجدوا طلحة لها كفؤاً ، لكأنّي أنظر إلى إصبعه وهو يُبايع ، حثّوا

---

(١) قرب الإسناد للحميري ص ١٤ . وانظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٦٦-٢٦٧ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ١٥٧-١٥٨ .

(٢) انظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٦٦ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/ ٣ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ٣٦٣ .

الإبل ودعدعوها »[١] .

* ويزعم الشيعة أنّها انقلبت إلى المدينة مسرورة بقتل عثمان ، وتولية طلحة ـ كما توهّمت بادئ ذي بدء ـ ، حتّى انتهت إلى سرف[٢] فاستقبلها عبد بن أبي سلمة ، فقالت له : ما عندك من الخبر ؟ قال : قُتِل عثمان . قالت : فمن ذا ولّوه ؟ قال : بايعوا عليّاً ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالت : والله لوددتُ أنّ هذه تُطبق على هذه إن تمّت لصاحبك . فقال لها عبد بن أبي سلمة : ولِمَ ؟ فوالله ما على هذه الغبراء نسمة أكرم منه على الله ، فلماذا تكرهين قوله ؟ فقالت : إنّا عِبنا على عثمان في أمور سمّيناها له ، ولُمناه عليها ، فتاب منها ، واستغفر الله فَقَبِل منه المسلمون ، ولم يجدوا من ذلك بُدّاً ، فوثب عليه صاحبك فقتله ، والله لإصبع من أصابع عثمان خيرٌ منه ، وقد مضى كما يمضي الرخيص .

---

(١) هذه القصة المفتراة نقلها مرتضى العسكري في كتابه : أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/ ١٦٧-١٦٨ . وعزاها إلى أبي مخنف في كتابه « الجمل » .

وقد تقدّم أنّ أبا مخنف لوط بن يحيى شيعي محترق ، وأخباري تالف هالك ، لا يُوثق به ، ولا يُعتدّ بروايته ، ولا كرامة بإجماع علماء الجرح والتعديل . وهو شيعي رافضي باعتراف علماء الرافضة ، **انظر** : (ص ١٧-١٨ من هذا الكتاب) .

(٢) موضع على ستة أميال من مكة ، من طريق مرّ الظهران . **انظر** : (المناسك للحربي ص ٤٦٥-٤٦٧ . ومعجم البلدان للحموي ٣/ ٢١٢ . ومراصد الاطلاع للبغدادي ٢/ ٧٠٨) .

ثمّ رجعت إلى مكة تنعي عثمان وتقول هذه المقالة للنّاس »[١] .

* وفي رواية: « قال لها عبد بن أبي سلمة : أوّل من طمّع النّاس فيه أنت ، فقلتِ : اقتلوا نعثلاً فقد كفر . قالت : قلتُه وقاله النّاس . فقال لها :

منكِ البداء ومنك الغِيَر ومنك الرياح ومنك المطر

وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام وقلتِ لنا إنّه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله وقاتِلُه عندنا من أَمَر

... إلخ »[٢] .

ورغم كون هذه القصة مكذوبة ، إلاّ أنّها مذكورة في بعض كتب أهل السنّة ؛ فقد نقلها بعض مؤرّخي أهل السنّة في كتبهم ؛ منهم ابن سعد[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن الأثير[٥] ، وابن أعثم[٦] .

---

(١) الجمل للمفيد ص ٢٢٨-٢٢٩ . وانظر أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ١٥٥-١٥٨ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٤ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ١/ ١٦٩-١٧٠ .

(٣) **انظر** : طبقات ابن سعد ٤/ ١٨٨ .

(٤) **انظر** : تاريخ ابن جرير الطبري ٥/ ١٧٢ .

(٥) **انظر** : الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ٢٠٦ .

(٦) **انظر** : تاريخ ابن أعثم ص ١٥٥ ـ ط بومباي ـ

ولكن كما قيل : من أسند فقد أحال ؛ فقد وُجِد بعد تتبّع السند أنّ آفته نصر بن مزاحم المنقري ، وهو رافضيّ جلد تركوه :

* قال أبو حاتم : واهي الحديث ، متروك .

* وقال أبو خيثمة : كان كذّاباً .

* وقال العجليّ : كان رافضيّاً غالياً ، ليس بثقة ولا مأمون[١] .

ومن كانت هذه حاله ، فحريٌّ أن لا يُروى عنه ، ولا يجوز الاستدلال بروايته وخبره ، ولا كرامة .

ولم يكتف الشيعة بهذه الأكاذيب المتقدّمة ؛ من زعمهم أنّ عائشة كانت من المؤلّبين على عثمان والمحرّضين على قتله ، بل نسبوا إلى عمّار بن ياسر رضي الله عنهما ـ زوراً وكذباً ـ قوله عن عائشة رضي الله عنها : « إنّها كانت من قتلة عثمان »[٢] .



---

(١) **انظر** : أقوال علماء الجرح والتعديل فيه في : ميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٢٥٣-٢٥٤ . ولسان الميزان لابن حجر ٦/ ١٥٧ .

(٢) **انظر** : الجمل للمفيد ص ١٩٥ .

مناقشة هذه المزاعم

إنّ هذا الذي أورده الشيعة الرافضة من اختلاقهم ، وأكاذيبهم ، وافتراءاتهم على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

* فكلمة « نعثل » التي زعم الرافضة أنّ أُمّ المؤمنين كانت تُردّدها محرّضة النّاس على قتل عثمان ﵁ بقولها : « اقتلوا نعثلاً » : لم تَرِد إلاّ على ألسنة من قتل عثمان ﵁ .

فقد كان أعداء عثمان ﵁ يُسمّونه نعثلاً تشبيهاً برجلٍ من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل[١] .

وأوّل من تفوّه بهذه الكلمة منهم : جبلة بن عمرو السّاعدي ، الذي جاء بغلّ في يده ، وقال مخاطباً عثمان رضي الله عنه : « يا نعثل والله لأقتلنّك ، ولأحملنّك على قلوص ، ولأُخرجنّك إلى حرّة النّار »[٢] .

ولمّا تفوّه جبلة هذا يوم الدّار بكلمته الخبيثة هذه « نعثل » ، والذي يُعدّ أوّل من تفوّه بها كما قدّمنا ، كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مكة تؤدّي مناسك الحجّ .

ولم يثبت عنها رضي الله عنها أنّها نطقت بهذه الكلمة ، ولم يروِ

---

(١) **انظر** : النهاية في غريب الحديث ٥/ ٧٩-٨٠ .

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٥ .

ذلك عنها إلا الشيعة الرافضة الذين اتخذوا الكذب شعاراً ، والتقية والنفاق دثاراً .

* ولقد أدمنوا الكذب ، واتّخذوه ديناً ، فصارت أحاديثهم كذباً كلّها ؛ حتى قال فيهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم رحمه الله : « عاشرتُ النّاس ، وكلّمتُ أهل الكلام ، فما رأيتُ قوماً أوسخ وسخاً ، ولا أقذر قذراً ، ولا أضعف حجّة ، ولا أحمق من الرافضة »[١] .

* وقال الإمام الشافعيّ رحمه الله : « لم أرَ أحداً أشهد بالزور من الرافضة »[٢] .

وأقوال الأئمة في بيان كذبهم كثيرة ، لا يتسع المقام لذكرها .

والمقصود أنّ دعوى الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تُحرّض النّاس على قتل عثمان رضي الله عنه ، وتقول لهم : « اقتلوا نعثلاً .. إلخ » : دعوى كاذبة تفتقر إلى دليل .

والأدلة التي استدلّوا بها غير صحيحة ، ويُوجد في النقل الصحيح الثابت ما يُفنّدها :

فالمنقول عن عائشة رضي الله عنها أنّها أنكرت قتل عثمان رضي الله عنه ، بل

---

(١) الشرح والإبانة لابن بطة ص ١٦٣ .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٧/ ١٤٥٧ .

وذمّت من قَتَلَه ، وبرئت إلى الله سبحانه وتعالى مِنْ قَتْلِه ، وممَّن قَتَله[١] . بل وطلبت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقتل قَتَلَته باعتراف الشيعة أنفسهم[٢] .

فكيف تُحرّض على قتله ، أو تُشارك في قتله كما زعم الشيعة في إحدى رواياتهم ، ثمّ تطلب من عليّ رضي الله عنه أن يقتل من قتله ؟!! .

ولو فُرِضَ جدلاً صحّة ما نُقِل عن عائشة من القدح في عثمان رضي الله عنهما ـ مع أنّه إفكٌ بلا شكّ ـ ، فإنّه لا مطعن فيه بعائشة رضي الله عنها ، ولا بعثمان رضي الله عنه .

* قال ابن تيمية رحمه الله يردّ على مزاعم الحلّي : « إنّ هذا المنقول عن عائشة من القدح في عثمان ، إن كان صحيحاً فإمّا أن يكون صواباً أو خطأً . فإن كان صواباً لم يُذكر في مساوئ عائشة . وإن كان خطأً لم يُذكر في مساوئ عثمان . والجمع بين نقص عائشة وعثمان باطل قطعاً .

وأيضاً : فعائشة ظهر منها من التألُّم لقتل عثمان والذمّ لقتلته ، وطلب الانتقام منهم ، ما يقتضي الندم على ما يُنافي ذلك ، كما ظهر منها النّدم على مسيرها إلى الجمل . فإن كان ندمها على ذلك يدلّ على فضيلة عليّ

---

(١) **انظر** : تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٥-١٧٦ .

(٢) **انظر من كتب الشيعة** : الجمل للمفيد ص ٨٧ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١١٩ .

واعترافها له بالحقّ ، فكذلك هذا يدلّ على فضيلة عثمان واعترافها له بالحقّ ، وإلاّ فلا »[١] .

هذا مع تأكيدنا على أنّ ما افتراه الشيعة عليها لم يصدر عنها ، ولكن قلنا ذلك على سبيل الجدل لا غير .

والثابت عنها رضي الله عنها خلاف ما ادّعاه الشيعة الرافضة ؛ فقد كانت من أعرف النّاس بفضائل عثمان رضي الله عنه ومناقبه ، وقد انفردت برواية عدّة أحاديث في فضائله ..

فكيف يُقال إنّها كانت من المؤلّبين عليه ، والمحرّضين على قتله ؟!

بل لقد ثبت عنها رضي الله عنها أنّها قالت لمّا سمعت بعض النّاس ينالون من عثمان رضي الله عنه : « لعن الله من لعنه ، لعن الله من لعنه ؛ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مسندٌ فخذه إلى عثمان وإنّ الوحي ينزل عليه ـ ولقد زوّجه ابنتيه إحداهما بعد الأخرى ـ ، وإنّه ليقول : « اكتُب عُثَيْم ». قالت : ما كان الله ليُنزل عبداً من نبيِّه بتلك المنزلة إلاّ عبد كريم عليه »[٢] .

فهذا الخبر من إشادتها بفضائله ، فكيف يُزعم أنّها كانت تُحرّض عليه ؟

* **أمّا دعواهم أنّها فرحت بقتل عثمان ، فلمّا بلغها خبر مبايعة عليّ**

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ٣٣٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٢٧٥ .

أظهرت الجزع عليه ، وخرجت تُطالب بدمه : فدعوى كاذبة أيضاً ، ليس لديهم ما يُثبتها .

* وقد نُقل عن بعض الشيعة خلاف هذا ؛ فقد ذكر المفيد ـ الملقّب من الشيعة بشيخ الطائفة ـ أنّ الأحنف بن قيس قَدِمَ على عائشة وهي في مكة ـ وكان عثمان محاصراً ـ ، فقال لها : « إنّي لأحسب هذا الرجل مقتولاً ، فمن تأمرينني أن أُبايع ؟ فقالت : بايع عليّاً »[1] .

* وحين بلغها مقتل عثمان رضي الله عنه قالت : « إنّ الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا أن عاب الغوغاء على هذا المقتول بالأمس الإرب ، واستعمال من حدثت سنّه ، ـ وقد استعمل أسنانهم قبله ـ ، ومواضع من مواضع الحمى حماها لهم ، وهي أمور قد سُبق بها لا يصلح غيرها . فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحاً لهم . فلمّا لم يجدوا حجّة ولا عذراً ، فلجّوا وبادروا بالعدوان ، ونبا فعلهم عن قولهم ؛ فسفكوا الدم الحرام ، واستحلّوا البلد الحرام ، وأخذوا المال الحرام واستحلّوا الشهر الحرام . واللهِ لإصبع عثمان خيرٌ من طباق الأرض أمثالهم وواللهِ لو أنّ الذي اعتدّوا به عليه كان ذنباً لخُلِّص منه كما يُخلّص الذهب

---

(١) الجمل للمفيد ص ٧٣ .

من خبثه ، أو الثوب من درنه ؛ إذ ماصّوه كما يُماصّ الثوب بالماء »(١) .

فتأمّلوا هذا الكلام الذي قالته أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، فهو شاهدٌ على كذب مزاعم الرافضة :

١ ـ لقد وصفت قتلة عثمان بأنّهم غوغاء .

٢ ـ برّأت عثمان من التّهم التي حاول أولئك الغوغاء إلصاقها به .

٣ ـ ذكرت أنّه رضي الله عنه ترك الأمور التي عابوه بها رغبة في الإصلاح ، مع أنّه سُبق إلى تلك الأمور .

٤ ـ أخبرت رضي الله عنها أنّ الغوغاء سفكوا الدم الحرام ، وأخذوا المال الحرام ، واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ؛ بقتلهم لعثمان رضي الله عنه .

٥ ـ ذكرت : أنّه لقي ربّه طاهراً نقيّاً . وهذا الكلام من أمّ المؤمنين رضي الله عنها يدلّ على تقديرها لعثمان ﷺ ، وعلى براءتها ممّا نُسب إليها من تُهَمِ تأليب النّاس عليه .

أمّا ما ادّعاه الشيعة من كراهية عائشة لاستخلاف عليّ ﷺ : فهذا محلّ تفنيده في المطعن الآتي بعون الله تعالى .

(١) تاريخ الطبري ٥/ ١٦٥ .

المطعن التاسع

ادعاء الشيعة عداوة عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه وشدة بغضها له

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه وبُغضها له أمرٌ ثابتٌ ، لا جدال فيه .

بل هم متأكّدون تماماً ـ على حدّ قول المفيد الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة ـ أنّ عائشة كانت تُبغض عليّاً ، وكانت معاندة له[١] .

*** أمّا أسباب عداوة عائشة لعليّ وبُغضها له : فيُعدّدها عليّ رضي الله عنه ـ كما نسب الشيعة ذلك إليه زوراً ـ بأنّها[٢] :**

(١) **الحسد** : ويذكر من أسباب حسدها له : تقديم الرسول ﷺ له على أبيها في مواطن عديدة ، منها : مؤاخاة الرسول له ، وسدّ الأبواب المطلّة على المسجد إلاّ بابه ، وإعطائه الراية يوم خيبر ، وإنفاذه بسورة براءة .

(٢) **بُغض عائشة لخديجة** ، وتعدّي البغض إلى ابنتها فاطمة ، ثمّ إلى زوج ابنتها عليّ .

(٣) **قول عليّ للنبيّ ﷺ لمّا استشاره في فراقها** : « خلّ سبيلها

---

(١) انظر : كتاب الجمل ـ أو النصرة في حرب البصرة ـ للمفيد ص ٢٢٩ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٨-٢٢٠ .

فالنساء كثير »[١] .

(٤) **قصة حدثت بينهما أوغرت صدر عائشة عليه** .. ويزعمون أنّ عليّاً ذكر هذه القصة ، فقال : « لقد دخلتُ على رسول الله ذات يوم قبل أن يُضرب الحجاب على أزواجه ، وكانت عائشة بقرب رسول الله . فلـمّا رآني رحّب وقال : ادن منّي يا عليّ . ولـم يزل يُدنيني حتى أجلسني بينه وبينها . فغلظ ذلك عليها ، فأقبلت إليّ وقالت بسوء رأي النساء وتسرّعهنّ إلى الخطاب : ما وجدتَ لأُستك يا عليّ موضعاً غير موضع فخدي ؟ فزبرها النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لها : ألعليّ تقولين هذا ؟ إنّه والله أول من آمن بي وصدّقني ، وأوّل الخلق وروداً على الحوض ، وهو أحق النّاس عهداً إليّ ، لا يُبغضه أحدٌ إلاّ أكبّه الله على منخره في النّار »[٢] .

إلى آخر ما أورد الشيعة من أكاذيب في أسباب عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه .

وهذه الأسباب لا قيمة لها ، ولا يُعتدّ بها في الميزان النقديّ ؛ فجلّ ما ذكروه يُطالبون فيه بإثبات النقل ، فضلاً عن إثبات الصحّة ؛ ثمّ إنّه لا

---

(١) انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ ، ٢٢٦ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/ ٧١٩ .

(٢) السقيفة لسليم بن قيس ص ١٧٩ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢٢٠ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ٣٤٢ .

دليل فيه على ما ذهبوا إليـه ـ لو سلّمنا بصحّته جدلاً ـ ، فكيف وقد تقرّر كونه مكذوباً .

فأين الدليل على حسـد عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه ؟! .

وأين الدليل على بُغض عائشـة رضي الله عنها لخديـجة رضي الله عنها ؟ وقد تقدّم أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تغار من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها ، وليس في ذلك ما يُرشد إلى بُغضها لها .

ثمّ كيف تعدّى هذا البُغض إلى ابنتها فاطمة ، وإلى زوج ابنتها عليّ ؟ وقد تقدّم ما يدلّ على عكس هذا ..

* بل إنّ الصدّيقة رضي الله عنها كانت تُنكر وجود أية عداوة بينها وبين أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، وكانت تقول إثر معركة الجمل : « واللهِ ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنّه عندي على معتبتي من الأخيار » ، فأجابها رضي الله عنه أمام النّاس ـ وهو الصادق فيما يقول ـ : « يا أيّها النّاس صدقت والله وبرَّتْ ، ما كان بيني وبينها إلاّ ذلك ، وإنّها لزوجـة نبيّكم صلى الله عليه وسلّم في الدنيا والآخرة »[1] .

فأين ما يزعم الشيعة وجوده ؟! .

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٥ .

أمّا السبب الأخير الذي ذكروه : فلا يشكّ عاقلٌ في كونه مكذوباً بمجرّد قراءته ، وفيه طعنٌ في أخلاق النبيّ ﷺ وغيرته وحيائه ، وكتبهم مليئة بأمثاله :

* فقد روى سليم بن قيس عن عليّ رضي الله عنه أنّه أخبر النّاس بأفضل منقبة له - **تأمّلوا : أفضل منقبة له** - ، فقال : « ... وسافرت مع رسول الله ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشة . وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره . فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمسّ اللحاف الفراش الذي تحتنا ... »[1] - **وإذا لم تستح فقل ما شئت** - .

والشيعة يمدحون أئمّتهم بما هو إلى الذمّ أقرب .

وقد أورد الشيعة هذا الخبر وأمثاله في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظنّاً منهم أنّه في مدحه رضي الله عنه ، ولكن غفلوا عن أنّه ينطوي على الذمّ الشديد ..

* **من صور بُغض عائشة لعليّ - كما يزعم الشيعة -** :

يذكر الشيعة من صور بُغض عائشة رضي الله عنها - وحاشاها ممّا نسب إليها الشيعة - لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الشيءَ الكثير ..

---

(١) السقيفة لسليم بن قيس ص ٢٤ . وانظر : الاحتجاج للطبرسي ص ١٥٩ . وأوردتُ هذا الخبر الذي رووه لأنّه يُناقض ما ذكروه آنفاً .

- منها ما كان في حياة رسول الله ﷺ ..

- ومنها ما كان بعد وفاته ﷺ ..

*** فمن الصور التي كانت في حياة رسول الله ﷺ ، كما ذكر الشيعة :**

(أ) - منعها من دخول عليّ على رسول الله ﷺ حين دعا ربّه أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه ليأكل معه من الطائر المشوي :

فقد أسند الطبرسي في كتابه « الاحتجاج » - زوراً وكذباً - إلى جعفر الصادق يرفعه إلى آبائه أنّ رسول الله ﷺ جاع ، فطلب من الله ، « فجاءه جبرائيل عليه السلام بطير ، فقال النبيّ : اللهمّ يسّر عبداً يُحبُّك ويُحبّني يأكل معي . فلم يأتِ أحدٌ . فقال ثانية : اللهمّ يسّر عبداً يُحبّك ويُحبّني وأُحبّه . فلم يأت أحدٌ . فقال ثالثة : اللهمّ يسّر عبداً يُحبّك وتُحبّه ويُحبّني وأحبّه . فسمع صوت عليّ ، فقال لعائشة : أدخليه ... ثمّ سأله رسول الله : أخبرني ما أبطأك عنّي ؟ فقال : طرقتُ الباب مرّة ، فقالت عائشة : نائم . فانصرفت . وطرقته ثانية ، فقالت : على الحاجة . فرجعتُ . وجئتُ وطرقته ثالثاً عنيفاً ، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها : أدخلي عليّاً ... فكلّمها رسول الله ، فقالت : اشتهيتُ أن يكون أبي . فقال لها : ما هذا بأوّل ضغن بينك وبينه ، لتقاتلينه وإنّه لك خيرٌ منك له ، وليُنذرنّك

بـما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة .. »[١] .

وهذه القصة بالإضـافة إلى كونها مكذوبة ، فإنّها تُخالف المشهور في حديث الطائر عند الشيعة أنفسـهم :

فقـد أسند جـمهور الشيعة إلى أئمّتهم أنّ الذي منع عليّـاً من الدخول هو أنس بن مالك ﵁ ، وليس عائشة رضي الله عنها ؛ لرغبتـه أن يكون الداخل رجلاً من الأنصار[٢] .

وقصّة منع أنس ﵁ لعليّ ﵁ من الدخول على رسول الله ليأكل معه الطائر من القصص المكذوبة التي ملأ الشيعة بها كتبهم ، في محاولة منهم لتشويه صورة خادم رسول الله ﷺ الصحابي الجليل أنس بن مالك ﵁ .

فللحديث طرقٌ كثيرةٌ ، ولكن لا يصحّ منها شيء ..

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧-١٩٨ **وانظر** : الصراط المستقيم للبياضي ١/ ١٩٥-١٩٦ .

(٢) **انظر الكتب الشيعية التالية** : الخصال للصدوق ٢/ ٥٨٠ . والأمالي له ص ٦٥٥-٦٥٦ . والفصول المختارة من العيون والمحاسن للمفيد ص ٦٥ . ورسالة في تحقيق خبر الطائر له ص ٣٦-٣٧ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ١٣٣ ، ١٦٩ . والطرائف لابن طاوس ص ٧٢ . وتجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي ص ٤١٩ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ١٥٦ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٧٠ . وكشف المراد للحلي ص ٤١٩-٤٢٠ . ومنهاج الكرامة له ص ١٧١ . والصراط المستقيم للبياضي ١/ ١٩٣ ،، ٣/ ١٤٤ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ١٤٢ . وعلي مع القرآن للحكيمي ص ١٥٥ .

وعلى هذا أجمع أهل السنّة[١] .

وممّن قال بعدم صحّة شيء من هذه الطرق من حفّاظ أهل السنّة ـ على سبيل المثال ، لا الحصر ـ :

العقيليّ[٢] ، والبزار[٣] ، وأبو بكر بن أبي داود[٤] ، وأبو يعلى الخليلي[٥] ، ومحمد بن طاهر المقدسي[٦] ، ومحمد ناصر السلامي[٧] ، وابن الجوزي[٨] ، وابن تيمية[٩] ، والذهبي[١٠]وابن كثير[١١] ، وابن

(١) سيأتي بيان ذلك أثناء الكلام على موقف الشيعة الرافضة الاثني عشرية من أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) **انظر** : الضعفاء للعقيلي ١/ ٤٦ .

(٣) **انظر** : الضعفاء للعقيلي ١/ ٤٦ .

(٤) **انظر** : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/ ٢٣٢ .

(٥) في الإرشاد له ق ٨٢ .

(٦) **انظر** : العلل المتناهية لابن الجوزي ١/ ٢٣٣ .

(٧) **انظر** : المنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢٧٥ .

(٨) في العلل المتناهية له ١/ ٢٣٣ .

(٩) في منهاج السنة النبوية ٧/ ٣٧١-٣٧٥ .

(١٠) في تلخيص المستدرك ٣/ ١٣٠-١٣١ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٣ .

(١١) في البداية والنهاية ٧/ ٣٥١ ، ٣٥٤ .

حجر[١] ، والدميري[٢] ، والشوكاني[٣] ، والألباني[٤] ، وغيرهم[٥] .

وهـذه نبذة يسيرة من أقوال علماء الحديث فيه :

* **قال أبو يعلى الخليليّ** : « ما[٦] روى في حديث الطائر ثقـة . رواه الضعفاء مثل إسماعيل بن سلمان الأزرق وأشباههم ، ويردّه جميع أئـمّة الحديث »[٧] .

* **وقال الحافظ محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠ هـ)** عن حديث الطائر : « حديث موضوع ، إنّما جاء من سُقّاط أهل الكوفة ، عن المشاهير والمجاهيل ، عن أنس »[٨] .

* **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** : « إنّ حديث الطائر من المكذوبات

---

(١) في لسان الميزان ٣/ ٣٣٦ .

(٢) في حياة الحيوان ٢/ ٢٤٠ .

(٣) في الفوائد المجموعة ص ٣٨٢ .

(٤) في تعليقه على مشكاة المصابيح ٣/ ٢٤٥ .

(٥) **وانظر** تعليقات محقق كتاب « خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » على الحديث الذي أورده النسائي في الكتاب . (خصائص أمير المؤمنين حاشية ص ٢٨-٣٦) .

(٦) « ما » هنا نافية ، بمعنى : لـم يرو .

(٧) الإرشاد للخليلي ق ٨٢ .

(٨) نقله عنه ابن الجوزي في المنتظم ٧/ ٢٧٥ .

الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل »[١] .

* **وقال الحافظ ابن حجر** : « هو خبرٌ منكرٌ »[٢] .

وخلاصة القول : أنّ الحديث غير صحيح كما ذكر ذلك علماء أهل السنّة وما كان كذلك فلا يُحتجّ به ، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك رواية المبتدع له تقوية لبدعته .

- وإنّما أشرتُ إلى حديث الطائر - من رواية أنس بن مالك ﷺ - لأُدلّل على تناقض الشيعة الرافضة وكثرة الكذب والاختلاف في كتبهم .

فجمهور الشيعة - إذاً - يرون أنّ أنساً ﷺ هو الذي منع عليّاً ﷺ من الدخول على رسول الله ﷺ ، وبعضهم يرى أنّ عائشة رضي الله عنها هي التي منعت ، ..

وهكذا ؛ صارت الأمور محكومة بالأهواء .

(ب) زعم الشيعة أنّه بلغ من عداوة عائشة لعليّ أن كنّت عن اسمه بـ « رجل » كراهية أن تذكر اسمه[٣] :

واستدلّوا بما روته عائشة - في الحديث الذي أخرجه البخاري في

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٧/ ٣٧١ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر ٣/ ٣٣٦ .

(٣) **انظر** : الطرائف لابن طاوس ص ٢٢٦ . والجمل للمفيد ص ٨٢-٨٤ .

صحيحه ـ ؛ من قصّة مرض رسول الله ﷺ ، وصلاة أبي بكر بالنّاس ، وخروج الرسول ﷺ بين رجلين أحدهما العبّاس ، والآخر لم تُسمِّه عائشة ؛ وهو عليّ[١] ؛ كما صرّح ابن عبّاس بذلك في روايات أُخرى صحيحة[٢] .

وقالوا : لم تُسمّه بسبب بُغضها وعداوتها لـه .

ويُقال للشيعة : كيف أنكرتم صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالنّاس ـ لمخالفة ذلك لأهوائكم ـ ، وزعمتم أنّه خبر واحد ، وأنّه من رواية النواصب . ثمّ استدللتم على كراهية عائشة لعليّ رضي الله عنه بالحديث نفسه الذي أنكرتموه ورددتموه ؟!

لماذا ؟ ألأنّـه وافق حاجة في صدوركم ؟ !

فلِمَ تُؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟!

أما كان الأجدر بكم أن تأخذوا بهذا الحديث كلّه ما دام مخرّجاً في صحيح الإمام البخاري الذي يُعتبر أصحّ كتب الحديث ؟ وما دام قد أقرّه

---

(١) انظر : صحيح البخاري ١/ ٢٧٩ ، كتاب الأذان ، باب إنّما جُعل الإمام ليُؤتمّ به .

(٢) انظر : صحيح البخاري ١/ ٢٦٩ ، كتاب الأذان ، باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة ، و ١/ ٢٧٩ ، كتاب الأذان أيضاً ، باب إنّما جعل الإمام ليؤتم به . وصحيح مسلم ١/ ٣١٢-٣١٣ كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر .

حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ؟ .

إنّ عائشة رضي الله عنها لـم تذكر اسـم عليّ ﷺ ، وهذا صحيحٌ مُسَلَّمٌ .. ولكن : ما الحامل لها على عدم ذكر اسـمه ؟

ـ هل لأنّها لـم تره ؛ لأنّها كانت وراء الحجاب ؟

ـ أو لأنّها سمعت صوت العباس ولـم تسمع صوت عليّ ، فعرفت أحد الرجلين ولـم تعرف الآخر[١] ؟

ـ أو لأنّها كانت واجدة على عليّ ؛ لأنّه قال لرسول الله ﷺ لـمّا استشاره في أمرها زمن الإفك : « النساء غيرها كثير » ؟

كلّ هذه الأمور محتملة ..

ولكنّ الأمر الأخير أبعدها عن التصديق ؛ لأنّ أمير المؤمنين عليّـاً ﷺ لـم يخض في الإفك كمـا خاض غيره ، وكان نصيب الخائضين من عائشة رضي الله عنها العفو والصفح ، حتى إنّها كانت تُنافح عنهم إذا ذكرهم أحدٌ أمامها بسـوء :

فهـذا حسّان بن ثابت ﷺ كان من الخائضين في الإفك ، وكان مـمّن أكثر في رمي عائشة رضي الله عنها[٢] .

---

(١) راجع : فتح الباري لابن حجر ٢/ ١٥٦ .

(٢) انظر : صحيح البخاري ٥/ ٢٥٨ ، كتاب المغازي ، باب غزوة أنمار .

ومع ذلك لم تحقد عليه الصدّيقة رضي الله عنها ، بل كانت تنهى عن سبِّه أو الإساءة إليه :

* ففي صحيح البخاري أنّها قالت لعروة بن الزبير لـمّا أخذ يسبّه : « لا تسبّه ، فإنّه كان يُنافح عن رسول الله ﷺ »[١] .

وقالت لمسروق نحواً من هذا الكلام[٢] .

وكانت إذا دخل عليها حسّان ألقت إليه وسادة ليجلس عليها[٣] .

أفيُعقل أن تُقدّر مواقف حسّان مع النبيّ ﷺ ، فتُغضي عن إساءته البالغة إليها ، ولا تُقدِّر مواقف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع النبيّ ، وبلاءه الحسن معه ، وجهاده في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل ؟! .

إنّ من درس أخلاقها رضي الله عنها ، واطّلع على مناقبها ، يعلم مدى عفوها وصفحها عن كثير من الهنات التي صدرت عن أشخاص أبلوا مع رسول الله ﷺ دون بلاء عليّ رضي الله عنه ، ويُدرك أنّ ما بينها وبين عليّ رضي الله عنه كما بين الأحماء ؛ كما أخبرت رضي الله عنها بذلك ، وصدّقها عليّ رضي الله عنه

(١) انظر : صحيح البخاري ٥/ ٢٥٨ ، كتاب المغازي ، باب غزوة أنمار .

(٢) انظر : المصدر السابق نفسه .

(٣) انظر : المصنّف لعبدالرزاق الصنعاني ١١/ ٢٣٧ .

في قولـهـا[١] .

(ج) زعم الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تمنع النّاس من التحدّث بفضائل أمير المؤمنين عليّ ﷺ :

ذكـر البياضي أنّ « فاطـمة لـمّا زُفّت إلى عليّ ، قالت نسوة الأنصار : أبوها سيّد النّاس . فقـال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلـن : وبعلـهـا ذو الشـدّة والبـاس . فلـم يذكرن عليّـاً . فقـال في ذلك ، فقلـن : مـنـعـتـنـا عـائشـــة . فقـــال : ما تدع عائشة عداوتنا أهل البيت »[٢] .

وقد تقدّم بـيـان كـذب هذه القصة ، واختلاق الشيعـة لـهـا ، وهي واحدة من عشرات القصص المكذوبة التي ملأ البياضي بـهـا كـتـابـــه[٣] .

*** من صور بُغض عائشة لعليّ ـ بعد وفاة رسول الله ﷺ ـ ، كما ذكر الشيعة :**

(أ) كراهتـهـا استخلافه ، كمـا تقدّم[٤] :

يزعم الشيعة الرافضة أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كرهت

---

(١) انظر : ما تقدّم ص ١٦٧ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٦-١٦٧ .

(٣) تقدّم ذلك ص ١١٨ .

(٤) انظر : ص ١٥٦ .

استخلاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وأثارت مبايعته الحقد في قلبها ، فخرجت عليـه ..

* يقول هاشم معروف الحسيني : « مبايعة النّاس لعليّ أثارت في قلبها الحقد ، فخرجت عليه تزعم أنّها تُطالب بدم عثمان »[١] .

وهذا الزعم يردّه ما ثبت عنها رضي الله عنها من أنّها أمرت النّاس حين استشاروها : مَنْ يُبايعون بعد عثمان ﷺ ؟ أن يُبايعوا عليّاً ﷺ وأن يلزموه[٢] .

* فقد أخرج ابن أبي شيبة رواية طويلة جاء فيها استشارة الأحنف بن قيس لطلحة والزبير وعائشة ﷺ فيمن يُبايع بعد عثمان ؟ فكلّهم قال : « نأمرك بعليّ . قال : وترضونه لي . قالوا : نعم . قال ـ الأحنف ـ : فمررتُ على عليّ بالمدينة فبايعته ، ثمّ رجعتُ إلى البصرة ، ولا أرى إلاّ أنّ الأمر قد استقام .. »[٣] .

وقد صَحَّح الحافظ ابن حجر رحمه الله إسناد هذه الرواية[٤] .

---

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٢٢ وانظر المصدر نفسه ٤٣٦-٤٣٩ ، ٤٤٣ .

(٢) انظر: ما تقدّم ص ١٦٣ .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة ٧/ ٥٤٠ .

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٢٩ ، ٤٨ .

وذكر المفيد ـ الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة ـ نحواً من هذه الرواية .

وجاء فيها : « أنّ الأحنف بن قيس قَدِمَ على عائشة وهي في مكة ـ وكان عثمان محاصراً ـ ، فقال لها : إنّي لأحسب هذا الرجل مقتولاً ، فمن تأمريني أن أُبايع ؟ فقالت : بايع عليّاً »[١] .

فهذا شاهد من أهلها يشهد أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تحضّ النّاس على بيعة عليّ رضي الله عنه ، فكيف يزعم الشيعة بعدها أنّها كرهت استخلافه ، وأثارت مبايعته الحقد في قلبها ؟! .

(ب) خروجها على عليّ رضي الله عنه لـمّا سمعت نبأ استخلافه بُغضاً له ، وطمعاً في أن يكون الخليفة ابن عمّها طلحة ، على حدّ زعم الشيعة[٢] :

* يزعم الشيعة الرافضة أنّ عائشة رضي الله عنها قد ارتكبت فاحشة كبيرة بخروجها على عليّ رضي الله عنه .

* ويزعمون أنّ قوله تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ

(١) الجمل للمفيد ص ٧٣ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٨٥-٨٧ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٦٠ . وفي ظلال التشيّع لمحمد علي الحسني ص ٦٨-٦٩ ، ٧٤-٧٩ .

مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ ﴾ [الأحزاب : ٣٠] ، قد انطبق عليها حينما خرجت على عليّ رضي الله عنه .

حيث فسّروا الفاحشة بأنّها قتال عليّ رضي الله عنه (١) .

ويزعمون أنّها خالفت أمر ربِّها بخروجها ؛ حيث أمرها وأمر نساء النبيّ ﷺ أن يجعلن بيوتهنّ لهنّ مقرّاً ولا يخرجن منها :

* قال المفيد : « إنّ كتاب الله المقدّم في الحجة على ما تعمده من أثر وخبر وسنّة قد أوضح ببرهانه على إقدام المرأة على الخلاف له من غير شبهة ... بقوله تعالى لها ولجميع نساء النبيّ : ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾ ، فخرجت من بيتها مخالفة لأمر الله وتبرّجت بين الملأ والعساكر في الحروب تبرّج الجاهلية الأولى »(٢) .

وبنحو قوله قال حيدر الآملي(٣) ، وابن المطهر الحلّي(٤) ، وابن

---

(١) انظر : تفسير القمي ٢/١٩٣ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٥-١٦٦ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٥٠-٣٥١ . والبرهان للبحراني ٣/٣٠٨-٣٠٩ .

(٢) الجمل للمفيد ص ٧٩-٨١ . وانظر المصدر نفسه ص ٢٣١ .

(٣) انظر : الكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٥-١٣٦ .

(٤) انظر : منهاج الكرامة للحلي ـ مطبوع مع منهاج السنة ـ ٢/ ١٨٣ .

طـاوس[١] ، والبياضي[٢] ، والجـزائري[٣] ، ومرتضى العسكري[٤] ، وغيرهم[٥] .

* وزعم الشيعة أنّ قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ إنّما نزل في عائشة بسبب خروجها على عليّ رضي الله عنه ..

واستدلّوا على هذا الزعم بالحكاية المكذوبة التي أسندها ابن بابويه القمي ـ الملقّب عند الشيعة بالصدوق ـ إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، وفيها قوله : « قلت للنبيّ : يا رسول الله من يُغسّلك إذا متّ ؟ قال يُغسِّل كلّ نبيّ وصيّه . قلت : فمن وصيّك يا رسول الله ؟ قال : عليّ ابن أبي طالب . قلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ؛ فإنّ يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء بنت شُعيب زوجة موسى عليه السلام ، فقالت : أنا أحقّ منك بالأمر ، فقاتلها ، فقتل مقاتليها ، وأسرها وأحسن أسرها .

(١) انظر : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ١/ ٢٩٣ .

(٢) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ .

(٣) انظر : الأنوار النعمانية للجزائري ٢/ ٢١٥-٢١٦ .

(٤) انظر : مقدّمة مرآة العقول لمرتضى العسكري ١/ ٥٠ .

(٥) لاحظ مصادر الحاشية التالية .

وإنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من أُمّتي فيُقاتلها فيقتل مقاتليها ، ويأسرها فيُحسن أسرها .

وفيها أنزل الله عز وجل : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ ... »[1] .

* **ويزعم الشيعة أنّ رسول الله ﷺ قد أخبر عائشة بأنّها ستقاتل عليّاً وهي ظالمة له**[2] ، وحذّرها من ذلك ، وبيّن لها أنّ خروجها عليه سيكون سبباً في طلاقها :

قال المفيد : « إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عائشة ، وقد بيّن ما يكون منها على علمٍ منه في مصيرها وعاقبة أمرها ، ثمّ نهاها عن ذلك وزجرها ، ودعا عليها لأجله وتوّعدها ، فأقدمت على خلافه مستبصرة بعداوته ، وارتكبت نهيه معاندة له في أمره ، وصارت إلى ما زجرها

---

(١) إكمال الدين للصدوق ص ٢٧-٢٨ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢٣١ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/١٤٢ ، ١٦١ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٣٥١ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥١ . وإلزام الناصب للحائري ١/٣٧٨ .

(٢) كلّ ما نسب الشيعة إلى رسول الله ﷺ في هذا الباب : كذبٌ مختلق متعمّد على رسول الله ﷺ . فلم يرد في أيّ كتابٍ من كتب العلم المعتمدة أنّ رسول الله ﷺ أخبر عائشة أنّها ستقاتل علياً وهي له ظالمة .. فأرونا يا معشر الرافضة من أين نقلتم الخبر ، ثمّ أرونا إسنادكم !!

عنـه .. »[١] . إلى آخر ما ذكر الملقّب بشيخ الطائفة من الهذيان والبهتان الذي لم يُراقب الله سبحانه وتعالى في كتابته .

وسيكون خصمه يوم القيامة رسول الله ﷺ الذي كذب عليه المفيدُ متعمّداً فأهان زوجه وأحب النّاس إلى قلبه .

ولا يكتفي الشيعة بذكر هذا الكلام الرخيص الذي لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة ، ولا يقرب منها قيد أنملة ، بل يروون في كتبهم أنّه ﷺ حذّر عائشة تحذيراً عامّاً ـ مع بقيّة نسائه ـ ، ثمّ خصّها بتحذيرٍ آخر :

ففي الأول : يروون أنّه ﷺ جمعها مع نسائه ، ونهاهنّ جـميعاً عن معصية عليّ ، فقالت له عائشة : « يا رسول الله ما كنّا لتأمرنا بالشيء فنخالفه إلى ما سواه . فقـال لها : بلى يا حميراء قد خالفت أمري أشدّ الخلاف ، وأيم الله لتُخالفين قولي هذا ، ولتعصينه بعدي ، ولتخرجين من البيت الذي أُخلّفك فيه متبرّجة قد حفّ بك فِئام من النّاس ، فتُخالفينه ظالمة عاصية لربّك ، ولينبحنّك في طريقك كلاب الحوأب ، ألا إنّ ذلك كائن »[٢] .

---

(١) الجمل للمفيد ص ٢٣١ .

(٢) علم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٥٩-٦٦٠ . وانظر الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

* وفي رواية أسندها ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق والمفيد الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنّه ﷺ قال لأزواجه لـمّا جمعهنّ : « ليت شعري ! أيتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، التي تنبحها كلاب الحوأب ، فيُقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ، ثمّ تنجو بعد ما كادت » . ـ وزاد في رواية : ـ « انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت »[1] .

ومن التحذيرات الخاصّة التي زعم الشيعة أنّ رسول الله ﷺ حذّر بها عائشة : قوله لها ـ كما زعموا كذباً وبهتاناً ـ : « أما تستحين أن تُحاربين لمن رضي الله عنه[2] ، إنّه عهد إليّ أنّه من خرج على عليّ فهو في النّار »[3] .

وقوله ـ كما زعموا ـ لعليّ وعائشة حاضرة : « قاتل الله من يُقاتلك ،

(١) معاني الأخبار للصدوق ص ٣٠٥ . والاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وانظر : الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٥ . والملاحم لابن طاوس ص ٢١ ، ٨٧ ، ١٣٩ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ ، ١٦٤ . ونفحات اللاهوت للكركي ـ مخطوط ـ ق ٨٠/ أ . والغدير للأميني ٣/ ١٦٦ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٨٣-٨٤ . وفي ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ٨٠ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٤٨ .

(٢) هكذا أثبتها العجم .

(٣) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٢ .

وعادى الله من عاداك ».

فقالت عائشة : ومن يُقاتله ويُعاديه ؟

فقال لها : « أنت ومن معك »(١) .

* وعلّق المفيد على هذا بقوله : « هذا الحديث يدلّ على عداوتها له »(٢) .

- وفي رواية قال لها : « أنت أوّل من يُقاتله »(٣) .

- وقال لها : « إنّ لأمّتي منك يوماً مُرّاً » .

- وفي رواية - « يوماً أحمر »(٤) ...

إلى آخر ما أحدث الشيعة الرافضة في هذا الباب من أكاذيب ، ونسبوها إلى رسول الله ﷺ ، فكذبوا عليه متعمّدين ، ومن كذب عليه ﷺ متعمّداً فسيتبوّأ مقعده من النّار ؛ كما أخبر الصادق المصدوق(٥) ﷺ !! .

*** ويروي الشيعة في هذا الباب العجائب ، ويملئُون كتبهم بشتّى أنواع**

---

(١) الجمل للمفيد ص ٢٢٧ ، ٢٣١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الخصال للصدوق ٢/ ٥٥٦ .

(٤) الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وفي ظلال التشيع للحسني ص ٨٠ .

(٥) **انظر** : صحيح البخاري ١/ ٦٢-٦٣ ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبيّ

الغرائب .

فمن ذلك : ما يزعمونه من أنّ رسول الله ﷺ أخبر علـيّـاً بأنّ عائشة ستخرج عليه ، وطلب منـه :

١ ـ أن يرفق بـهـا ـ في بعض رواياتهم[١] ـ .

٢ ـ وأن يضربـهـا ـ في بعض رواياتهم أيضاً[٢] ـ .

٣ ـ وأن يُطلّقـهـا ـ في أكـثـر رواياتـهـم ـ ؛ إذ الشيعة يعتقدون أنّ لعليّ رضي الله عنه حقّ فصم عصمة نساء النبيّ ﷺ منه ﷺ بعـد موته :

* فقـد أسند الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى الحسن العسـكري أنّ رسول الله ﷺ جعل طـلاق أزواجـه بيد عليّ بن أبي طالب ، وقـال لـه ـ على حدّ زعمهم ـ : « يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن لله على الطاعة ، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلّقها في الأزواج ، وأسقطها من تشرّف الأمّهات ، ومن شرف أمومة المؤمنين »[٣] .

---

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٢٣٠ . والصوارم المهرقة للتستري ص ١٠٦ .

(٣) إكمال الدين للصدوق ص ٤٢٩-٤٣٠ . وانظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٧٧ . والإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٥ ، ٣٧-٣٩ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/ ١٣٣-١٣٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٣٢ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/ ٣٤٤ . وإلزام الناصب للحائري ١/ ٣٤٦ .

* وفي رواية ـ : « فـمن عصتك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها في الدنيا والآخرة »[١] .

* وفي رواية ـ : « لـم ترني ولـم أرها في عرصات القيامة »[٢] .

* وقال الطبرسي : « وروي عن الباقر (ع) أنّه قـال : لـمّا كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين (ع) : والله ما أراني إلا مطلّقهـا ، فأُنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليـه وآله يقول : « يا عليّ أَمْر نسائي بيدك من بعدي » لـما قام فشهد ؟ فقال : فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدريّان ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب (ع) : « يا عليّ أَمْرُ نسائي بيدك من بعدي » . قـال : فبكت عائشة ، حتى سمعوا بكاءهـا ... »[٣] .

* ويروي الشيعة أنّ رسول الله ﷺ أخبر عائشة رضي الله عنها بأنّ عليّـاً رضي الله عنه سيُنذرها بـما يكون به الفراق بينهـا وبين رسول الله في

(١) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٣٩ . وانظر : علـم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٦٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٣٩ . وانظر : علـم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٦٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٣) الاحتجاج للطبرسي ص ١٦٤ .

الآخرة[١] .

* وهم يزعمون أنّ علياً قد أنذرها قبل وقعة الجمل ، وقال لها : « إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، وإن كففت عنّي عزّزتك ، وإلاّ طلّقتك »[٢] .

* ويزعمون بأنّها لم تكف ، بل حاربته ، فطلّقها[٣] .. على حدّ إفكهم وبُهتانهم ، واختلاقهم وكذبهم[٤] ..

* **أمّا كيفيّة خروج عائشة على عليّ - في نظر الشيعة -** : فقد تقدّم ما ذكروه في كتبهم ؛ من أنّها رضي الله عنها - وحاشاها من إفكهم - لـمّا كانت في طريق العودة إلى المدينة سمعت نبأ استخلاف عليّ رضي الله عنه ، فساءها ذلك ، ورجعت إلى مكة ، وأخبرت النّاس أنّ عثمان رضي الله عنه قُتِلَ مظلوماً[٥] .

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧-١٩٨ وانظر الصراط المستقيم للبياضي ١/ ١٩٥-١٩٦ .

(٢) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٧٧ . وإكمال الدين للصدوق ص ٤٢٩-٤٣٠ . وانظر : إلزام الناصب للحائري ١/ ٣٤٦ .

(٣) الرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٣٥ .

(٤) ستأتي مناقشة هذه المزاعم قريباً إن شاء الله .

(٥) تقدّم بيان ذلك ص ١٥٦-١٥٧ .

* ويزعمون أيضاً أنّها التقت ـ بعد ذلك ـ بطلحة والزبير رضي الله عنهما إثر مبايعتهما لعليّ ، فحرّضتهما على الخروج عليه ونكث بيعته :

* قال **محمّد علي الحسني** ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ : « عائشة هي التي مهّدت لحرب الجمل »[١] .

* **وقال المفيد** ـ الملقّب عندهم بشيخ الطائفة ـ : « جاء الزبير إلى عائشة فقالت له : يا أبا عبدالله ! اشتركتَ في دم عثمان[٢] ، ثمّ بايعت لعليّ ، وأنت والله أحقّ بالأمر منه . فقال لها الزبير : أمّا ما صنعت مع عثمان ، فقد ندمتُ منه ، وهربتُ إلى ربّي من ذنبي ذلك ، ولن أترك الطلب بدم عثمان ، والله ما بايعتُ عليّاً إلاّ مكرهاً ... »[٣] .

ويزعم الشيعة أنّ طلحة والزبير نتيجة تحريض عائشة نكثا بيعة عليّ[٤] ..واتفقوا جميعاً ـ على حدّ قول الشيعة ـ على تأليب النّاس على عليّ :

* **قال عليّ البحراني** ـ أحد علماء الشيعة ـ : « لولا عائشة وطلحة

---

(١) في ظلال التشيع للحسني ص ٧٦-٧٧ ، ٨٣ .

(٢) وهذا من إفك الشيعة ، وكذبهم ، وبُهتانهم ؛ فالزبير لم يشترك في دم عثمان ، ولم يُؤلّب عليه .. وسيأتي تفنيد إفك الشيعة قريباً .

(٣) الجمل للمفيد ص ١٢٣ . **وانظر** : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ١٧٠-١٧٣ .

(٤) **انظر** : المفصح في الإمامة للمفيد ص ١٢٩ .

والزبير، لكان النّاس ماضين في طاعة عليّ»[١].

ويزعم الشيعة أيضاً أنّ عائشة وطلحة والزبير جمعوا جيشاً، وساروا جهة البصرة والكوفة[٢]، وكانت قيادة الجيش العامّة لعائشة[٣]..

* وفي ذلك يقول بعض الشيعة شعراً قبيحاً[٤]:

آضت أمورُ الورى إلى امرأةٍ   وليتها لم تكن إذاً آضَتْ
مبشِّرٌ جاء يُبشِّرُنا   أميرة المؤمنين قد باضَتْ
هبها تُصلّي بنا إذا طهرت   فمنْ يُصلّي بنا إذا حاضتْ

ويدّعي الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها لمّا خرجت على عليّ، أرسلت إليها أمّ سلمة رضي الله عنها كتاباً تُحذّرها فيه من مغبّة فعلها.

* فقد أسند ابن بابويه القمّي ـ الملقّب عند الشيعة بالصدوق ـ إلى أبي مخنف؛ لوط بن يحيى ـ الشيعي المحترق، والأخباري التالف[٥] ـ، يروي

(١) منار الهدى لعلي البحراني ص ٤٧٢.

(٢) انظر: أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ١٧٥.

(٣) انظر: في ظلال التشيّع لمحمد علي الحسني ص ١٠٩.

(٤) انظر: الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٢-١٦٣.

(٥) تقدّم نقل إجماع علماء الجرح والتعديل على هلاكه في ص ١٧-١٨.

عن أبي أخنس الأرجي ـ لا يُعرف[١] ـ، قال : « لمّا أرادت عائشة الخروج إلى البصرة ، كتبت إليها أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا بعد فإنّك سدّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أمّته ، وحجابه المضروب على حرمته ، وقد جمع القرآن ذيلك ، فلا تندحيه ، وسكن عقيراك فلا تصحريها ، إنّ الله من وراء هذه الأمّة . قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ، ولو أراد أن يعهد إليك لفعل . ولقد عهد فاحفظي ما عهد ، فلا تُخالفي فنخالف بك ، واذكري قوله عليه السلام من نباح الكلاب بحوأب ، وقوله : « ما للنساء والغزو » ، وقوله : « انظري يا حميراء ألا تكوني أنت » .... فقالت عائشة : ما أقبلني لوعظك وما أعرفني بنصحك ، وليس الأمر على ما تظنّين ، ولنعم المسير مسيراً فزعت إليّ فيه فئتان متشاجرتان ، إن أقعد ففي غير حرج ، وإن أنهض فإلى ما لا بُدّ من الازدياد منه ... إلخ »[٢] .

---

(١) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٤٨٧ .

(٢) معاني الأخبار للصدوق ص ٣٧٥-٣٧٦ . وانظر : الكشكول لحيدر الآملي ص ١٤٣ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٧٩ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٣-١٦٤ . وفي ظلال التشيّع للحسني ص ٧٨ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ١٧٦ . وقد نقلها بعض من يُنسب إلى الأدب من المسلمين ؛ مثل الزمخشري المعتزلي في كتابه « الفائق » ١/ ٢٩٠ . وابن عبدربه في كتابه « العقد الفريد » . وقد تقدّم أنّ عمدة إسنادها أبو مخنف ؛ لوط بن =

* ويروي بعض الشيعة أنّ طلحة والزبير جاءا من المدينة إلى مكة ، ودخلا على عائشة ، وحرّضاها على الخروج على عليّ ـ وهذا خلاف المشهور عندهم كما تقدّم ـ ، فاستشارت أمّ سلمة ، ـ وكانت بمكة ـ ، وقالت لها : « إنّ ابن عمّي وزوج أختي أعلماني أنّ عثمان قُتِل مظلوماً ، وأنّ أكثر النّاس لم يرض ببيعة عليّ ، وأنّ جماعة ممّن بالبصرة قد خالفوا ، فلو خرجت بنا لعلّ الله أن يُصلح أمر أمة محمّد على أيدينا ؟ فقالت لها أمّ سلمة : إنّ عماد الدين لا يُقام بالنساء ؛ حماديات النساء غضّ الأبصار ، وخفض الأطراف ، وجرّ الذيول ، إنّ الله وضع عنّي وعنك هذا »[١] .

ويزعم الشيعة أنّها لم تستجب لنصائح أمّ سلمة لها ، بل خرجت مع طلحة والزبير ومن معهما ، وساروا نحو البصرة ..

* **ومن الحوادث التي وقعت في الطريق أثناء ذهاب جيش عائشة إلى البصرة ؛ كما يروي الشيعة الرافضة** : أنّ جيش عائشة مروا بماء يُقال له ماء الحوأب ، فنبحتهم كلابه ، فقالت عائشة : ما هذا الماء ؟ فقال

= يحيى الأخباري التالف والشيعي المحترق . إضافة إلى وجود مجاهيل في السند ، مما يُسقط قيمة الرواية ، ويُبطل الاعتداد بها .

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٠-١٨١ .

بعضهم : ماء الحوأب .

فقالت عائشة : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ردّوني ردّوني ، هذا الماء الذي قال لي رسول الله : لا تكوني التي تنبحك كلاب الحوأب . فأتاها القوم بمن شهد وأقسم أنّ هذا الماء ليس بماء الحوأب ـ على حدّ مزاعم الشيعة ـ ..

*** وهنا اختلف الشيعة الرافضة الاثنا عشرية في عدد الذين أقسموا لعائشة أنّ الماء ليس بماء الحوأب على خمسة أقوال :**

١ ـ ذكر اليعقوبي أنّهم أربعون[١] .

٢ ـ وذكر الصدوق ـ نقلاً عن الإمام جعفر الصادق كما زعموا ـ أنّهم سبعون[٢] .

٣ ـ بينما اكتفت بعض رواياتهم بوصفهم أنّهم جماعة من الأعراب[٣] .

٤ ـ وذكر بعضها الآخر أنّ الحالف كان واحداً ، هو عبدالله بن الزبير

---

(١) **انظر** : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨١ .

(٢) **انظر** : من لا يحضره الفقيه للصدوق ٣/ ٤٤ ، ح ١٥٠ . **وكذا انظر** : أعيان الشيعة لمحسن العاملي ٣/ ٢٦٣ .

(٣) **انظر** : سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٤٨ .

وقيل أبوه الزبير(١) .

٥ ـ وذكر المسعودي أنّ ابن الزبير أقسم لعائشة أنّ الماء ليس بماء الحوأب ، ثمّ أقسم لها بعده طلحة بن عبيدالله ، ثمّ شهد معهما خمسون رجلاً كشهادتهما(٢) ..

وهذه الأقوال الخمسة تُرشد إلى التناقض الواضح عند الشيعة ؛ حيث تناقضوا فيما بينهم في جزئيّة بسيطة تتحدّث عن حادثة واحدة ، وكان تناقضهم واضحاً جليّاً ، ممّا يدلّ على كذبهم فيما يروونه ويتناقلونه .

*** أما ما يرويه الشيعة من الحوادث التي وقعت عند تقابل الجيشين ، وقبل بدء المعركة** : فيزعمون أنّ عائشة رضي الله عنها رفضت الدخول في طاعة عليّ ﷺ حين دعاها إلى الصلح والرجوع إلى بيتها ، وأصرّت على حربه : فقد أسند الملقّب بالصدوق ـ وهو كذوب ـ إلى عليّ بن أبي طالب ـ زوراً وبهتاناً ـ أنّه قال : « دعوتُ المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقومَ الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي ، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل فِيَّ وأعطيتهم عن نفسي كلّ الذي قدرت عليه .... فلم يزدادوا إلاّ جهلاً

---

(١) **انظر** : كتاب أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ١٨٠ . وكتاب عبدالله بن سبأ له ١/ ٢١٣-٢٢٠ .

(٢) **انظر** : مروج الذهب للمسعودي ٢/ ٦-٧ .

وتمادياً وغيّاً ... »[١] .

وهذه الرواية تُفيد أنّ علياً ﵁ هو الذي طلب الصلح ، ولكنّ عائشة ومن معها رفضوا .

بينما نجد رواية أُخرى عند الشيعة تُفيد أنّ التي طلبت الصلح هي عائشة ، وأنّ الذي رفضه هو عليّ ﵁[٢] .

وهذا من تناقضات الشيعة الكثيرة التي ملئُوا بها كتبهم .

*** ويدّعي الشيعة أنّ عليّاً ﵁ أرسل غلاماً يحمل مصحفاً يدعو القوم إلى الصلح والدخول في طاعته ، ولكنّ عائشة أمرت بقتله**[٣] . ثمّ فتّشت عن رجلٍ شديد العداوة لعليّ ، فأرسلت معه الجواب على رسالته :

فقد أسند الصفّار ، والراوندي ـ واللفظ للصفّار ـ إلى جعفر الصادق ـ زوراً وبهتاناً ـ أنّه قال : « إنّ عائشة قالت : التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعث إليه . قال : فأُتِيَتْ به ، فمثل بين يديها ، فرفعت إليه رأسها ، فقالت : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قال :

---

(١) الخصال للصدوق ٢/ ٣٧٧-٣٧٨ . وانظر : نفحات اللاهوت للكركي ق ٨٠/ ب . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢١٥ .

(٢) انظر : علم اليقين للكاشاني ٢/ ٧٢٢ .

(٣) انظر : الجمل للمفيد ص ١٨١ .

فقال : كثيراً ما أتمنّى على ربي أنّه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف ، فسبق السيف الدم . قالت : فأنت له ، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً ، أما إنّك إن رأيته راكباً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكّباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأنّهم طير صوافّ ، فتُعطيه كتابي هذا ، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً ؛ فإنّ فيه السحر .... ـ فذهب إليه ، وأعطاه الكتاب ، فطلب منه عليّ أن يُصيب من طعامه ، فأبى ، فأخبره عليّ بكلّ ما قالته له عائشة ، ثمّ قال له : ـ ارجع إليها بكتابي هذا ، وقل لها : ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك ، فخرجت تردّدين في العسكر ... فجاء بكتابه حتى طرحه إليها ، وأبلغها مقالته .. » ، ـ وزاد الراوندي ـ : « فقالت : ما نبعث إليه أحداً إلا أفسده علينا »[١] .

*** وأما ما يرويه الشيعة الرافضة من الحوادث التي وقعت عند بدء المعركة** : فقد زعموا أنّ عائشة رضي الله عنها لـمّا بدأت المعركة كانت تركب الجمل ، وتحمل السلاح وترتجز :

شكوتُ رأساً قد مللتُ حَمْلَه   وقد مللتُ دهنه وغسله

(١) بصائر الدرجات الكبرى للصفّار ص ٢٦٢ . والخرايج والجرايح للراوندي ص ١١٥-١١٦ . وانظر : الصراط المستقيم للبياضي ١/١٠٨ .

ألا فتى يحـمل عنّا كلّـــه[١]

وأخذت تُحرّض النّاس وتُغريهم ليقتلوا عليّ بن أبي طالب[٢] .

وقُتِل حول جـملها الكثير من النّاس ، وهي مسرورة من ذلك[٣] .

ويتعجّب الشيعة ! كيف استبسل النّاس في الدفاع عنها ، والموت حول جـملها ، حتى لا تُمسّ بسوء ، بينما لـم ينصر أحدٌ منهم فاطمة ابنة رسول الله ﷺ لـمّا خرجت تُطالب بحقها من الميراث :

* **يقول ابن طاوس** : « ومن طريف ذلك : أنّ عائشة بنت أبي بكر تخرج من مكة إلى البصرة لقتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل بني هاشم ، وسـفك دماء جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين ، فيخرج لنصرتها ، وصحبتها ، وصلة جناحها ، ومساعدتها على الظلم والعدوان الخلق الكثير والجمّ الغفير ، مع ما تقـدّم ذكره من سوء أحوالها ، ومع ما كانوا يعلمون أنّ عائشـة هتكت حجاب الله تعالى وحجاب رسوله »[٤] .

* **ويقول البياضي** : « وقـد بذل أهل عسكرها مهجهم في رضـــاهـا ،

---

(١) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٢ .

(٢) **انظر** : سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٥٦ .

(٣) **انظر** : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٢ .

(٤) الطرائف لابن طاوس ص ٢٨٦ . وانظر الكشكول لحيدر الآملي ص ١٥٨ .

وقعدوا عن ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله لـمّا طلبت إرثها ونحلة أبيها ، ولـم يكن في معونة فاطمة كُفْرٌ ولا مجاهدة كما في عائشة ، فقعودهم عنها أعظم نكراً كنهوضهم مع ابنة أبي بكر »(١) . ثمّ أنشأ يقـول :

مـا صـحّ أنّ المسلمين بأمّة	لمحمّدٍ بل أمّة لعتيق
جاءت تُطالب فاطمٌ بتراثها	فتقاعدوا عنها بكلّ طريق
وتسارعوا نحو القتال جميعهم	لـمّا دعتهم ابنة الصدّيق
فقعودهم عن هذه ونهوضهم	مع هذه يُغني عن التحقيق

* **ويقول الحلّي** : « كيف أطاعها على خروجها إلى البصرة عشرات الألوف من المسلمين وساعدوها على حرب عليّ ، ولـم ينصر أحدٌ منهم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لـمّا طلبت حقّها من أبي بكر ، ولا شخص واحد كلّمه بكلمة واحدة »(٢) .

إلى آخر ما أوردوه في كتبهم من ترّهات .

* ثمّ يروي الشيعة أنّ عليّاً تغلّب على أصحاب الجمل ، وعقر جمل عائشة ، وطلب من أخيها محمد أن يُنزلها دار ابنَيْ خلف الخزاعي ، وأمر مناديه فنادى : لا يُدفّف على جريح ، ولا يتبع مدبر ، ومن أغلق بابه

---

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١-١٦٢ .

(٢) منهاج الكرامة ـ المطبوع مع منهاج السنة ـ ٢/ ١٨٣ .

فهو آمن[١] .

ثمّ أرسل عليّ عبدَالله بن عباس رضي الله عنهما إلى عائشة ، يطلب منها تعجيل الرحيل إلى المدينة ، فدخل عليها بغير إذنها - كما يروي الشيعة - ، وجلس ، فقالت له عائشة من وراء الستر : « يا ابن عبّاس ! أخطأت السنّة ؛ دخلتَ بيتنا بغير إذننا ، وجلستَ على متاعنا بغير إذننا . فقال لها ابن عبّاس : نحن أولى بالسنّة منك ، ونحن علّمناك السنّة ، وإنّما بيتُك الذي خلّفك فيه رسول الله ، فخرجت منه ظالمة لنفسك ، غاشّة لدينك ، عاتية على ربّك ، عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلاّ بإذنك ، ولم نجلس على متاعك إلاّ بأمرك . إنّ أمير المؤمنين (ع) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة ... إلخ »[٢] .

---

(١) **انظر** : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٣ . والأمالي للمفيد ص ٢٤-٢٥ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/ ١١٤ .

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ . وانظر : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٣ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٦ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٨٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٨/ ٤٥١ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٦١-٤٦٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢٥٥-٢٥٦ .

وهذه القصة عمدتها أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى الأخباري التالف ، والشيعي المحترق ، وقد تقدّمت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه[١] .

* ويزعم الشيعة أنّ عليّاً رضي الله عنه دخل على عائشة بعد ذلك أيضاً ، فقال لها : إيهاً يا حميراء ! ألم تنتهي عن هذا المسير ؟ فقالت له : يا ابن أبي طالب قدرتَ فاسجح ... ـ وطلب منها أن ترجع إلى المدينة ، فوافقت[٢] ـ فوجّه معها سبعين امرأة من عبدالقيس في ثياب الرجال ، حتى وافوا بها المدينة ، فنعت عليه في المدينة أنّه أرسل معها رجالاً ، فانكشف حال النسوة ، ليظهر كذبها وافتراؤها ـ على حدّ قول الشيعة[٣] ـ .

إلى آخر ما أوردوه في هذا الباب من الأكاذيب والترّهات .



(١) **انظر** : ص ١٧-١٨ .

(٢) **انظر** : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٣ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢٥٥ .

(٣) **انظر** : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٣ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦١ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢٥٧ .

مناقشة مزاعم الشيعة

لقد أحدث قَتْلُ عثمان ﷺ في بيته ، وفي حرم نبيّه ﷺ ، وفي الشهر الحرام ؛ ذي الحجّة ، توجّعاً عند المسلمين ، وكان لا بُدّ من القصاص من قتلته . والذي يُطالب بتنفيذ القصاص هو الخليفة بعد عثمان ؛ أي عليّ بن أبي طالب ﷺ .

فبعد مقتل عثمان ﷺ بايع الصحابة ﷺ أميرَ المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، ورآه كلُّ واحدٍ منهم ـ وقتذاك ـ أحقّ الخلق وأولاهم بالخلافة ؛ فقد اجتمعت فيه ﷺ فضائل الصفات ، واستجمع مناقب منيفة أهّلته لتولّي الخلافة بعد الخلفاء الراشدين الثلاثة .

وبعـد تولّيه ﷺ الخلافة طُولب من بعض الصحابة بإيقاع القصاص على قتلة عثمان الذين كانوا لا يزالون في المدينة . ولكنّ الأمر ليس بالسهولة التي يظنّها المطالِبون بذلك ؛ إذ كانت لهؤلاء الغوغاء قوة وقبائل يذبّون عنهم ، وكان يُخشى من بطشهم ، ويُخاف من أذاهم ، فقد خشي حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما على عليّ ﷺ منهم .

وقد كره أن يُبايَع عليٌّ بيعةً عامّةً أمام النّاس خشية أن يُصيبه الغوغاء بسوء ؛ فقال يحكي عن ذلك : « فلقد كرهتُ أن يأتي ـ يعني عليّاً ـ المسجدَ

مخافة أن يُشغب عليه ، وأبى هو إلا المسجد . فلمّا دخل ، دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه ، ثمّ بايعه النّاس »[١] .

وخوف ابن عباس على عليّ رضي الله عنه من قتلة عثمان ، يُرشد إلى إمساكهم بزمام الأمور في المدينة .

وقد بايع طلحة والزبير رضي الله عنهما عليّاً رضي الله عنه ، راضيَيْن غير مكرَهَيْن ؛ لعلمهما أنّه أحقّ الموجودين بالخلافة .

ولـم يُعارضا بيعته ، بل رُوي عنهما وعن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّهم أمروا النّاس بمبايعته[٢] .

ولكنّهما ـ أعني طلحة والزبير ـ طالبا عليّاً بعد تولّيه الخلافة بإيقاع القصاص على قتلة عثمان .

* روى الطبري أنّ طلحة والزبير دخلا على عليّ في عدّة من الصحابة وقالوا له : « يا عليّ إنّا قد اشترطنا إقامة الحدود ، وإنّ هؤلاء القوم قد اشتركوا في دم هذا الرجل ، وأحلّوا بأنفسهم . فقال لهم : يا أخوتاه إنّي لستُ أجهل ما تعلمون ، ولكنّي كيف أصنع بقومٍ يملكونا ولا نملكهم . ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم ، وثابت إليهم أعرابكم ، وهم

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٤٢٧ ـ بسند حسن ـ . وانظر : السنة للخلال ص ٤١٦ .

(٢) انظر : ما تقدّم ص ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

خلالكم يسومونكم ما شاءوا ، فهل ترون موضعاً لقدرة على شيء ممّا تُريدون ؟ قالوا : لا . قال : فلا والله لا أرى إلاّ رأياً ترونه إن شاء الله .. »[١] . وطلب منهم أن يُمهلوه حتى تهدأ القلوب .

ثمّ أمر مناديه أن يُنادي : « برئت الذمّة من عبدٍ لم يرجع إلى مواليه . يا معشر الأعراب الحقوا بمياهكم »[٢] .

فأَبَت السبئيّة ـ وهم رءوس الفتنة ـ أن يرجعوا ، وبقوا في المدينة . فطلب طلحة والزبير من عليّ أن يأذن لهما أن يأتيا البصرة والكوفة لإحضار قوّة من الجند لمعاقبة الغوغاء ، لكنّه لم يأذن لهما .

وتعلّل رواية الطبري عدم إذنه لهما : بانزعاجه ﷺ من هرب بني أُمية ، ورجوع سهل بن حنيف بعد أن أرسله عاملاً على بلاد الشام ؛ إذ كانت خيل معاوية قد ردّته[٣] . فلمّا لم يأذن لهما في ذلك ، استأذناه في الذهاب إلى مكة ، فأذن لهما[٤] . فأتيا مكة واجتمع رأيهما مع رأي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على المطالبة بدم عثمان ، ومعاقبة السبئية

---

(١) تاريخ الطبري ٥/١٥٨-١٥٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر : المصدر نفسه .

(٤) انظر: المصدر نفسه .

والغوغاء الذين ثاروا عليه وقتلوه .

ولم يكن أحدٌ منهم كارهاً لخلافة عليّ رضي الله عنه أو منازعاً له فيها ، بل كان كلّ مطلبهم قَتْل قتلة عثمان رضي الله عنه :

* قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « إنّ أحداً لم ينقل أنّ عائشة ومن معها نازعوا عليّاً في الخلافة ، ولا دعوا إلى أحدٍ منهم ليُولّوه الخلافة . وإنّما أنكرت هي ومن معها على عليّ منعه من قَتْل قَتَلَة عثمان ، وترك الاقتصاص منهم »(١) .

* وبعض الشيعة يعترف بذلك : فهذا البياضي ـ مثلاً ـ يذكر أنّ عائشة طلبت من عليّ قَتْلَ قتلة عثمان ، فأبى ذلك(٢) .

وقد كان لأمير المؤمنين رضي الله عنه عذره في تأخير تنفيذ القصاص في قَتَلة عثمان ، وقد ذكره رضي الله عنه مراراً .

* أمّا خروج طلحة والزبير ومن معهما إلى البصرة ، فلم يكن يتعارض مع هذا العذر بل كان يتوافق معه ؛ لأنّ قصدهم من السير إلى البصرة كان جمع قوّة تتمكّن من معاقبة الثائرين والاقتصاص منهم لدم عثمان رضي الله عنه .

وهذا ما صرّح به طلحة والزبير حين سألهم عليّ عن الغرض من

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٥٦ .

(٢) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١١٩ .

الخروج إلى البصرة والكوفة :

* فقد أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب في قصّة إرسال عليّ لابن عباس إلى طلحة والزبير وأصحابهما ، وفيها : « فقال عليّ لطلحة والزبير : ألم تُبايعاني ؟ فقالا : نطلب دم عثمان .. »[١] .

وقد صحّحه الحافظ ابن حجر[٢] .

فلم يكن خروج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم إلى البصرة خروجاً على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، بل كان خروجاً لجمع قوّة تتمكّن من الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه .

وقد كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أعلم بكتاب الله تعالى من المطالبين بدم عثمان[٣] .

وقد ظنّ المطالبون بدم عثمان أنّهم مصيبون في هذه المطالبة ، لكنّهم لم يُصيبوا ، فلهم أجر الاجتهاد ، وفاتهم أجر الصواب .

ولـمّا خرج المطالبون بدم عثمان ـ طلحة والزبير وعائشة ومن معهم ـ إلى البصرة ، وسمع عليّ رضي الله عنه بخروجهم ، أراد أن يردّهم عن مقصدهم ،

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ١٥/ ٢٨٧ .

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٥٧ .

(٣) انظر : معارج القبول لحافظ الحكمي ٢/ ٤٧٥ .

ولـم يكن يُريد قتالهم ، وإنّما أراد أن يُنزلهم على رأيه من التريّث في معاقبة القتلة حتى يهدأ النّاس ..

* ويدلّ على ذلك : أنّه لـمّا كان في الربذة ، قام إليه ابنٌ لرفاعة بن رافع فقال : « يا أمير المؤمنين أيّ شيء تُريد ؟ وإلى أين تذهب بنا ؟ فقال : أمّا الذي نُريد وننوي فالإصلاح إن قبلوا منّا وأجابونا إليه . قـال : فإن لم يُجيبوا إليه ؟ قـال : ندعهم بعذرهم ، ونعطيهم الحق ، ونصبر . قـال : فإن لم يرضوا ؟ قـال : ندعهم ما تركونا . قال : فإن لم يتركونا ؟ قـال : امتنعنا منهم »[1] .

فعليّ رضي الله عنه إنّما خرج بقصد الإصلاح ، وإنزال المطالبين بدم عثمان على رأيه في التريث في معاقبة القتلة ، مع علمه رضي الله عنه أنّهم لـم يخرجوا عليه ؛ كما أفادت الرواية التي تقدّمت[2] .

فلـم يكن طلحة والزبير ومن معهما كارهين لخلافة عليّ رضي الله عنه ، وإنّما ظنّوا أنّ في خروجهم إلى البصرة مصلحة للمسلمين .

وكذا أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تُقاتل ، ولـم تخرج لقتال ، وإنّما خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنّت أنّ في خروجها

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ١٨٥ .

(٢) انظر : ص ٢٠٥ .

مصلحة للمسلمين . ثمّ تبيَّن لـهـا فيما بعد أن تَرْك الخروج كان أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خـمارها[١] .

ولـم يكن مطلب أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه لـمّا التقى بهـم سوى النزول على رأيه ، والدخول في طاعته ، ثمّ يتعاونون جـميعاً على قَتَلة عثمان .

وقـد لقي استجابة منهم ؛ حتى إنّهم أشرفوا على الصلح ، وكادت كلمتهم أن تجتمع[٢] .

ولكن : أنّى لـمن علم أنّ هذا الصلح على دمـه أن يهدأ أو يرضى بهذا الصلح ؛ إنّهم بعض قتلة عثمان رضي الله عنه ، اندسّوا في الجيشين ، فلـمّا رأوا تباشير الصلح ، تآمروا فيما بينهم على أن يتوزّعوا في الجيشين ، فإذا كان الغَلَس أعملوا السلاح في الطرفين ؛ فيظنّ كلّ فريق أنّ الخيانـة مـن الآخر[٣] .

وهـذا ما حصل فعلاً .. وبذلك نجح قتلة عثمان في إثارة الفتنة بوقعة الجمل ، فترتّب عليها نجاتهم ، وسفك دماء المسلمين من الفريقين .

* **قـال الحافظ ابن حجر** رحمه الله : « وخشي من نُسب إليهم القتل أن

---

(١) **انظر** : الطبقـات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ١٧٧ . والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٦٠٠ .

(٢) **انظر** : تاريخ الطبري ٥/ ١٩٠-١٩٤ .

(٣) **انظر** : المصدر نفسه ٥/ ١٩٥-٢٢٠ .

يصطلحوا على قتلهم ، فأنشبوا الحرب بينهم ، إلى أن كان ما كان »[١] .

وهكذا وقعت المأساة ، ونشب القتال ، وبُذلت محاولات كثيرة لإيقافه فلم تنجح ؛ فالسبئيّة لا تفتر إنشاباً ، وعليّ يُنادي : « أيُّها النّاس كفّوا فلا شيء » . وكان كلّ واحدٍ من الطرفين حريص على إطفاء شرارة هذه الحرب ، ولكنّ السبئيّة عملوا على إذكاء نارها ، وزيادة إيقادها . وقد أدرك كلا الفريقين أنّ قتلة عثمان هم الذين أنشبوا الحرب ، فما كان منهم إلاّ أن ضجّوا إلى اللّـه بالدعاء أن يلعن قتلة عثمان وأشياعهم[٢] .

وهكذا عجزوا عن ردّ هذه الفتنة التي لم تُصب الذين ظلموا خاصّة ، بل تعدّتهم إلى من لـم يظلِم ؛ فانتهت بمقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما وعقر الجمل الذي كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها تركبه .

وحُملت أم المؤمنين إلى دار عبدالله بن خلف الخزاعي ، وأُنزلت على صفيّة بنت الحارث . ثمّ جهّزها عليّ رضي الله عنه ، وأرسلها إلى المدينة مع أخيها محمد بن أبي بكر ، واختار لها نسوة من نساء أهل البصرة المعروفات لصحبتها رضي الله عنها[٣] .

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٥٦ .

(٢) **انظر** : تاريخ الطبري ٥/ ٢٠٢-٢٠٥ .

(٣) **انظر** : تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٥ .

مناقشة مزاعم الشيعة

أما مزاعم الشيعة فأكثرهـا باطل ، لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة .

(١)

فزعمهم أن الفاحشة المعنية بقوله تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [الأحزاب : ٣٠] **هي قتال عليّ والخروج عليـه : زعمٌ باطلٌ لـم يقل بـه أحدٌ من المفسّرين !!**

* بل قالوا : إنّ المراد بها : النشوز وسوء الخلق .

* وقال بعضهم : كناية عـمّا هو ظاهر القبح واضح الفحش . وقد عصم الله سبحانه وتعالى نساء النبيّ ﷺ عن ذلك ، وطهّرهنّ وبرّأهنّ وإنّما خُصّوا بمضاعفة العذاب ؛ لأنّهن لسن كأحدٍ من النساء[١] .

* وقد تقدّم أن عائشة رضي الله عنها لـم تخرج لقتال عليّ رضي الله عنه ، بل خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنّت أنّ في خروجها مصلحة للمسلمين ، ثمّ تبيّن لـهـا فيما بعد أنّ ترك الخروج كان أولى[٢] .

---

(١) انظر : جامع البيان للطبري ٢١/ ١٥٩ . وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٨١-٤٨٢ . وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٢٧٦ .

(٢) انظر : ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢)

أما زعمهم أنّ عائشة خالفت أمر ربّها بخروجها ؛ حيث أمرها بلزوم بيتها في قوله تعالى مخاطباً نساء النبيّ ﷺ : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] : **فزعمٌ باطلٌ أيضاً !!**

فهي رضي الله عنها لم تتبرّج تبرّج الجاهلية الأولى التي كانت قبل الإسلام ، ولم تُخالف أمر ربِّها في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ لأنّ الخروج لمصلحة لا يُنافي الأمر بالاستقرار في البيوت ، كما لو خرجت للحج أو العمرة ، أو خرجت مع زوجها في سفر ؛ فإنّ هذه الآية قد نزلت في حياة النبيّ ﷺ ، وثبت عنه ﷺ أنّه سافر بأزواجه ، وسافر بعائشة وغيرها في حجّة الوداع ، وأرسلها مع أخيها عبدالرحمن ، وأردفها خلفه ، وأعمرها من التنعيم . وحجة الوداع كانت قبل وفاة النبيّ ﷺ بأقلّ من ثلاثة أشهر ، بعد نزول هذه الآية التي احتجّ بها الشيعة الرافضة .

وقد سافر الصحابة بأزواجه من بعده ، وكنّ نساء النبيّ ﷺ يحججن ؛ فقد حججن في خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه ، وفي خلافة ذي النورين عثمان رضي الله عنه ؛ كما كنّ يحججن في حياة رسول الله ﷺ . وعائشة رضي الله عنها

حين خرجت إلى البصرة اعتقدت أنّ ذلك السفر فيه مصلحة للمسلمين ، فتأوّلت في ذلك رضي الله عنها واجتهدت ، والمجتهد مأجور في كلتا الحالتين ؛ إن أصاب أو أخطأ[١] .

وقد نقض ابن العربي المالكي رحمه الله احتجاج الرافضة هذا ، وبيَّن بُطلان طعن الرافضة على عائشة بآية الأحزاب .

ومما قاله : « تعلّق الرافضة لعنهم الله بهذه الآية على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؛ إذ قالوا : إنّها خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ وخرجت تقود الجيوش ، وتُباشر الحروب ، وتقتحم مآزق الحرب والضرب فيما لم يفرض عليها ولا يجوز لها .... ـ إلى أن قال : ـ وأمّا خروجها إلى حرب الجمل : فما خرجت لحرب ، ولكن تعلّق النّاس بها ، وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة وتهارج النّاس ، ورجوا بركتها في الإصلاح ، وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت إلى الخلق . وظنّت هي ذلك ، فخرجت مقتدية بالله في قوله : ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء : ١١٤] ، وبقوله : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] .

---

(١) انظر : منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ٣١٧-٣١٨ .

والأمر بالإصلاح مخاطب به جميع النّاس من ذكر وأنثى ، حر أو عبد ، فلم يرد الله بسابق قضائه ونافذ حكمه أن يقع إصلاح ، ولكن جرت مطاعنات وجراحات حتى كاد يفنى الفريقان ، فعمد بعضهم إلى الجمل فعرقبه ، فلما سقط الجمل لجنبه أدرك محمد بن أبي بكر عائشة فاحتملها إلى البصرة ، وخرجت في ثلاثين امرأة قرنهنّ عليّ بها حتى أوصلوها إلى المدينة برّة ، تقيّة ، مجتهدة ، مصيبة ، ثابتة فيما تأوّلت ، مأجورة فيما تأوّلت وفعلت ؛ إذ كلّ مجتهدٍ في الأحكام مصيب . وقد بيّنّا في كتب الأصول تصويب الصحابة في الحروب ، وحمل أفعالهم على أجمل تأويل ... »[1] .

فالمقصود : أنّ خروجها رضي الله عنها كان لمصلحة ، ولا يُنافي أمر الله سبحانه وتعالى لها ولنساء النبيّ ﷺ بالاستقرار في البيوت بقوله عز وجل : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ .

(٣)

أما زعمهم أنّ رسول الله ﷺ حذّرها من قتال عليّ ، وأخبرها أنّها ستقاتله وهي له ظالمة :

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٥٣٥-١٥٣٦ . وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ١٨١-١٨٢ .

فكلّ الأخبار التي استدلّوا بها على ذلك موضوعة .. إذ كلّ هذه الأخبار التي ساقوها ، ونسبوها كذباً إلى رسول الله ﷺ لا تُعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة ، وليس لها أسانيد معروفة ، وهي بالموضوعات أشبه منها بالأحاديث الصحيحة ، بل هي كذبٌ قطعاً ..

إلاّ : **حديث الحوأب** : الذي ذكره بعض أهل العلم : إذ أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده ، وأبو يعلى ، والبزّار ، وابن حبّان وصححه ، والحاكم من طريق قيس بن أبي حازم قال : « لمّا أقبلت عائشة ، بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب . قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب قالت : ما أظنّني إلا راجعة . فقال بعض من كان معها : بل تقدمين فيراك المسلمون فيُصلح الله ذات بينهم . قالت : إنّ رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم : « كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب »[١] .

وفي إسناده : قيس بن أبي حازم ، قال عنه يحيى بن سعيد : « منكر الحديث » وسمّى له أحاديث استنكرها ، منها حديث كلاب الحوأب[٢] .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٦/ ٥٢ . والمستدرك للحاكم ٣/ ١١٩-١٢٠ . **وانظر** : فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٥٥ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/ ٢٣٤ .

(٢) **انظر** : ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٣٩٢-٣٩٣ .

وأخرجه الطبري أيضاً في تاريخه[١] ، وفي إسناده :

١ ـ **إسماعيل بن موسى الفزاري** ، قال عنه ابن عدي : « أنكروا منه غلوّاً في التشيّع » ، وقال عبدان : « أنكر علينا هنّاد وابن أبي شيبة ذهابنا إليه ، وقال : إيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف » .

٢ـ **علي بن عابس الأزرق** الذي يروي عنه إسماعيل بن موسى الفزاري قال عنه ابن معين : « ليس بشيء » وقال الجوزجاني والنسائي والأزدي : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « فحش خطؤه فاستحق الترك » .

٣ ـ **أبو الخطاب الهجري** . ٤ ـ **صفوان بن قبيصة الأحمسي** .

وكلاهما مجهولان[٢] .

وقد علّق ابن الجوزي رحمه الله على حديث الحوأب بقوله : « يرويه عبدالرحمن بن صالح الأزدي الكوفي ، قال موسى بن هارون : يروي أحاديث سوء في مثالب الصحابة . وقال ابن عدي : احترق بالتشيّع »[٣] .

وهكذا نرى أنّ الحديث لا يخلو من قادح .

---

(١) **انظر** : تاريخ الطبري ٥/ ١٧٠-١٧١ .

(٢) **انظر** : ميزان الاعتدال ١/ ٢٥١-٢٥٢ ،، ٢/ ٣١٦ ،، ٣/ ١٣٤ . وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٦٣٧ .

(٣) العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/ ٣٦٦ .

ولا مطعن فيه بعائشة رضي الله عنها لو قلنا بصحّته[١] ؛ لأنّ مضمونه الإخبار عن خروج أم المؤمنين ، وليس فيه أدنى وعيد لها رضي الله عنها بسبب هذا الخروج الذي سبق القول فيه أنّه كان لمصلحة .

وهو ظاهر الدلالة على خطأ اجتهاد عائشة رضي الله عنها ، وعلى أنّها قد نالت أجر الاجتهاد فقط .

ورواية أهل السنة لهذا الحديث تختلف عن رواية الشيعة الرافضة له ؛ فليس فيه عند أهل السنّة أنّ من كان مع عائشة كذب عليها ، أو حلف كذباً أنّ هذا الماء ليس ماء الحوأب ، أو غير ذلك من الأباطيل التي زادها الشيعة .

وكلّ ما فعله من كان معها رضي الله عنها هو تذكيرها بالغرض الذي جاءت من أجله إلى البصرة ؛ وهو الإصلاح . وهو من معجزات رسول الله ﷺ لو صحّ .

(٤)

أما ما زعموه من إخبار الرسول ﷺ لعليّ بخروج عائشة عليه ، وطلبه منه أن يرفق بها ، أو يضربها ، أو يُطلقها ـ على اختلاف الروايات عند

---

(١) كما فعل الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٥٥ ، والألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٧٦٧-٧٧٧ ، ح رقم ٤٧٤ .

الشيعة ـ : فليس بصحيح على إطلاقه .

أما طلبه أن يرفق بها :

١ ـ فقد روى البيهقي في دلائل النبوة ، والحاكم في المستدرك بسنديهما عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « ذكر النبيّ ﷺ خروج بعض أمّهات المؤمنين ، وضحكت عائشة ، فقال لها : « انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت » ، ثمّ التفت إلى عليّ ، وقال : « يا عليّ إن ولّيت من أمرها شيئاً فارفق بها » »[١] .

وعلّق عليه الحافظ ابن كثير رحمه الله بقوله : « هذا حديث غريب جداً »[٢] .

وهذا الحديث لو صحّ فلا مطعن فيه بعائشة ، بل هو من معجزاته ﷺ ؛ إذ غاية ما فيه الإخبار بخروج أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

٢ ـ وروى الإمام أحمد بسنده عن أبي رافع أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب : « إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر » . قال : أنا يا

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٤١١ . ومستدرك الحاكم ٣/ ١١٩ . وذكره ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ﷺ ٧١ ، وحسّنه .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢١٢ .

رسول الله ؟! . قال : « نعم » . قال : أنا ؟! . قال : نعم . قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله . قال : « لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها »[١] .

وقد ذكره ابن الجوزي رحمه الله في العلل ، وقال : « قال يحيى بن معين : الفضيل ليس بثقة »[٢] ؛ يُشير بذلك إلى ضعف الحديث ؛ لضعف أحد رواته ـ كما ذكر ـ .

وفي تضعيفه نظر ؛ فالفضيل هذا قال عنه الذهبي : « حديثه في الكتب الستة ، وهو صدوق »[٣] .

وقال ابن حجر : « صدوق له خطأ كثير »[٤] ، وحسّن له هذا الحديث في الفتح[٥] . أما بقية رجال إسناد هذا الحديث فكلّهم ثقات ؛ كما قال الهيثمي رحمه الله[٦] .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٩٣ .

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/ ٣٦٦ .

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٣٦١ .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر رحمه الله ٤٤٧ .

(٥) انظر فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٥٥ .

(٦) انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٧/ ٢٣٤ .

وهـذا الحديث حـجّة على الشيعة الرافضة الذين لا يتحرّجون من سبّ أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ؛ فهـذا من يزعـمون أنّه إمام لهم يتحرّج من مجرّد إخبار رسول الله ﷺ لـه بأنّه سيكون بينه وبين أمّ المؤمنين رضي الله عنها أمر ، ويصف نفسه بأنّه أشقاهـم ، وذلك لـما يعلم من حبّ رسول الله ﷺ لـهـا .

فـما بالك بـمـن يُوجّهون إليها شتّى أنواع المطاعن والتّهم .. ألا يتحرّجون من رســول الله ﷺ لسبّهم زوجه وأحبّ النّاس إلى قلبــه .

(٥)

أما دعواهم أنّ رسول الله ﷺ طلب من عليّ إن خرجت عليه عائشة أن يضربها ـ في بعض الروايات ـ ، أو يُطلقها ـ في أكثر الروايات ـ ، وأنّه قد طلّقهـا : فدعوى باطلة ، لـم ترد في أي كتاب من كتب أهل السنّة ، بل ولا في كتب الأحاديث الموضوعة ، ولـم ترد إلاّ في كتب الشيعة الذين هم في غاية التناقض والكذب .

ويردّ هـذه الدعوى ما ثبت عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنّه قال على منبر الكوفة وهو بين يدي الحسن بن عليّ رضي الله عنهما : « إنّ عائشة

قد صارت إلى البصرة ، ووالله إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة »[١] .

وقد أقرّه الحسن بن علي رضي الله عنهما على هذا ، ولم يعترض على قسمه .

وتكرّر الأمر في محضر عليّ رضي الله عنه بعد نهاية المعركة :

فقد روى الإمام أحمد ، والترمذي ، والحاكم بأسانيدهم ـ واللفظ لأحمد ـ أنّ رجلاً وقع في عائشة وعابها ، فقال له عمّار : « ويحك ما تُريد من حبيبة رسول الله ﷺ[٢] ؟ ما تُريد من أمّ المؤمنين ؟ فأنا أشهد أنّها زوجته في الجنّة . بين يدَي عليّ ، وعليّ ساكت »[٣] .

فالقول بأنّ عائشة رضي الله عنها زوجة الرسول ﷺ في الدنيا

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ١٠٠-١٠١ ، كتاب الفتن ، باب منه . وانظر : سنن الترمذي ٥/ ٧٠٧ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/ ٨٦٨ . وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر ص ٦٩-٧٠ . والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨-٢٩ .

(٢) عند الترمذي والحاكم : قال عمار للرجل : « اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟ » .

(٣) فضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٨٦٨ ، ٨٧٠ . وانظر : جامع الترمذي ٥/ ٧٠٧ ، كتاب المناقب باب فضل عائشة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن . والمستدرك للحاكم ٣/ ٣٩٣ ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

والآخرة ، بل وفي الجنّة وقع بين يدي إمامين - يعتقد الشيعة إمامتهما - ولم يُنكرا ، بل وافقا وأقرّا .

فكيف يتفق هذا مع ما زعمه الشيعة من أنّ علياً طلقها من رسول الله ﷺ ؟! وقد خاطبها عمّار رضي الله عنه بعد المعركة بـ « أم المؤمنين » ، ووصف نفسه ومن معه بأنّهم بنوها ، كما ذكر ذلك بعض الشيعة[١] .

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لقد رأيت عائشة في الجنّة ، كأنّي أنظر إلى بياض كفّيها ، ليهون بذلك عليّ عند موتي »[٢] .

والأحاديث والآثار التي دلّت على أنّها رضي الله عنه زوج رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة كثيرة جداً ، وقد تقدّم ذكر بعضها[٣] .

وقد اعترض بعض الشيعة على قول عمّار بن ياسر رضي الله عنهما : « إنّها زوجته في الدنيا والآخرة » ، وحاولوا ردّه بشتى الحجج ؛ كقولهم : غير صحيح ، أو لم يسمعه من رسول الله ، أو لم يعلم أنّها ستُقاتل

---

(١) **انظر** : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٢ .

(٢) تقدّم تخريجه ص ٩٣ .

(٣) **انظر** : ص ٨٩-٩٣ .

علياً[١] .

وكلّها اعتراضات يردّها ظاهر الخبر :

١ ـ فقول عمّار رضي الله عنه كان بين يدي شخصين يعتقد الشيعة إمامتهما .

٢ ـ وقد قاله مرّتين فرّق بينهما الزمان والمكان .

٣ ـ ودعوى أنّه لم يسمعه من رسول الله ﷺ مطعنٌ فيه ، سيّما أنّ قوله فيه الحكم لمعيَّن بالجنّة ، وهو من أصول الاعتقاد ، ولا يتجرّأ عليه إلاّ من كان عنده نصّ من قرآن أو سنّة .

٤ ـ وقد قال هذا القول بعد معركة الجمل في محضر أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، كما تقدّم . فلا عبرة بقول الشيعة إنّه لم يعلم أنّها ستُقاتل عليّاً رضي الله عنه .

٥ ـ وقد روي عن عليّ رضي الله عنه نحواً من قول عمّار رضي الله عنه ؛ فقد روى الطبري بسنده أنّ عائشة رضي الله عنها قالت لـمّا عزمت على الارتحال إلى المدينة بعد ما جهّزها عليّ رضي الله عنه إثر معركة الجمل : « واللهِ ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنّه عندي على معتبتي من الأخيار .

وقال عليّ : يا أيها النّاس صدقت واللهِ وبرّت ، ما كان بيني وبينها إلاّ

(١) **انظر** : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٣ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٧ .

ذلك ، وإنّها لزوجـة نبيّكم في الدنيا والآخرة »[١] .

فهذا أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه يقول عن عائشة رضي الله عنها بعـد موقعـة الجمل : « إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة » ..

فماذا يصنع الشيعة الرافضة في قوله هـذا ؟ هل يردّونه ؟

أم يقولون : لـم يسمعه من رسول الله ؟

أم يزعمون أنّه لـم يعلم أنّها ستقاتله ؟! .

(٦)

أمـا زعمهم أنّ أم سلمة نصحـتها بعدم الخروج ، وذكّرتها بخبر الحوأب : فغـير صحيح .

وفي إسناد الخبر أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وقـد تقدّم أنّه شيعي محترق وأخباري تالف ، فلا يعتدّ بقوله ، ولا كرامة[٢] .

ولقـد أدركت أمّ سلمة رضي الله عنها كما أدرك غيرُها من الصحابة أنّ خروج عائشة رضي الله عنها كان عن اجتهاد منها ؛ تـــرى أنّها بخروجها تُصلح بين المسلمين ، وتُحاول جـمع كلمتهم . وقـد بقيت أمّ سلمة رضي الله عنها تحترم عائشة وتُقدّرهـا ، وتذكر للنّاس فضائلهـا :

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٥ .

(٢) انظر : ص ١٧ وما بعدها .

فقد روى محمد بن الحسن بن زبالة ، والحاكم ـ واللفظ له ـ بسنديهما : « أنّ أمّ سلمة لـمّا سمعت الصرخة على عائشة ـ يعني لـمّا ماتت ـ قالت لجاريتها : اذهبي فانظري ، فجاءت فقالت : وجبت . فقالت أم سلمة : والذي نفسي بيده لقد كانت أحبّ النّاس إلى رسول الله ﷺ إلاّ أباها »[1] .

(٧)

أما قصة دخول ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة إثر معركة الجمل دون إذنها : فموضوعة .

وفي إسنادها أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وهو شيعي محترق ، وأخباري تالف كما تقدّم .

والثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما شدّة احترامه لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وكثرة المدح لـهـا ..

ولقد دخل عليها وهي على فراش الموت ، وقـال لـهـا : « كنت أحبّ أزواج رسول الله ﷺ إليه ، ولـم يكن ليُحبّ إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، فليس في الأرض مسجدٌ إلا هـو يتلى فيه آناء

(١) المنتخب من كتاب أزواج النبيّ لابن زبالة ص ٤٣ . والمستدرك للحاكم ٤/ ١٣-١٤ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولـم يخرجاه . وقال الذهبي عن إسناده : صالح .

انظر : (سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ١٣٤) .

الليل وآناء النّهـار .... ـ إلى أن قال : ـ فـوالله إنّك لمباركة .. إلخ »[١] .

وينبغي أن يُعـلم أنّ عائشة رضي الله عنها قـد تأثّرت من خروجـهـا إلى البصرة ؛ فـقـد كـان ظنّهـا أنّها ترأب صدع الأمة وتُصلحه ، ولـم يكن يخطر ببالـهـا رضي الله عنها أنّ الأمر يصل إلى القتال وسفك الدماء . فلـمّا وقع ما وقع تـمـنّت لـو أنّها كانت نسياً منسيّاً ، ووَدّت لـو أنّها ماتت قبل يوم الجمل بعشرين سنة ، وكانت إذا ذكرت خروجـهـا تبكي حتى تبلّ خـمـارهـا[٢] .



(١) أخرجه أحـمد في مسنده ١/ ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٣٤٩ ،، ٦/ ٣٤٩ . وفي فضائل الصحابة ٢/ ٨٧٢-٨٧٦ . وابن سعد في طبقاته ٨/ ٧٤-٧٥ . والحاكم في المستدرك ٤/ ٨ ، وصحح إسناده ، ووافقه الذهبي على تصحيحه في التلخيص .

(٢)- انظر : طبقات ابن سعد ٨/ ١٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ١٧٧ . والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٦٠٠ .

المطعن العاشر
ادّعاء الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها لم تتب من معاداتها لعلي رضي الله عنه وحربها له

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عائشة رضي الله عنها قد كفرت نتيجة حربها لعليّ رضي الله عنه ، ومعاداتها له ، وأنّها قد حملت من الأوزار الشيء الكثير لخروجها إلى حرب المجمع على إمامته ، ولإباحتها دماء المسلمين وسفكها ولإدخالها الشبهة على المستضعفين ؛ فكانت السبب في هلاكهم إلى يوم الدين[١] .

ويزعمون أنها لم تتب من ذلك كلّه ، وأنّها بقيت مصرّة على حربها لعليّ ، وأنّها بقيت على عداوتها له ولأولاده إلى أن ماتت[٢] .

---

(١) راجع : دلائل الإمامة لابن رستم ص ١٢١ . والإرشاد للمفيد ص ٢٣٦-٢٣٧ . والجمل له ص ٢٣١ . والشافي للمرتضى ص ٢٨٧ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٣٥٠ . والطرائف لابن طاوس ص ٢٩٢-٢٩٣ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٥٨ . والصراط المستقيم للبياضي ١/ ١٨٧ ، ٣/ ١٦١-١٦٢ .

(٢) راجع : الشافي للمرتضى ص ٢٩٢-٢٩٤ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٨ . والاقتصاد له ص ٣٦١-٣٦٥ . والطرائف لابن طاوس ص ٢٩٨ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٤ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٩ . وإلزام الناصب للحائري ١/ ٣٧٨ .

أمّا بكاؤها رضي الله عنها عقب معركة الجمل ، وإظهارها الندم ، فيقول عنه الشيعة : إنّه لم يكن دليلاً على التوبة ، بل بكت لأنّها فشلت في المعركة ، ولم تُحقّق مأربها في النيل من عليّ والانتقام منه[1] .

ويستدلّ الشيعة على مزاعمهم هذه بأدلّة كلّها مكذوبة ، لا أصل لها وليست في كتب أهل العلم ، بل لم يذكرها إلاّ الشيعة الرافضة الذين عرفوا بين النّاس بامتيازهم بكثرة الكذب ، بل وبأنّهم أكذب الطوائف .

وممّا استدلّوا به على مزاعمهم المتقدّمة :

١ ـ ما زعموه من أنّها امتنعت عن تسمية عليّ رضي الله عنه بإمرة المؤمنين بعد معركة الجمل ..

واستدلّوا بالمحاورة المكذوبة التي ادّعوا أنّها جرت بين عائشة وابن عباس ، وفيها قول ابن عباس لها : « إنّ أمير المؤمنين (ع) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة . فقالت : رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب . فقال ابن عباس : هذا والله أمير المؤمنين ، وإن تربّدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس ، أما والله لهو أمير المؤمنين (ع) وأمسّ برسول الله رحماً ، وأقرب قرابة ، وأقدم سبقاً ، وأكثر علماً ، وأعلى

---

(١) انظر : الشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٦٣ .

مناراً ، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر . فقالت : أبيتَ ذلك .... إلخ »[١] .

* **قال الشيعة الرافضة** : وهذا دليلٌ واضح على الإصرار على العداوة وعدم التوبة ؛ فهي رغم عفو عليّ عنها بعد المعركة ، لم تستطع أن تخفي حقدها عليه وكرهها له[٢] .

* **وزعموا** أنّ ابن عبّاس قال لعليّ بعد تلك المحاورة التي جرت بينه وبين عائشة : « دعها في البصرة ولا ترحلها . فقال (ع) : إنّها لا تألوا شرّاً ولكني أردها إلى بيتها »[٣] .

وهذه القصة مكذوبة كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك[٤] .

* **ومن أدلّتهم على عدم توبتها ـ كما زعموا ـ :**

---

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ . وانظر : تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٣ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٦ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٨٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٨/ ٤٥١ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٦١-٤٦٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٨٥ . والشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والاقتصاد له ص ٣٦١ . وفي ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ١١٧-١١٨ .

(٣) انظر : المصادر نفسها .

(٤) انظر : ص ٢٢٦ .

٢ ـ زعمهم أنها لـمّا بلغها خبر قتل عليّ بن أبي طالب فرحت، واستبشرت ..

واستدلّوا على ذلك بما رواه الطبري في تاريخه قال: « لـمّا انتهى إلى عائشة قتل عليّ رضي الله عنه، قالت:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

فمن قتله؟ فقيل: رجلٌ من مراد. فقالت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلامٌ ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أبي سلمة: ألعليّ تقولين هذا؟

فقالت: إنّي أنسى، فإذا نسيت فذكّروني »[1].

وقد روى ابن جرير الطبري رحمه الله هذا الخبر بصيغة التمريض: « رُوِيَ » ومعلوم أنّ الأسانيد في كتابه « التاريخ » مليئة برواة الشيعة الذي دسّوا في تاريخ المسلمين من السموم ما دسّوا، ومن أسند فقد أحال.

وقد استشهد الشيعة الرافضة بهذه القصة المكذوبة على فرح عائشة رضي الله عنها واستبشارها بقتل عليّ، وزعموا أنّها لـمّا بلغها خبر مقتله

---

(١) تاريخ الطبري ٦/ ٨٧.

سجدت لله شكراً ، وأظهرت السرور ، وتمثّلت بالأبيات الآنفة الذكر[١] .

وقد علّق الشيعة على ذلك بقولهم : وهذا كلّه صريحٌ في الإصرار وفقد التوبة .. وأين التوبة والنزوع عن بُغضه والحال ما ذُكر[٢] ؟! .

وعلّق بعضهم على قولها لزينب بنت أبي سلمة : « إنّي أنسى ، فإذا نسيت فذكّروني » ، بقولهم : « وهذه سخرية منها بزينب ، وتمويه عليها خوفاً من شناعتها . ومعلومٌ ضرورة أنّ الناسي الساهي لا يتمثّل بالشعر في الأغراض المطابقة ، ولم يكن ذلك منها إلا عن قصد ومعرفة »[٣] .

٣- ومن أدلّتهم على عدم توبتها ـ كما زعموا ـ : ما زعموه من أنّها سَمَّت عبداً لها عبدالرحمن ؛ لحبّها لعبدالرحمن بن ملجم قاتل عليّ رضي الله عنه :

---

(١) **انظر** : مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص ٤٣ . والجمل للمفيد ص ٨٣-٨٤ . والشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والاقتصاد له ص ٣٦٢ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٤ . والمراجعات للموسوي ص ٢٥٥ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ١/ ٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) **انظر** : الجمل للمفيد ص ٨٤ . والاقتصاد للطوسي ص ٣٦٢ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٦٤ .

(٣) الشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

قالوا : « رُوِيَ عن مسروق[١] أنّه قال : دخلتُ على عائشة فجلستُ إليها تُحدّثني ، فاستدعت غلاماً لها أسود يُقال له عبدالرحمن ، فجاء حتى وقف ، فقالت : يا مسروق أتدري لم سمّيتُه عبدالرحمن ؟ فقلت : لا . فقالت : حُبّاً مني لعبدالرحمن بن ملجم قاتل عليّ »[٢] .

*** وادّعى الشيعة أنّ عداوة عائشة لعليّ بقيت متأجّجة بعد موته ، فانتقلت إلى أولاده .. واستدلّوا على ذلك :**

١ ـ بأنّها كانت تحتجب من الحسن والحسين لبغضها لهما ، مع حلّ دخولهما عليها[٣] .

٢ ـ بأنّها منعت من دفن الحسن بن عليّ مع جدّه رسول الله ﷺ وركبت على بغل لتمنع من ذلك ؛ لئلا يدخل بيتها من تكره على حدّ زعم الشيعة[٤] .

* وأضاف الشيعة الرافضة : « ولو ذهبنا إلى تقصّي ما روي عنها من

---

(١) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي . (تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٢٨) .

(٢) الجمل للمفيد ص ٨٤ . وانظر : الشافي للمرتضى ص ٢٩٣ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

(٣) انظر : أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢٧٩-٢٨٠ .

(٤) انظر : ما تقدّم ص ١٣٥ وما بعدها .

الكلام الغليظ الشديد الدالّ على بقاء العداوة واستمرار الحقد والحسد والضغينة لأطلنا وأكثرنا »[١] .

وقد أطالوا وأكثروا حقاً في ذكر الأخبار الكاذبة ، وسَوْق الأنباء المختلقة ، التي تتحدّث عن شيءٍ لا وجود له إلاّ في أذهان الشيعة المريضة وقلوبهم المنكوسة ، وعقولهم المعكوسة .

فأيّ عداوة كانت بين أمّ المؤمنين وآل البيت ؟

ولِـمَ لَـمْ تتعرّض لها الكتب المعتمدة ؟ ولماذا يُورد الشيعة قصصهم الكاذبة بدون أسانيد ؟ أو بأسانيد فيها الكذّابون والوضّاعون منهم ؟! .

ولقد تأصّل هذا الأمر في نفوس الشيعة متقدّميهم ومتأخّريهم ؛ فصاروا إذا ذكروا عائشة رضي الله عنها وصفوها بأوصاف العداء لعليّ والانحراف عنه ..

ومن أمثلة هذه الأوصاف :

ـ من أعداء الإمام عليّ[٢] .

ـ منحرفة عن عليّ[٣] .

---

(١) الشافي للمرتضى ص ٢٩٣ . وانظر تلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

(٢) **انظر** : الجمل للمفيد ص ٨١-٨٤ . والشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٢٥٥ .

(٣) **انظر** : المراجعات للموسوي ص ٢٥٩ . وتاريخ الشيعة للمظفّر ص ٢٧ .

ـ تَحْمِلُ في نفسها على عليّ[١] .

..... إلى آخر ما ورد في كتبهم ..

وهذا دأب الرافضة يكيلون المثالب في حقّ الصحابة ، دون وازع يردعهم ، أو ضمير يُؤنّبهم ، أو استشعارٍ بمراقبة الله سبحانه وتعالى لهم ، أو استحياء من رسول الله ﷺ بسبب طعنهم في أزواجه وأصحابه رضي الله عنهم .

وهـذا لا يخفى على من يعرف ما لهم في هذا الباب من الكتب والمصنّفات ، ولا يغيب عن بال من نظر فيما سـطّروه في تصانيفهم من أكاذيب وترّهات ؛ إذ يُدرك لأوّل وهلة أنّ جـميع مطاعنهم واعتراضاتهم على الصحابة من قبيل الهذيان ، نسأل الله سبحانه وتعالى العصمة من الوقوع في الضلال ، ونعوذ به عز وجل من الخذلان .



(١) انظر : علم اليقين للكاشاني ٢/ ٧١٩ .

مناقشة هذه المزاعم

* لقد تقدّم أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن خرج إلى البصرة لـم يكن مرادهم قتال عليّ رضي الله عنه ، ـ وإلاّ لكانت وجهتهم المدينة بدلاً من البصرة ـ ، بل كان مرادهم الإصلاح ، والطلب بدم عثمان رضي الله عنه .

* وكانت عائشة رضي الله عنها ترى أنّ في خروجها مصلحةً للمسلمين ، ثمّ تبيَّن لـهـا فـيـمـا بـعـد أنّ تَرْكَ الخروج كان أولى ؛ فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خـمارهـا[1] ، وتقـول : واللهِ لوددتُ أنّي متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[2] .

* وكانت رضي الله عنها تتذكّر أحداث يوم الجمل ، وتبكـي ؛ فقـد أخرج الطبري بسنده عن عبدالرحـمن بن جندب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قـال : « كان عـمرو بن الأشرف أَخَذَ بخطام الجمل ، لا يدنو منه أحدٌ إلا خبطه بسيفه ، إذ أقبل الحارث بن زهير الأزدي ، وهـو يقـول[3] :

---

(١) **انظر** : طبقات ابن سعد ٨/ ١٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ١٧٧ . والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٦٠٠ .

(٢) **انظر** : تاريخ الطبري ٥/ ٢٢١ . ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ٣١٦ . ومختصر التحفة الاثني عشرية للآلوسي ص ٢٧٠ .

(٣) الذي كان يقول هذه الأبيات هو عمرو بن الأشرف .

يا أمّنا يا خير أمٍ نعلم أما ترين كم شجاع يُكلم

وتختلي هامته والمعصم

فاختلفا ضربتين ، فرأيتهما يفحصان الأرض بأرجلهما حتى ماتا . فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها بالمدينة ، فقالت : من أنت ؟ قلت : رجلٌ من الأزد ، أسكن الكوفة . قالت : أشهدتنا يوم الجمل ؟ قلت : نعم . قالت : ألنا أم علينا ؟ قلت : بل عليكم . قالت : أفتعرف الذي يقول : يا أمنا يا خير أم نعلم ؟ قلت : نعم ! ذاك ابن عمي . فبكت حتى ظننتُ أنّها لا تسكتُ »[١] .

فقد ندمت رضي الله عنها على ما بدر منها ، وتمنّت لو أنّها لم تخرج .

* وينبغي أن يُعلم أنّ عائشة رضي الله عنها كانت في خروجها إلى البصرة مجتهدة ، مأجورة على اجتهادها ، قصدها الإصلاح .

واللّه سبحانه وتعالى قد غفر للمؤمنين النسيان والخطأ ، وحكى عن المؤمنين أنّهم يقولون في دعائهم : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، وقال لهم : « قد فعلت »[٢] .

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢١١ .

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ، وابن عباس مرفوعاً . صحيح مسلم ١/ ١١٥-١١٦ كتاب الإيمان باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

والمجتهد المخطئ مغفور لـه خطؤه ، ولـه أجر اجتهاده ..

وكذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ..

ومَثَلُ عائشة في اجتهادها مثل عليّ ﷺ حين ترك المدينة ، وجعل عاصمة خلافته الكوفة بدلاً منها ، ولـم يقم فيها كما أقام رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده ﷺ .

ولا يُظنّ بأمير المؤمنين عليّ ﷺ أنّه تَرَكَ المدينة رغبة عنها ، بل يُقال : اجتهد وأخطأ .

وخطأ المجتهد مغفور له ، ولا يتناوله الوعيد لاجتهاده .

وبهذا يُجاب عن خروج عائشة رضي الله عنها(١) .

وإذا عُلِم هذا تبيَّن أن عائشة رضي الله عنها كانت تبكي على تركها الأولى ، وعلى خطئها المغفور لـها في اجتهادها ، لا على الهزيمة وفوت النصر على عليّ كما زعم الرافضة .

*** أما ما زعمه الشيعة الرافضة من استمرار عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ ﷺ ، وعدم توبتها ، واستدلالهم على ذلك بحكايات مكذوبة لا أصل لـها : فزعم باطل !!**

---

(١) انظر : منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ٣١٩-٣٢١ .

إذ كلّ الأدلة التي استدلّوا بها على إثبات هذا الزعم ـ استمرار عداوة عائشة لعليّ ، وعدم توبتها من ذلك ـ : هم رواتها . ومعلوم أنّ رواية المبتدع لا تُقبل إذا كان يروي ما يُقوّي بدعته . وكذا ما نسبوه إلى ابن جرير الطبري ضعيفٌ أيضاً ؛ إذ رواه بصيغة التمريض . ولا يخفى أنّ أسانيد الطبري مليئة برواة الشيعة الرافضة .

ويردّ هذا الزعم أيضاً : ما ثبت عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ؛ من أنّه أقرّ عائشة رضي الله عنها على قولها إثر معركة الجمل : « والله ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها » . فقال عليّ رضي الله عنه : « صدقت والله وبرّت ما كان بيني وبينها إلا ذلك »[١] .

وقد ورد في كتب الشيعة ما يُشبه هذا القول ، إلاّ أنّه محرّف المعنى ؛ فقد ذكر الإربلي أنّ عائشة رضي الله عنها قالت بعد معركة الجمل : « رحم الله عليّاً ، إنّه كان على الحقّ ، ولكنّي كنتُ امرأة من الأحماء »[٢] .

ونقله في موضع آخر بنفس المعنى ؛ فقد ذكر أنّ عائشة قالت لـمّا بلغها قتال عليّ رضي الله عنه للخوارج: « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنهم : « هم شرّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة » ، ـ وفي رواية ـ « إنّهم

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٥ .

(٢) كشف الغمة للإربلي ١/ ١٤٧ .

شـرار أمتي يقتلهـم خيار أمتي » ... ـ ثمّ قـالـت بعـدمـا أثنـت على علّي رضي الله عنه : ـ وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها »[١] .

فأي عداوة كانت ؟ وأي عداوة استمرت ؟

إنّ عائشة رضي الله عنها كانت على علاقة طيّبة مع عليّ رضي الله عنه .

ولا بُدّ أن يزيد الموقف الذي وقفه عليّ منها بعد معركة الجمل من مودتها واحترامها له .

ولقد كانت تروي فضائله :

١ ـ فقد روت حديث الكساء في فضل عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين[٢] رضي الله عنهم .

٢ ـ وأخبرت عن محبّة رسول الله ﷺ للحسن بن عليّ[٣] .

٣ ـ وكانت كثيراً ما تُحيل السائل على عليّ رضي الله عنه ليُجيبه ؛ فقد أحالت شُريح بن هانئ[٤] لـمّا سألها عن المسح على الخفين على علي رضي الله عنه ، وقالت

---

(١) المصدر نفسه ١/ ١٥٩ .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٨٣ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبيّ ﷺ .

(٣) انظر : صحيح مسلم ٤/ ١٨٨٢-١٨٨٣ ، كتاب فضائل الصحابة .

(٤) مخضرم ، ثقة . (تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٦٦) .

له : « عليك بابن أبي طالب فسله ، فإنه كان يُسافر مع رسول الله ﷺ .. »[١] .

٤ ـ ورغم علمها بأجوبة بعض المسائل ، فإنّها كانت تُحيلها على عليّ رضي الله عنه ؛ فقد سُئلت : في كم تُصلّي المرأة من الثياب ؟ فقالت للسائل : سل عليّاً ، ثمّ ارجع إليّ فأخبرني بالذي يقول لك . قال : فأتى علياً فسأله فقال : في الخمار والدرع السابغ . فرجع إلى عائشة فأخبرها ، فقالت : صدق[٢] .

٥ ـ ولقد طلبت من النّاس بعد مقتل عثمان رضي الله عنه أن يلزموا علياً رضي الله عنه ويُبايعوه[٣] .. وبعض الشيعة يعترف بهذا[٤] ، فكيف يُقال : إنّها كانت من أعدائه .

ولقد استمرّت علاقتها الطيبة رضي الله عنها مع عليّ ، ومع أولاده من بعده ، وانتقل حبّها في أولادهم ؛ حتى إنّهم سمّوا بعض بناتهم

(١) صحيح مسلم ١/ ٢٣٢ ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح .

(٢) المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ٢/ ١٢٨ .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٢٩ ، ٤٨ . وانظر ما تقدّم ص ١٦٣، ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٤) انظر : الجمل للمفيد ص ٧٣ .

باسمها[١] رضي الله عنها وأرضاها .

* أفلا تعجب أخي القارئ ـ رعاك الله ـ من هذه المخالفات العجيبة التي سطّرهـا الشيعة في كتبهم ، وتناقلتها أفواههم ، يحسبونها هيّنة ، وهي عند الله عظيمة .

إنّ ما أورده الشيعة الرافضة يُخالف هدي رسول الله ﷺ ، وسمته ، وما يُحبّه ويهواه ؛ لقد كان يُحبّ الصدّيقة بنت الصدّيق ، الطاهرة ، العفيفة ، المبرأة من فوق سبع سموات ، ويأمر بحبّها ، وينهى عن إيذائها ، حتى عُرفت رضي الله تعالى عنها بحبيبة رسول الله ﷺ ، ولم يكن يُحبّ إلا طيّباً .

ولقد أمر رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها أن تُحبّ عائشة رضي الله عنها ، فابتدأها بسؤاله عليه الصلاة والسلام لـهـا : « أي بُنَيَّة ! ألست تُحبّين ما أحبّ » ؟ فقالت : بلى . قـال : « فأحبّي هـذه »[٢] ، وأشار إلى عائشة .

ونهى عليه الصلاة والسلام أم سلمة رضي الله عنها عن إيذائه في عائشة رضي الله عنها بقوله : « يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة ، فإنّه والله

---

(١) راجع : إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي ص ٣٠١ . وكشف الغمة للإربلي ٢/٢٣٦ .

(٢) تقدّم تخريجه ص ١٢٠ .

ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها »[١] .

ولقد عرف النّاس شدّة حبّ رسول الله ﷺ لـهـا ؛ فكانوا يتحرّون بهداياهم لرسول الله ﷺ يومها[٢] ؛ فكانوا موافقين لرسولهم ونبيِّهم ﷺ فيما يحبه .

وكذا معتقدنا في فاطمة رضي الله عنها أنّها وافقت أباها حين أمرها أن تحبّ عائشة رضي الله عنها ؛ فنعتقد أنّها أحبتها كما أمرها أبوها .

وكذا المعتـقد في بقيّة أهل بيت النبيّ الطيّبين الطاهرين ؛ فنعتقد أنّهم يُحبّون ما أحب الله ورسوله ، ويُبغضون ما أبغض الله ورسوله ؛ فهـــم يُحبّــون صحابة رسول الله ﷺ الذين أيّدوه ، ونصروه ، وآووه ، وقدّموا دماءهم وأرواحهم في سبيل دين الله عز وجل . وهم يُحبّون زوجات رسول الله ﷺ الطيّبات الطاهرات اللواتي لسن كأحد من النساء ، بل هـنّ أفضل من كـلّ النساء في دينهنّ ، وطُهرهـنّ ، وخُلُقهـنّ ، وعفافهنّ ، اختصهـنّ الله لصحبة صفيّه ونبيّه ﷺ ، فكنّ قدوة لنساء المؤمنين في الفضائل والشمائل .

ومن هنا وجب على الشيعة اتّباع من يزعمون أنّهم أئمتهم ؛ لأنّ

---

(١) تقدّم تخريجه ص ٧٩ .

(٢) انظر : صحيح البخاري ٥/ ١٠٧ ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل عائشة .

المحبة إنّما تُعلم بالطاعة والموافقة والاتباع .

ووجب عليهم أيضاً أن يُصحّحوا موقفهم من صحابة رسول الله ﷺ وأزواجه الذين كان أهل البيت الطيّبين الطاهرين يُحبّونهم ، ويُنزلونهم المنزلة التي أنزلهم الله إياها ، ورسوله ﷺ ، حتى يُصدّقوا فيما ادّعوه من محبة ومتابعة .

اللهمّ اعصمنا بالتقوى ، واحفظ علينا حُبّنا لرسول الله ﷺ وصحابته ﷺ ، وأزواجه ، وآل بيته كما ترضى ، إنّك جواد كريم .

اللهمّ صلّ على عبدك ونبيّك سيّدنا محمّد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

المدينة النبوية ربيع الأول ١٤١٨هـ





الفهارس العامة للكتاب



١- فهرس المصادر السُّنيّة

١ ـ الأباطيل : للجوزقاني ؛ الحسن بن إبراهيم . مخطوط مصوّر من مكتبة السعيدية بحيدر آباد ـ الهند .

٢ ـ الاتقان في علوم القرآن : للسيوطي . نشر دار الباز ، مكة المكرمة ـ السعودية .

٣ ـ الإحكام في أصول الأحكام : للآمدي . مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ـ مصر .

٤ ـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : لابن عساكر . طبعة دار الفكر ، دمشق ـ سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٥ ـ الإرشاد : لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي . مخطوط مصوّر من الخزانة العامة بالرباط ـ المغرب .

٦ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني . المطبعة الكبرى الأميرية بمصر ، ط٦ ، ١٣٠٤ هـ .

٧ ـ أسباب النزول : للواحدي . طبع مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ـ لبنان . نشر دار القبلة ، جدة ـ السعودية ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٨ ـ الاستقامة : لابن تيمية . من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ـ السعودية ، ط ١ .

٩ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبدالبرّ . مطبعة دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

١٠ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير . مطبعة الشعب ، القاهرة ـ مصر .

١١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني . ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

١٢ ـ الاعتصام : للشاطبي ؛ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد . ط دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

١٣ ـ الأعلام : للزركلي . ط دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان . ط٦ ، ١٩٨٤ م .

١٤ ـ أنساب الأشراف : للبلاذري ؛ أحمد بن يحيى بن جابر نشر مكتبة المثنى ، بغداد ـ العراق .

١٥- الأنساب : للسمعاني . طبع مرتين ؛ إحداهما في بيروت ، نشر محمد أمين دمج ، تقع في عشرة أجزاء ، حتى بـــاب اللام . والأخرى في الهند ، وتقع في ثلاثة عشر جزءاً .

١٦- البحر المحيط : لأبي حيان ؛ محمد بن يوسف بن علي . نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض . طبع على الأوفست ببيروت ـ لبنان .

١٧- البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي . تصوير مكتبة المعارف ببيروت ـ لبنان ، ١٩٧٧ م .

١٨ ـ بغية المرتاد : لابن تيمية . نشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

١٩ ـ بقي بن مخلد ، ومقدمة مسنده : عدد ما لكلّ واحد من الصحابة من الحديث . دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري ط١ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي . تصوير مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان .

٢١ ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير : للذهبي . نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ، ونسخة كمبريدج . عني بنشره مكتبة المقدسي ، ١٣٦٧ هـ .

٢٢ ـ تاريخ ابن أعثم الكوفي . طبعة بومباي ـ الهند .

٢٣)ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . تصوير دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان .

٢٤ ـ تاريخ الخلفاء : للسيوطي . مطبعة المدني بالقاهرة . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

٢٥ ـ تاريخ ابن خلدون : لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون . منشورات دار الكتاب اللبناني ، ١٩٥٦ م .

٢٦ ـ تاريخ خليفة بن خياط . ط دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م .

٢٧ ـ تاريخ الطبري . نشر دار المعارف بمصر . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢٨ ـ تاريخ دمشق : لابن عساكر . مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، يحمل الرقم ١٣٤٣ .

٢٩ ـ التاريخ : ليحيى بن معين . طبع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٣٠ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي . دار الكتب الحديثة ، مصر ، ط٢ ، ١٢٨٥هـ ـ ١٩١٦م .

٣١ ـ تذكرة الحفاظ : للذهبي . تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٣٢ ـ تفسير القاسمي . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

٣٣ ـ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٩م .

٣٤ ـ تفسير القرطبي ، أو الجامع لأحكام القرآن . مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، نشر دار القلم ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

٣٥ ـ تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . ط دار الرشيد ، حلب ـ سوريا ، ط١ ، ١٤٠٦هـ قدّم له وقابله بالأصل : محمد عوامة .

٣٦ ـ تلخيص المستدرك : للذهبي . (بهامش كتاب المستدرك للحاكم) . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب) .

٣٧ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : للكناني . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ .

٣٨ ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر . هذّبه الشيخ عبدالقادر بدران . تصوير دار السيرة ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٩-١٩٧٩م .

٣٩ ـ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . تصوير دار صادر بيروت ، عن ط١ بمطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن ـ الهند ، ١٣٢٧هـ .

٤٠ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي . نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية . تصوير دار المأمون للتراث ، دمشق ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٤١ ـ الثقات : لابن حبان . طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م . نشر المكتبة الإمدادية .

٤٢ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أو تفسير الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

٤٣ ـ جامع الترمذي . ط مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط٢، ١٩٧٧م تحقيق أحمد محمد شاكر .

٤٤ ـ الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم . تصوير دار الفكر ، بيروت عن ط١ بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند ، ١٣٦١هـ-١٩٤٢م .

٤٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني . تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

٤٦ ـ حياة الحيوان : للدميري . دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

٤٧ ـ خبيئة الأكوان : لصديق حسن خان دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .

٤٨ ـ خصائص أمير المؤمنين : للنسائي . مطبعة الفيصل . نشر مكتبة المعلّى ، الكويت ، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

٤٩ ـ الخطط : للمقريزي . دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

٥٠ ـ در السحابة في مناقب القرابة والصحابة : للشوكاني . ط دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٥١ ـ الدر المنثور : للسيوطي . تصوير دار المعرفة للطباعة ، بيروت لبنان .

٥٢ ـ درء تعارض العقل والنقل : لابن تيمية . طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ـ السعودية ، ط١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م . تحقيق د. محمد رشاد سالم .

٥٣ ـ ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ط٢ ١٤٠٩هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .

٥٤ ـ الذرية الطاهرة النبوية : للدولابي . ط الدار السلفية الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

تحقيق سعد المبارك.

٥٥ ـ ذم الكلام : للهروي . مخطوط ، يوجد منه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٥٦ ـ ذيل ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ط١، ١٤٠٦هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .

٥٧ ـ رسالة في الرد على الرافضة : لأبي حامد المقدسي . نشر الدار السلفية ، بومباي ـ الهند . ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن .

٥٨ ـ رسالة في الرد على الرافضة : للشيخ محمد بن سليمان التميمي ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ . تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .

٥٩ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم : للآلوسي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٦٠ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة : للمحب الطبري . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م

٦١ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية . ط مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر . راجعه وقدم له : طه عبدالرءوف طه .

٦٢ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة : للألباني . ط المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف .

٦٣ ـ السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : للمحب الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م .

٦٤ ـ سنن الدارقطني . ط شركة الطباعة الفنية المتحدة .

٦٥ ـ سنن الدارمي . نشر دار إحياء السنة النبوية ، بيروت ـ لبنان.

٦٦ ـ سنن أبي داود . الناشر : حمص ـ سوريا . ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

٦٧ ـ السنن الكبرى : للبيهقي . تصوير دار الفكر ، بيروت .

٦٨ ـ سنن ابن ماجه . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

٦٩ ـ سنن النسائي . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ـ سوريا ، مصورة عن ط١ المصرية ، سنة ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م ط أولى مفهرسة .

٧٠ـ السنة : لابن أبي عاصم . ط المكتب الإسلامي . ط١ ، ١٤٠٠هـ . تخريج الشيخ الألباني .

٧١ ـ سير أعلام النبلاء : للذهبي . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان . ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م . تحقيق شعيب الأرناؤوط

٧٢ ـ السيرة النبوية : لابن كثير . ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ط٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م . تحقيق مصطفى عبدالواحد .

٧٣ ـ السيرة النبوية : لابن هشام . ط مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٧٥هـ . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبدالحفيظ السلفي .

٧٤ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي . ط المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٧٥ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للالكائي . ط دار طيبة ، الرياض ـ السعودية . تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي

٧٦ ـ شرح السنة : للبربهاري . نشر دار ابن القيم ، الدمام ـ السعودية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

٧٧ ـ شرح العقيدة الطحاوية : لابن أبي العز الحنفي . ط المكتب الإسلامي ، ط٣ . تخريج الشيخ الألباني .

٧٨ ـ شرح النووي على صحيح مسلم . ط المكتبة المصرية ومطبعتها .

٧٩ ـ الشرح والإبانة : لابن بطة العكبري . نشر المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٨٠ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض . ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

٨١ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول : لابن تيمية . ط عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

٨٢ ـ الصحاح : للجوهري . ط٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .

٨٣ ـ صحيح البخاري . تصوير عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان . ط٢ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . مصورة عن الطبعة المصرية المنيرية .

٨٤ ـ صحيح الجامع الصغير : للألباني . ط المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م .

٨٥ ـ صحيح مسلم . ط دار إحياء التراث العربي . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

٨٦ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة : لابن حجر الهيتمي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٨٧ ـ الضعفاء : للعقيلي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان. ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م . تحقيق عبدالمعطي قلعجي .

٨٨ ـ طبقات خليفة بن خياط . ط مطبعة العاني ، بغداد ـ العراق. ط١ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م . تحقيق د. أكرم ضياء العمري.

٨٩ ـ طبقات ابن سعد . ط دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م . نشر دار بيروت .

٩٠ ـ طبقات الشافعية : للسبكي . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م .

٩١ ـ عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام : لسليمان بن حمد العودة ، نشر دار طيبة ، الرياض . ط١ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .

٩٢ ـ العبر في خبر من غبر : للذهبي . ط الكويت ١٩٦٠-١٩٧٠ تحقيق د. صلاح الدين المنجد .

٩٣ ـ العقد الفريد : لابن عبدربه . ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . تحقيق د. محمد مفيد قميحة .

٩٤ ـ العقود : لابن تيمية . ط القاهرة ـ مصر .

٩٥ ـ الفائق في غريب الحديث : للزمخشري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

٩٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ط المكتبة السلفية . تصحيح

وتعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز

٩٧ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للشوكاني . تصوير بيروت . نشر محفوظ العليّ .

٩٨ ـ الفتنة ووقعة الجمل : لسيف بن عمر الضبي . ط دار النفائس بيروت ـ لبنان ، ط٥ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م . جمع وتصنيف أحمد راتب عرموش .

٩٩ ـ الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبيّ من الخدم والموالي : للسخاوي .

١٠٠ ـ فضائل الصحابة : لأحمد بن حنبل . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .

١٠١ ـ فضل آل البيت : للمقريزي ، ط القاهرة ـ مصر .

١٠٢ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للشوكاني . ط المكتب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

١٠٣ ـ القاموس المحيط : للفيروزابادي . منشورات عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان .

١٠٤ ـ الكامل في التاريخ : لابن الأثير . ط دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

١٠٥ ـ الكشاف : للزمخشري . ط مصطفى البابي الحلبي ، مصر . تحقيق محمد الصادق قمحاوي .

١٠٦ ـ كشف الأستار عن زوائد البزّار : للهيثمي . تصوير مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

١٠٧ ـ الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي . ط القاهرة ـ مصر .

١٠٨ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال : للمتقي الهندي ؛ علي بن حسام الدين . تصحيح صفوت السقا وزملائه . مكتب التراث الإسلامي ، ١٩٧١م .

١٠٩ ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : للكرماني . طبع المطبعة البهية المصرية . ط ١٣٥٦هـ .

١١٠ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي . ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

١١١ ـ لسان العرب : لابن منظور الأفريقي . ط دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٨هـ .

١١٢ ـ لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني . تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان .

١١٣ ـ لوامع الأنوار البهية ، وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني . مطابع دار الأصفهاني وشركاه ، جدة ـ السعودية ، ١٣٨٠هـ .

١١٤ ـ المجروحين : لابن حبان . ط دار الوعي ، حلب ـ سوريا . تحقيق محمود إبراهيم زايد .

١١٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للهيثمي . نشر دار الكتاب ، بيروت ـ لبنان . مصورة عن ط٢ ١٩٦٧م .

١١٦ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

١١٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده . نشر مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر ، ط١ ١٣٧٧ هـ-١٩٥٨م . تحقيق السقا ، وحسين نصار .

١١٨ ـ المحلى : لابن حزم . منشورات المكتب التجاري . بيروت ـ لبنان .

١١٩ ـ مختصر التحفة الاثني عشرية : للآلوسي . نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ط ١٢٧٣هـ-١٩٤٢م .

١٢٠ ـ مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة : للصفوري ط دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

١٢١ ـ مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري : ليحيى إبراهيم اليحيى ط دار الراية ، الرياض ـ السعودية .

١٢٢ ـ مراصد الاطلاع : لصفي الدين البغدادي . ط عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .

١٢٣ ـ المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ـ سوريا .

١٢٤ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ط الحلبي ، القاهرة ١٣١٣هـ نشر دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

١٢٥ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط المعارف ، القاهرة ، ١٣٦٥-١٣٧٤هـ ، ١٩٤٦-١٩٥٥م تحقيق الأستاذ أحمد شاكر .

١٢٦ ـ مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار : ليحيى بن حمزة العلوي . ط الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، اليمن ، ط٣ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

١٢٧ ـ مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزي . ط المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان . ط٣ . تحقيق الشيخ الألباني .

١٢٨ ـ المصنّف : لابن أبي شيبة . طبع ونشر الدار السلفية ، بومباي الهند .

١٢٩ ـ المصنّف : لعبدالرزاق الصنعاني . نشر المجلس العلمي في كراتشي ـ باكستان ، ط١ ، ١٣٩١هـ . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

١٣٠ ـ المعارف : لابن قتيبة الدينوري . ط دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ .

١٣١ ـ معالم السنن : للخطابي . مدون بحاشية سنن أبي داود . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

١٣٢ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي . تصوير دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

١٣٣ ـ المعجم الكبير : للطبراني . ط وزارة الأوقاف العراقية ، والدار العربية للطباعة ببغداد . ط١ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي .

١٣٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف . رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين . ونشره د.أ.ي ونستك . ط ١٩٣٦م ، مكتبة بريل في مدينة لندن .

١٣٥ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبدالباقي . نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

١٣٦ ـ المعجم الوسيط : لمجموعة من الأساتذة . طبع مطابع دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

١٣٧ ـ المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي . مطبعة الإرشاد ، بغداد ـ العراق ، ١٣٩٤هـ . تحقيق د. أكرم ضياء العمري .

١٣٨ ـ مغازي رسول الله ﷺ : لعروة بن الزبير ، برواية الأسود عنه نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض . تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي .

١٣٩ ـ المغازي : للواقدي . ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

١٤٠ ـ المغانم المستطابة في معالم طابة : للفيروزآبادي . ط١ ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م . تحقيق حمد الجاسر .

١٤١ ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لأبي الحسن الأشعري . نشر مكتبة النهضة المصرية . ط٢ ، ١٣٨٩هـ . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

١٤٢ ـ مقدمة ابن خلدون . نشر دار الباز ، مكة المكرمة ، ط٤ ، ١٣٩٨هـ .

١٤٣ ـ الملل والنحل : للشهرستاني . ط دار الفكر بيروت ـ لبنان تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل .

١٤٤ ـ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : للحربي . ط دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م . تحقيق حـمد الجاسر .

١٤٥ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : للزرقاني . مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة ط٢ .

١٤٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي . مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ، ط١ ، ١٣٥٨هـ .

١٤٧ ـ المنتقى في سرد الكنى : للذهبي . من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ . تحقيق محمد صالح المراد .

١٤٨ ـ المنتقى من منهاج الاعتدال : للذهبي . ط المطبعة السلفية ، القاهرة . تحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .

١٤٩ ـ منهاج السنة النبوية : لابن تيمية . ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م . تحقيق د. محمد رشاد سالم .

١٥٠ ـ الموافقات في أصول الأحكام للشاطبي مكتبة محمد علي صبيح وأولاده . القاهرة ـ مصر .

١٥١ ـ الموضوعات : لابن الجوزي . مطابع المجد ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م . تحقيق

عبدالرحمن محمد عثمان .

١٥٢ ـ الموطأ : للإمام مالك . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١ م . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

١٥٣ ـ ميزان الاعتدال : للذهبي . تصوير دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، عن ط١ ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .

١٥٤ ـ نسب قريش : للزبيري . ط٢ ، نشر دار المعارف ، مصر . تحقيق : أ. ليفي بروفنال .

١٥٥ ـ نقض تأسيس الجهمية : لابن تيمية . مخطوط ، يوجد صورة منه في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

١٥٦ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير الجزري . ط المكتبة العلمية ، بيروت ـ لبنان تحقيق طاهر أحمد الزاوي .

* * * * *

٢- فهرس المصادر الشيعية

١ ـ إثبات الهداة : للحر العاملي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٣٩١هـ .

٢ ـ إثبات الوصية : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي . من منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها الحيدرية في النجف ـ العراق .

٣ ـ أحاديث أم المؤمنين : لمرتضى العسكري . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان . ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٤ ـ الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي . مطبعة سعيد ، مشهد ـ إيران نشر المرتضى ، ١٤٠٣هـ . تعليقات محمد باقر الموسوي . قدم له محمد بحر العلوم .

٥ ـ إحقاق الحق : لنور الله التستري . المطبعة المرتضوية في النجف العراق ، ١٢٧٣هـ . طبعة حجرية منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري .

٦ ـ إحياء الشريعة في مذهب الشيعة : للخالصي .

(٧ ـ الاختصاص : للمفيد ؛ محمد بن محمد بن النعمان . من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

٨ ـ اختيار معرفة الرجال : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . دانشكا ، مشهد ـ إيران .

٩ ـ الإرشاد : للمفيد . انتشارات كتاب فروش إسلامية ، طهران إيران ، ١٣٥١ هـ .

١٠ ـ الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٩٠هـ . مطبعة النجف ، النجف ـ العراق ، ١٣٧٥هـ . يقع في أربعة مجلدات . حققه وعلق عليه : حسن الموسوي الخراساني .

١١ ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة : لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي ط النجف ـ العراق ١٤٠٠ هـ .

١٢ ـ الأشعثيات : لأبي علي ؛ محمد بن محمد الأشعث الكوفي . إصدار مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ـ إيران .

١٣ ـ أصل الشيعة وأصولها : لمحمد حسين كاشف الغطاء . النطبعة العربية ، القاهرة ، ط١٠ ،

١٣٧٧هـ-١٩٥٨م . قدم له مرتضى العسكري .

١٤ ـ الأصول من الكافي : للكليني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٨٨هـ .

١٥ ـ أضواء على خطوط محب الدين العريضة : لعبدالواحد الأنصاري . خال من مكان الطبع والتاريخ .

١٦ ـ الاعتقادات : لمحمد باقر المجلسي . مخطوط ، يوجد في مكتبة رضا لايبراري ، رامبور ـ الهند ، يحمل الرقم ١٩١٥ .

١٧ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .

١٨ ـ أعيان الشيعة : لمحسن العاملي . مطبعة ابن زيدون ، دمشق ـ سوريا ، ط١ ، ١٣٥٣هـ-١٩٣٥م .

١٩ ـ الأغاني : لأبي فرج الأصفهاني . ط بيروت ـ لبنان .

٢٠ ـ الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب : للمفيد . المطبعة الحيدرية بالنجف ـ العراق ، ط ٢ ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م .

٢١ ـ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة الآداب ، النجف ـ العراق ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٢٢ ـ إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة : لأبي جعفر محمد بن علي بابويه القمي الملقب بالصدوق . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م . قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني.

٢٣ ـ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : لعلي اليزدي الحائري مؤسسة مطبوعاتي حق بين ، قم ـ إيران . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

٢٤ ـ الأمالي : لابن بابويه القمي المعروف بالصدوق . انتشارات كتاب خانه إسلامية ، طهران ـ إيران . ١٣٦٢هـ .

٢٥ ـ الأمالي : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان النجف العراق ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤ م .

٢٦ ـ الأمالي ، أو غرر الفوائد ودرر القلائد : لعلي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى . دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢٧ ـ الأمالي : للمفيد . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم ـ إيران ، المطبعة الإسلامية ، ١٤٠٣هـ . تحقيق الحسين استاد ولي ، وعلي أكبر الغفاري .

٢٨ ـ أنوار الملكوت : لابن المطهر الحلي . انتشارات الرضى ، قم مطبعة أمير ، ط٢ ، ١٣٦٣ هـ . تحقيق محمد نجمي الزنجاني.

٢٩ ـ الأنوار النعمانية : لنعمة الله الجزائري الموسوي . مطبعة شركة جاب ، تبريز ـ إيران .

٣٠ ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات : للمفيد . مكتبة الداودي ، قم ـ إيران ، ط٢ ، ١٣٧١هـ .

٣١ ـ الإيضاح : للفضل بن شاذان الأزدي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٣٢ ـ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : للحر العاملي . انتشارات نويد ، إيران ، ١٣٦٢هـ . صححه هاشم الرسولي المحلاتي .

٣٣ ـ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : لمحمد باقر المجلسي . دار إحياء التراث ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . وقد طبع بنفقة : دار الكتب الإسلامية طهران ـ إيران .

٣٤ ـ البرهان في تفسير القرآن : لهاشم بن سليمان الحسيني البحراني المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، ط٢ ، و ط٣ ، ١٣٩٣هـ ، يقع في أربعة مجلدات .

٣٥ ـ بصائر الدرجات الكبرى : لمحمد بن الحسن الصفار . طبع في مطبعة الأحمدي ، طهران

من منشورات الأعلمي، طهران، ١٣٤٢ ش ـ ١٤٠٤ ق .

٣٦ ـ البيان في تفسير القرآن : لأبي القاسم الخوئي . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط٨ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٣٧ ـ تاريخ الشيعة : لمحمد حسين المظفر . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٣٨ ـ تاريخ الغيبة الكبرى : لمحمد الصدر دار التعارف للمطبوعات ط٢ ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

٣٩ ـ تاريخ الغيبة الصغرى : لمحمد الصدر مكتبة الرسول الأعظم ط١ ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

٤٠ ـ تاريخ اليعقوبي : لأحمد بن أبي يعقوب . دار صادر ، بيروت لبنان .

٤١ ـ التبيان في تفسير القرآن : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة العلمية ، النجف ـ العراق ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .

٤٢ ـ تجريد الاعتقاد : لنصير الدين الطوسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٤٣ ـ تحفة العقول عن آل الرسول : للحسن بن علي بن الحسين الحراني . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط٥ ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م . قدم له : محمد الحسين الأعلمي .

٤٤ ـ تذكرة الأئمة : لمحمد باقر المجلسي . نشر مولانا خسرو ، تيراز ـ إيران .

٤٥ ـ تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد = شرح عقائد الصدوق : للمفيد . دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . قدم له وعلق عليه : هبة الدين الشهرستاني .

٤٦ ـ تفسير الحسن العسكري : للإمام الحسن العسكري . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، طهران ـ إيران ، ١٣١٥هـ .

٤٧ ـ تفسير العياشي : لمحمد بن مسعود بن عياش . المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ـ إيران . صححه وعلق عليه : هاشم الرسولي المحلاتي .

٤٨ ـ تفسير فرات الكوفي : لفرات بن إبراهيم الكوفي . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق . من

منشورات مكتبة الداوري قم ـ إيران .

٤٩ ـ تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي . مطبعة النجف ـ العراق . منشورات مكتبة الهدى . صححه وعلق عليه وقدم له : السيد طيب الموسوي الجزائري . يقع في مجلدين . وهـــذه التي أشرت إليها بـــ « الطبعة الحديثة » .

٥٠ ـ تفسير القمي . ط حجرية بخط اليد ، طهران ـ إيران ، ١٣١٣هـ .

٥١ ـ تلخيص الشافي : لمحمد بن الحسن الطوسي . ط حجرية مكتوبة بخط اليد . نسخها : مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري . فرغ من نسخها في شهر رجب سنة ١٣٠١هـ ، طهران ـ إيران .

٥٢ ـ التنبيه والإشراف : للمسعودي . من منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ـ العراق .

٥٣ ـ تنقيح المقال في علم الرجال : لعبدالله المامقاني . طبعة حجرية منسوخة بخط اليد . تقع في ثلاثة مجلدات .

٥٤ ـ تهذيب الأحكام : لمحمد بن الحسن الطوسي . دار الكتب الإسلامية طهران ـ إيران ط٢ ، ١٣٩٠هـ .

٥٥ ـ التوحيد : لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان . صححه وعلق عليه هاشم الحسيني الطهراني .

٥٦ ـ الثقلان : الكتاب والعترة : للمفيد . من منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

٥٧ ـ ثواب الأعمال : لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . الناشر : كتبي نجفي ، قم ، ومكتبة الصدوق ، طهران ـ إيران صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

٥٨ ـ جامع الأخبار : لمحمد بن محمد الشعيري . مطبعة أمير ، قم . ومنشورات الرضى ، قم ـ إيران ، ط٢ ، ١٣٦٣هـ .

٥٩ ـ جامع الرواة : لمحمد بن علي الأردبيلي . مكتبة المصطفوي ، قـم ـ إيران ، ١٤٠٣هـ .

٦٠ ـ جلاء العيون : لمحمد باقر المجلسي . ط طهران ـ إيران .

٦١ ـ الجمل ، أو النصرة في حرب البصرة : للمفيد منشورات مكتبة الداوري قم ـ إيران ، ط٣ .

٦٢ ـ حديث الإفك : لجعفر مرتضى الحسيني العاملي . طبع مؤسسة البيادر للطباعة ، مزرعة الضهر ، الشوف ـ لبنان . الناشر : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

٦٣ ـ حديقة الشيعة : للأردبيلي . ط طهران ـ إيران .

٦٤ ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين : لعبدالله شبّر . دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م . مجلدان .

٦٥ ـ حق اليقين : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات علمية إسلامية ، بازار شيرازي ، جنب نوروز خان ، إيران .

٦٦ ـ حياة القلوب : لمحمد باقر المجلسي . ط حجرية مكتوبة بخط اليد ، في طهران ـ إيران .

٦٧ ـ الخرايج والجرايح : للقطب الراوندي . طبعة حجرية بخط اليد مكتوبة سنة ١٣٠١ هـ في بومباي ـ الهند .

٦٨ ـ الخصال : للصدوق . الناشر : مكتبة الصدوق ، طهران ، جنب مسجد سلطاني ، إيران ، ١٣٨٩ ق ـ ١٣٤٨ ش .

٦٩ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : لصدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني . منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧هـ . قدم له : محمد صادق بحر العلوم .

٧٠ ـ الدرر النجفية : ليوسف البحراني . منشورات مؤسسة آل البيت .

٧١ ـ دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري . منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف ـ العراق ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .

٧٢ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لآغا بزرك الطهراني . دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . يقع في ثمانية وعشرين مجلداً .

٧٣ ـ رجال الحلي : لابن المطهر الحلي . طبع مطبعة الخيام ، قم . الناشر : مكتبة الرضى ، قم ـ إيران ، والمطبعة الحيدرية في النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨١هـ-١٩٦١م . تحقيق محمد صادق بحر العلوم .

٧٤ ـ رجال الخاقاني : لعلي الخاقاني ، مطبعة الآداب ، النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م . حققه محمد صادق بحر العلوم .

٧٥ ـ رجال الطوسي : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة الحيدرية بالنجف ـ العراق ، ط١ ، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م .

٧٦ ـ رجال النجاشي = فهرست أسماء مصنفي الشيعة .

٧٧ ـ الرجعة : لأحمد زين الأحسائي . منشورات مكتبة العلامة الحائري ، كربلاء ـ العراق .

٧٨ ـ رسالة في تحقيق خبر الطائر : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

٧٩ ـ رسالة فيما أشكل من خبر مارية القبطية : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

٨٠ ـ روضات الجنات : لمحمد باقر الموسوي الخوانساري . دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان . تحقيق : أسد الله إسماعيليان .

٨١ ـ الروضة من الكافي : للكليني . ط حجرية بخط اليد على هامش المجلد الرابع من مرآة العقول للمجلسي ، طهران ـ إيران . كتبت سنة ١٣٥٤ هـ .

٨٢ ـ الروضة من الكافي : للكليني . ط حديثة . دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م . حققه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

٨٣ ـ السبعة من السلف : لمرتضى الحسيني الفيروزآبادي الناشر مكتبة الفيروزآبادي قم ـ إيران .

٨٤ ـ سعد السعود : لأبي القاسم علي بن موسى ، المعروف بابن طاوس . مطبعة أمير ، قم . الناشر : مكتبة الرضى ، قم ـ إيران ، ١٣٦٣هـ .

٨٥ ـ سفينة البحار : لعباس القمي ، ط النجف ـ العراق ، ١٣٥٥هـ .

(٨٦ ـ السقيفة ، أو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري . منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

٨٧ ـ سيرة الأئمة الاثني عشر : لهاشم معروف الحسيني . دار القلم بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٩٨١م . تقع في مجلدين .

٨٨ ـ الشافي في الإمامة : لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى . طبعة حجرية بخط اليد ، كتبت في طهران سنة ١٣٥٤هـ . كتبها : عباس الحائري .

٨٩ ـ شرح نهج البلاغة : لعبدالحميد بن أبي الحديد . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ـ مصر ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م عشرين جزءاً ، في عشرة مجلدات . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٩٠ ـ الشيعة بين الحقائق والأوهام : لمحسن الأمين . بيروت ـ لبنان ، ط٣، ١٩٧٧م .

٩١ ـ الشيعة في الميزان : لمحمد جواد مغنية . دار الشروق ، بيروت ـ لبنان .

٩٢ ـ الشيعة والتشيع : لمحمد جواد مغنية . دار الآثار .

٩٣ ـ الشيعة والحاكمون : لمحمد جواد مغنية . دار التعارف ، بيروت ـ لبنان .

٩٤ ـ الشيعة والرجعة : للطبسي النجفي المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ط١ ، ١٩٥٥ م .

٩٥ ـ الصافي في تفسير القرآن : للفيض الكاشاني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ـ إيران . نسخة خطية كتبها محمد علي التبريزي الغروي ، سنة ١٣٧٤هـ .

٩٦ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي . مطبعة الحيدري . نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط١ ، ١٣٨٤هـ . صححه وعلق عليه : محمد الباقر البهبوتي .

٩٧ ـ الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة : للتستري . طبع كتاب جان خانة . شركة سهامي ، إيران ، ط١ ، ١٣٦٧هـ عني بتصحيحه جلال الدين الحسيني .

٩٨ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : لابن طاوس مطبعة الخيام ، قم ـ إيران ١٤٠٠ هـ .

٩٩ ـ عبدالله بن سبأ : لمرتضى العسكري . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط٥ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

١٠٠ ـ عقاب الأعمال : للصدوق . نشر كتبي نجفي ، قم ـ إيران ، ومكتبة الصدوق ، طهران ـ إيران . صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري .

١٠١ ـ عقائد الإمامية : لمحمد رضا المظفر . مطبوعات النجاح ، القاهرة ـ مصر ، ط٣ ، ١٣٩١هـ .

١٠٢ ـ عقائد الإمامية الاثني عشرية : لإبراهيم الموسوي الزنجاني . مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . يقع في ثلاثة مجلدات .

١٠٣ ـ علل الشرائع : للصدوق . طبع مكتبة الداوري ، قم ـ إيران الناشر : المكتبة الحيدرية ، النجف ـ العراق . طبع الجزء الأول منه ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م ، والثاني منه ١٣٨٦هـ . قدم له محمد صادق بحر العلوم .

١٠٤ ـ علم اليقين في أصول الدين : للفيض الكاشاني . خال من مكان الطبع ، وتاريخه .

١٠٥ ـ علي مع القرآن والقرآن مع عليّ : لمحمد رضا الحكيمي . مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان . ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

١٠٦ ـ عين الحياة : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات قائم ، طهران ـ إيران .

١٠٧ ـ عيون أخبار الرضا : للصدوق . الناشر : رضا مشهدي شهريور ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

١٠٨ ـ الغارات ، أو الاستنفار والغارات : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن هلال الثقفي . دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م . حققه وعلق عليه : عبدالزهراء الخطيب .

١٠٩ ـ غاية المرام وحجة الخصام : لهاشم البحراني . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٧٤هـ ، إيران .

١١٠ ـ الغيبة : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان ، النجف العراق . منشورات مكتبة

بصيرتي ، قم ـ إيران ، ١٣٨٥هـ

١١١ ـ الغيبة : لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

١١٢ ـ فرج المهموم : لابن طاوس . منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ١٣٦٨هـ .

١١٣ ـ فرق الشيعة : لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق علق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

١١٤ ـ الفروع من الكافي : للكليني . مطبوع على هامش مرآة العقول للمجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، سنة ١٣٥٤هـ ، طهران ـ إيران .

١١٥ ـ فصل الخطاب في إثبات تحريف كلام رب الأرباب : لحسين محمد تقي النوري الطبرسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٢٩٨هـ ، إيران .

١١٦ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن : للمفيد . دار الأضواء بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

١١٧ ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة : للحر العاملي منشورات مكتبة بصيرتي قم ـ إيران ط ٣ .

١١٨ ـ الفصول المهمة في تأليف الأمة : لعبدالحسين شرف الدين الموسوي . دار الزهراء ، بيروت ـ لبنان ، ط ٧ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

١١٩ ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة : لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ . مطبعة العدل ، النجف ـ العراق .

١٢٠ ـ الفضائل : لشاذان بن جبرائيل . دار الكتاب للجميع ، بيروت ـ لبنان .

١٢١ ـ فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : لأبي الحسن محمد ابن أحمد القمي . دار البلاغة بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م . تحقيق عبدالرحمن خويلد .

١٢٢ ـ الفهرست : لابن النديم . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

١٢٣ ـ الفهرست : لمحمد بن الحسن الطوسي . منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها ، النجف ـ العراق . ومكتبة الشريف الرضى قم ـ إيران . صححه وعلق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

١٢٤ ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي . مكتبة الداوري ، قم إيران .

١٢٥ ـ في ظلال التشيع : لهاشم معروف الحسيني ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

١٢٦ ـ قرب الإسناد : لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي . إصدار نينوى الحديثة ، طهران . ناصر خسرو مروى إيران .

١٢٧ ـ قرة العيون في المعارف والحكم : للفيض الكاشاني . الناشر مكتبة الألفين ، الكويت ، ط٢ ١٣٩٩هـ .

١٢٨ ـ الكافي : للكليني . ويشتمل على الأصول ، والفروع ، والروضة . وهو مطبوع عدة طبعات ، أشهرها طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .

١٢٩ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي . طبع المطبعة العلمية ، قم ـ إيران . الناشر : مكتبة بني هاشم ، تبريز ـ إيران ، ١٣٨١هـ . علق عليه : هاشم الرسولي المحلاتي . يقع في مجلدين .

١٣٠ ـ كشف المحجة في ثمرة المهجة : لابن طاوس . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، سنة ١٣٠٦ هـ ، إيران .

١٣١ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : لابن المطهر الحلي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م . مع حواشي وتعليقات لإبراهيم الموسوي الزنجاني .

١٣٢ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول : لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي . مطبعة أمير قم ـ إيران . منشورات الرضى ، قم ، إيران ، ط ٢ ، ١٣٧٢ هـ .

١٣٣ ـ الكشكول : ليوسف البحراني . مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، إيران . قدم له : محمد

الحسين الأعلمي . يقع في ثلاثة مجلدات .

١٣٤ ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر : لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي . مطبعة الخيام ، قم ـ إيران ، انتشارات بيدار ، ط١ ، ١٤٠١ هـ . حققه : عبد اللطيف بن علي أكبر الحسيني .

١٣٥ ـ الكنى والألقاب : لعباس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف العراق ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

١٣٦ ـ لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد : لرجب البرسي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١٠ .

١٣٧ ـ لؤلؤة البحرين : ليوسف بن أحمد البحراني . مطابع النعمان ، النجف ـ العراق ، ط ٢ ١٩٦٩ م . حققه وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم .

١٣٨ ـ مجالس المؤمنين : للتستري . طبعة حجرية ، طهران ، إيران .

١٣٩ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، سنة ١٣٣٣ هـ ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ـ إيران ، ١٤٠٣ هـ . يقع في خمسة مجلدات .

١٤٠ ـ المحاسن : لأبي جعفر أحمد بن علي البرقي . دار الكتب الإسلامية ، قم ـ إيران .

١٤١ ـ المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية : لحسين بن محمد آل عصفور الدرازي . جمعية أهل البيت ، لتحقيق وطبع التراث الإسلامي ، البحرين . نشر دار المشرق العربي ، ط ١ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٤٢ ـ مختصر بصائر الدرجات : لحسن بن سليمان الحلي : انتشارات الرسول المصطفى، قم ـ خيابان ، أرم باساز قدس . منشورات المطبعة الحيدرية في النجف العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م .

١٤٣ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ؛ وهو شرح لكتاب الأصول والفروع والروضة

من الكافي : لمحمد باقر المجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤ هـ طهران ، إيران .

١٤٤ ـ المراجعات : للموسوي . ط مطبعة حسام . طبعة جديدة . بتحقيق حسين علي راضي .

١٤٥ ـ مروج الذهب : للمسعودي . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٤٦ ـ المسائل الجارودية في تعيين الخلافة والإمامة في ولد الحسين ابن علي (ع) : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف ـ العراق .

١٤٧ ـ مستدرك وسائل الشيعة : للنوري الطبرسي . طبعة حجرية بخط اليد ، إيران ، ١٣١٨ هـ . تصوير مكتبة دار الخلافة ، طهران ـ إيران .

١٤٨ ـ المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق .

١٤٩ ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين : لرجب البرسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط ١٠ .

١٥٠ ـ مصائب النواصب : للتستري . ط حجرية ، إيران .

١٥١ ـ مصباح الكفعمي = جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية : لإبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي . مطبعة أمير ، قم ـ إيران . منشورات الرضى ومنشورات زاهدي . ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .

١٥٢ ـ معاني الأخبار : للصدوق . الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٥٣ ـ معجم رجال الحديث : لأبي القاسم الموسوي الخوئي . منشورات مدينة العلم ؛ آية الله العظمى الخوئي، قم ـ إيران . ط٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م. يقع في ثلاثة وعشرين مجلداً .

١٥٤ ـ مع الخطوط العريضة : لأبي محمد الخاقاني . دار الزهراء بيروت ـ لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٥٥ ـ مفاتيح الجنان : لعباس القمي . منشورات دار التربية ، بغداد العراق . عربه : محمد رضا النوري النجفي .

١٥٦ ـ المفصح في الإمامة : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشرت ضمن مجموعة رسائل بعنوان: الرسائل العشر للطوسي . نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران .

١٥٧ ـ مقاتل الطالبيين : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني . مطبعة الديواني ، بغداد . نشر دار التربية ، بغداد ـ العراق ، ١٩٧٩ م .

١٥٨ ـ المقالات والفرق : لسعد بن عبد الله القمي . مطبعة حيدري طهران ـ إيران ، ١٩٦٣ م . صححه وقدم له وعلق عليه : الدكتور محمد جواد مشكور .

١٥٩ ـ مقدمة تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار : لأبي الحسن ابن محمد طاهر النباطي العاملي الفروي . وهي مقدمة على تفسير البرهان للبحراني المطبعة العلمية قم ـ إيران ، ط ٣ ١٣٩٣ هـ .

١٦٠ ـ مقدمة مرآة العقول : لمرتضى العسكري . وهي مقدمة على مرآة العقول للمجلسي . طبع على نفقة مكتبة ولي العصر طهران ـ إيران الناشر دار الكتب الإسلامية ، ١٣٩٨هـ . مجلدين .

١٦١ ـ الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر : لابن طاوس . منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق ، ط٣ .

١٦٢ ـ منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر : لعلي البحراني . دار المنتظر ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م . حققه وعلق عليه : عبدالزهراء الخطيب .

١٦٣ ـ مناقب آل أبي طالب : لمحمد بن علي بن شهر آشوب . المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، مؤسسة انتشارات علامة . يقع في ثلاثة مجلدات .

١٦٤ ـ منتهى الآمال : لعباس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف ـ العراق . ط٢ ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

١٦٥ ـ من لا يحضره الفقيه : للصدوق . مطبعة جاب ، مهر ستوار قم ـ إيران . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، طهران ، بازار سلطاني ، إيران ط ٥ ، ١٤٥٤هـ . ش . يقع في أربعة مجلدات .

١٦٦ ـ منهاج الكرامة في إثبات الإمامة : لابن المطهر الحلي . مطبوع مع منهاج السنة النبوية لابن تيمية ، بتحقيق محمد رشاد سالم . (ط أوفست ، باكستان ، ١٣٩٦هـ) .

١٦٧ ـ منهج الصادقين في إلزام المخالفين : للكاشاني .

١٦٨ ـ مؤتمر علماء بغداد : لمقاتل بن عطية . ط ٣ ، ١٣٩٩هـ . وهو مخطوط في مكتبة راجا محمود آباد ، بخط المؤلف . قـــام بطبعه ونشره : هداية الله المسترحمي الأصفهاني الجرقوني . قدّم لهذا الكتاب : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي .

١٦٩ ـ الميزان في تفسير القرآن : لمحمد حسين الطباطبائي . مؤسسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ .

١٧٠ ـ نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت : لعلي بن عبدالعالي العاملي الكركي . مخطوط يوجد في مكتبة رضا ، برامبور ـ الهند ، تحمل الرقم ١٩٩٨ .

١٧١ ـ نهج البلاغة : لأبي الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بالشريف الرضي . دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣م ، بتحقيق صبحي الصالح .

١٧٢)ـ نور الثقلين : للحويزي . طبعة قم ـ إيران .

١٧٣ ـ الهداية : للصدوق . مخطوط ، يوجد في مكتبة الجمعية الأسيوية ، كلكتا ـ الهند . يحمل الرقم : (٢٢tca) .

١٧٤ ـ وسائل الشيعة : للحر العاملي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان . تصحيح عبدالرحمن الرباقي الشيرازي .

١٧٥ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين : لابن طاوس . المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف ـ العراق .

١٧٦ ـ ينابيع المودّة : لسليمان القندوزي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

* * * *

٣- فهرس موضوعات الكتاب

* * * * *